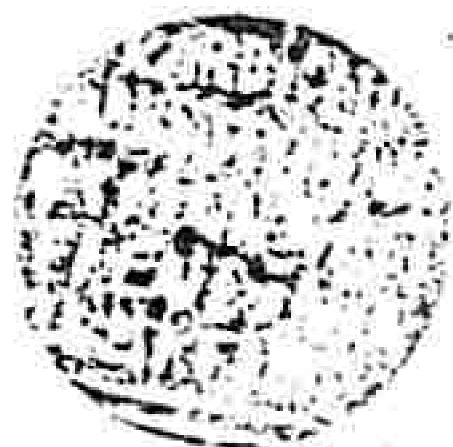
هدية صفوت اشرافندن السيد الشيخ
مصطفى صبري افندي





فهرست هدية الناسك وهداية السالك في المناسك للعالم العامل واللوذعي الكامل السيد عبد القادر الحسيني الادهمي حفظه الله تعالى

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

﴿تمت﴾

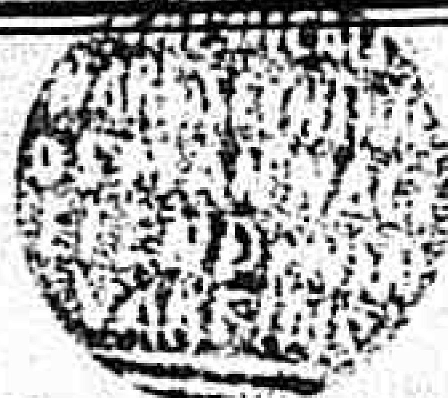
(بيان الخطأ والصواب الواقع في هذا الكتاب)

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٤	٣	ابن الاقرع بن حابس	الاقرع بن حابس
٦	١	احرمه	احرامه
٨	٢١	عبرة	لعبرة
١١	١٧	ابن وضاع	ابن وضاح
١٣	٢١	والج	في الحج
١٧	١٧	حالى	تعالى
١٨	١٣	خي	حتى
٢٠	٥	هذه	هذا
٢١	٢	فاستوص بهم الخ	صوابه ثلاث مرات
٢٣	٢١	التلبس	التلبث
٢٥	١٦	(وقراءته)(قراءته)	(وقراءة)(قراءة)
٢٥	٢٢	عدده	عدة
٢٧	١٢	سبحان الله الذى	سبحان الذى
١٩	١	عدد عشر مرات	عشرا
٣٢	٨	أحدا معروفا	أحدا اليه معروفا
٣٤	٩	قبضته والسموات	قبضته يوم القيامة والسموات
٣٨	٢	نافخ الكسير	نافخ الكير
٣٩	٧	فلا يزيد	فلا يزد
٤٤	١٤	الاسرع	الاسراع
٤٥	٢٠	التكبير	بالتكبير
٤٩	٣	التوربة	التروية
٥٠	٣	ثلاثة مراحل	ثلاث مراحل

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٥١	٢٢	يتأى	يتأدى
٥٣	١٢	ولم	ولا
٥٤	٢	والملك لاشريك لك (٢)	والملك (٢) لاشريك لك
٦٤	١١	بعد الوقوف الخ	بعد الحلق غير دم واحد لتحلله من احرام العمرة ولا يجب عليه في الجماع بعد الوقوف الخ
٨٢	١٤	لاأفقر بعده	لا افقر بعده
٨٥	٥	صل	صلى
٨٦	١٣	خصها الله	خصها الله
٨٩	١١	من وجودها	من وجوبها
٩٧	٣	ينعطف به للقبلة	ينعطف للقبلة
١٠٠	١٠	غرب مشهد	قرب مشهد
١٠٢	٦	سيدنا محمد	مولانا محمد
١٠٨	٤	محمد بهاء	محمد بهاء الدين
١١٠	١٨	ماالبيت	ماالبيت
١١١	٢	الى الدراية	أولى الدراية
١١٢	٤	مسالك	مسالك

(تنبيه)

سقط قبل الاسم من ترجمة التقريظ في صحيفة (١١٠) هذه الجملة فخر صدور العلماء الاعلام طراز عصابة المدرسين الكرام مولانا صاحب الفضيلة والمآثر الجليلة السيد الشيخ عبد اللطيف أفندي نشابه الخ

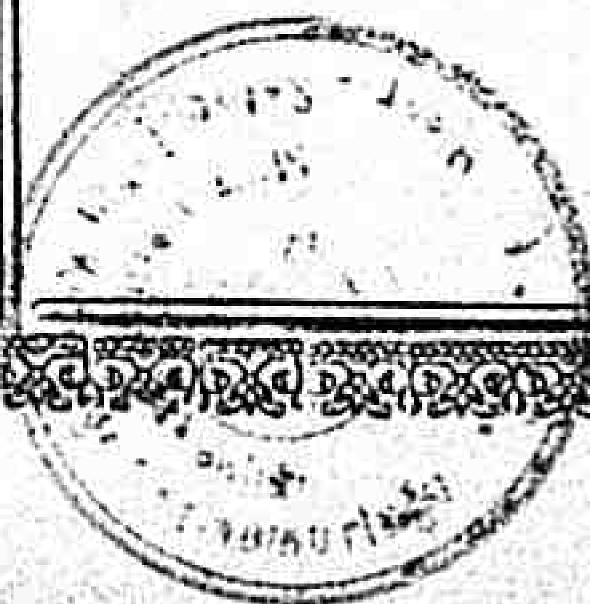


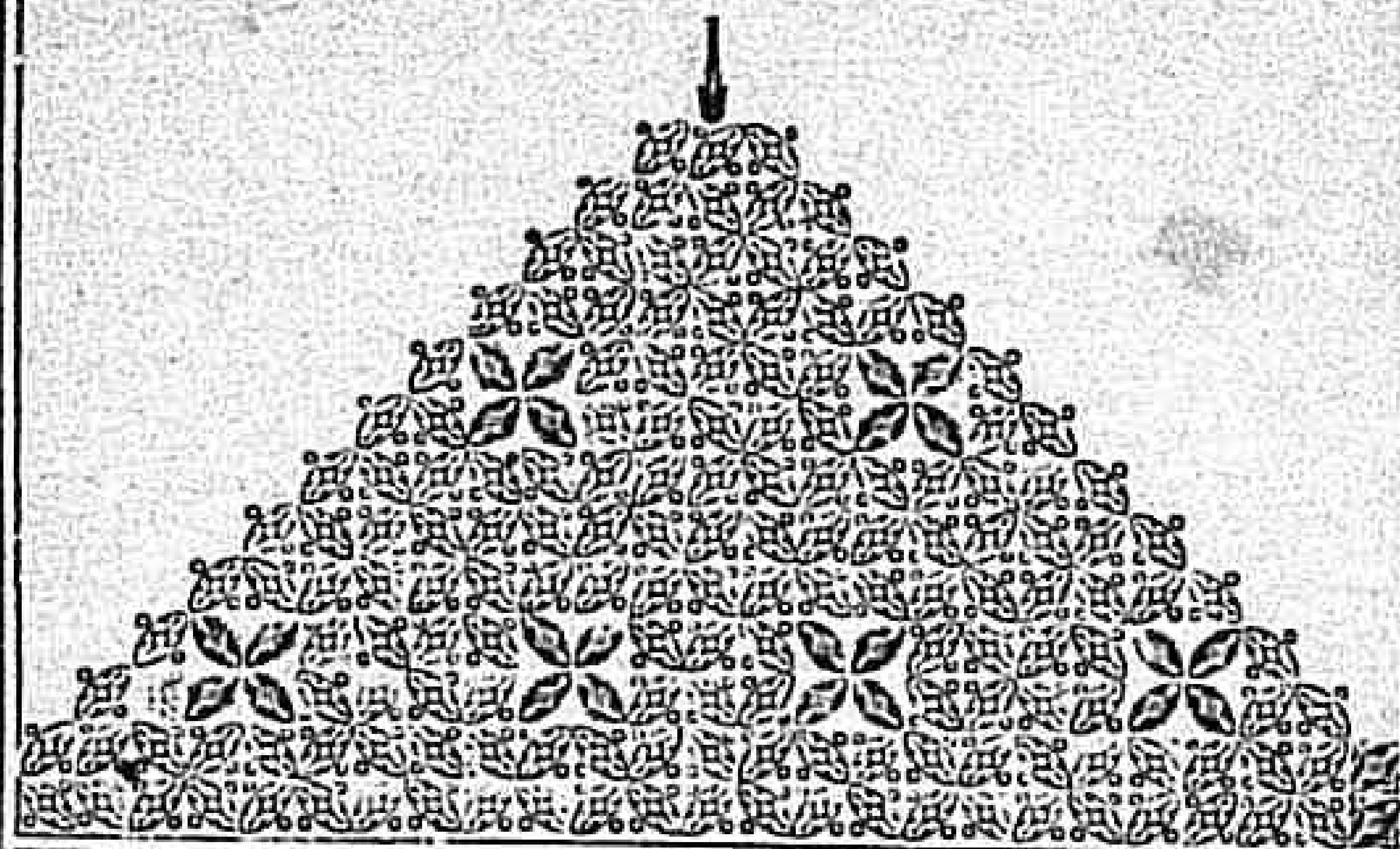
كتاب هدية الناسك وهداية السالك في المناسك

للعالم الفاضل والهمام الكامل الحسيب
النسيب السيد عبد القادر أفندي
الحسيني الادهمي الطرابلسي
نفع الله به عباده
آمين

3504

﴿الطبعة الاولى﴾
﴿بالمطبعة العلميه سنة ١٣١٢﴾
﴿هجريه﴾





بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن شوق نفوس أحبابه الى حضائر قدس جنابه وشهود مظاهر عظمه وهيم قلوب أوليائه وتيم عقول أصفيائه الى منازل حلمه ومناهل كرمه ومنح أهل العناية والتوفيق زيارة بيته العتيق وأحلهم ساحات حرمه فتملوا بأنس مظاهره وتحلوا باقامة شعائره ورعاية واجباته وحرمه وطافوا في حضرات انسه وانجلت لهم عرائس قدسه وفاضت عليهم جلائل نعمه ووقفوا بعرفات الهنا وأفاضوا بمزدلفات المنى ناثرين من الشكر منظوم كلمه فزمزم نديم الصفا والافراح لهم كؤس البشر والانشراح وأظلهم الفوز تحت ألوية علمه أحمده سبحانه وتعالى حمداً يجل نوالا و يستطاب مصدر ورده ومغتنمه وأشهد أن لا اله سواه وهو المتفرد بجلال علاه المتعزز ببقائه وقدمه وأشهد أن سيدنا محمداً عبده و رسوله نبي الهدى المبعوث من أشرف العالم عربه وعجمه الذى تشرفت به البطحاء وطابت ربا طيبة الفيحاء بشرف ذاته بكريم همه صلى الله تعالى وسلم على مقامه الكريم

المعظم كما يليق بشيم كماله وكمال شيمه وعلى آله سادة الملا كنوز الشرف والعلا المستودعة مكنون سيم جلاله وجلال سيمه وصحبه الفائزين بوفاقه المقتدين بمكارم أخلاقه المتقيدين بخصائص حكمه ما شدت النجائب وسرت الركائب الى حضرات قدسه ورحاب حرمه وساروا يذرعون الفلوات ويطوون بايدى الناجيات شقة أوهاد الفدفد وأكمه و يوتر ونعن قوس السكرى الى مرامى السرى بساعد الحدا سهم نجمه حتى اذا احتلوا منيع حمى ذاك الجناب الرفيع واستتروا بحرمته وذممه فغرد منهم لسان الحمد الاتم على افنان فنون النعم بترديد صدحه ونغمه ﴿ أما بعد ﴾

فهذه مناسك وجيزة غزيرة الفضائل عزيزة بديعة الترتيب والمسالك يقف على المقصود منها كل سالك اقتطفت ثمرها الدانى من رياض الفقه النعمانى ولخصت عباراتها الشريفة واستخلصت احكامها المنيفة من الكتب المعتبرة بالضوابط المقرره وضمنتها من فرائد الفوائد ماتتوفر فيه لطالبيه العوائد مع تقرير بعض العبارات وتحرير لطائف الاشارات وربما عزوت منها بعض المسائل لتقريب الوسائل وأسندت أكثر ما أوردته فيها من الاحاديث النبوية فى الفضائل جعلتها لنفسى تذكره وللقاصرين مثلى تبصره وقد جعلتها على سبعة أبواب ترتاح اليها أبصار ذوى البصائر والالباب وفصلت أبوابها تفصيلا فذللت قطوفها تذليلا وأمسى كأس رحيقها الصفى ختامه مسك وفى وقد سميتها *(هدية الناسك وهداية السالك)* والله اسأل من فضله العميم أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع بها عباده ويديم النفع بها والافاده وعلى الله قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل

(الباب الاول فى الحج وفضله وما أعد الله من الكرامة لاهله)

الحج هو القصد لزيارة بيت الله الحرام والوقوف بعرفة بفعل مخصوص فى زمان محدود قد أوجبه الله تعالى على هذه الامة المحمدية وجعله أفضل قرباتهم

اليه وأعظمها اجرالديه وهوفرض لازم على المكلف المستطيع فى العمر مرة واحدة على الفور لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله صلى الله عليه وسلم الحج مرة فمن زاد فهو تطوع (كما فى حديث) ابن الاقرع بن حابس عند احمد وقوله صلى الله عليه وسلم تعجلوا الى الحج فان أحدكم لا يدرى ما يعرض له رواه أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما وسئل صلى الله عليه وسلم عن استطاعة السبيل فقال الزاد والراحلة ويكفر جاحده ولا يباح تأخيره بعد الامكان الى العام الثانى ويأثم بتأخيره سنينا فيفسق وترد شهادته فى الصحيح فاذا أخره وأدى بعد ذلك يقع أداء ويسقط عنه الاثم ومن وجب عليه ولم يحج فعليه أن يوصى قبل الموت بالحج عنه ومن وجب عليه من عامه فمات فى الطريق ليس عليه أن يوصى به وعلى من أوجبه على نفسه أداؤه وعلى المتلبث فيه نفلا كان أو فرضا اذا أفسده قضاؤه كما فى جامع الفتاوى وهو أولى من طاعة الوالدين فرضا بخلاف النفل كذا فى الاشباه والتطوع فيه أفضل من الصدقة فى المختار كما فى جامع الفتاوى وفعله عن الغير الموصى به فرضا كان أو نفلا أفضل من التطوع

(فصل فى شرائط وجوبه وأدائه وما يعتبر فى صحة اجزائه)

وشرائط وجوبه الاسلام وصحة الحال من بلوغ وعقل والحرية والعلم بالوجوب لمن كان فى دار المشركين والاستطاعة مع الوقت أى القدرة فى أشهر الحج أوفى وقت خروج أهل بلده على الزاد والراحلة أى نفقة زاده وارتحاله ذهابا وايابا فضلا عن كل ما لا بد منه من مسكنه ولو كبيرا يمكنه الاكتفاء ببعضه وثيابه وفرشه ونفقة عياله ويعتبر فى نفقته ونفقة عياله الوسط من غير تبذير ولا تقتير واذا كان له ثياب لا يمتهنها كان عليه ان يبيع ويحج بثمنها ان كان بثمنها وفاء بالحج وغير الثياب من امتعة وعقار بالاولى ولو وهبه انسان مالا يحج به لا يجب عليه قبوله سواء كان الواهب ممن تعتبر منته كالاجانب أو لا تعتبر كالابوين والمولودين ولا يجب على العبد وان أذن له المولى وشرائط وجوب أدائه عدم وجود مانع

يمنع عنه والتمكن منه بزوال المانع وهى صحة البدن وسلامته من الاعذار المانعة كأن يكون مقعدا ونحو ذلك ووجود قائد لو كان أعمى وعدم الحبس وأمن الطريق والعبرة فيه بغلبة السلامة وعدم العدة للمرأة ووجود المحرم لها او يجب عليها نفقته وذكر الطحاوى فى شرحه لا يجب عليها ذلك والاول هو الاولى لانه محبوس عليها ومن حبس نفسه لغيره فنفقته عليه وهل يلزمها نفقة عياله أولا والاول اذا كان فقيرا أظهر وسلامة البدن فى قول الامام رضى الله عنه شرط للوجوب فلا يجب على المقعد والزمن والمريض عنده وان ملك الزاد والراحلة وعندهما يجب حتى يلزمهم الاحجاج بمالهم وبه يؤخذ وكذلك المحبوس وفاقد أمن الطريق وفاقدة المحرم والمعتدة يجب عليهم الاحجاج بمالهم أو الايصاء عند الموت والزمن لو برئ بعد الاحجاج عنه لزمه اداء الحج ثانيا ولو لم يكن للمرأة محرم أو زوج فحجت يسقط عنها الحج ولزمها دم واثمت لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام الا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو اخوها أو محرم منها رواه مسلم وأبوداود وليس عليها أن تتزوج ليصير لها محرما كذا فى جامع الفتاوى ويشترط بعد الاسلام والبلوغ والعقل والحرية لصحة وقوعه عن الفرض بقاء الاسلام الى الموت وعدم نية النفل وعدم النية عن الغير وعدم الافساد والاداء بنفسه ان قدر ويشترط مع ذلك لصحة ادائه الاحرام والزمان والمكان والاداء من عام الاحرام ومباشرة الافعال الا بعذر وعلى هذا الظاهر حمل القول بوجوب الدم على المرأة بحجها بغير محرم بناء على ان اداء الافعال ومباشرتها يكون بسببه وما كان سببا يتوصل الى الواجب به فهو يجب بوجوبه ويشترط لصحة الاداء فى حق الصبى التمييز ويثاب على فعله وغير المميز لا يصح منه اداؤه وكذلك العبد غير المميز ولو أحرم الصبى فبلغ بعد احرامه لم يجزئه عن فرضه وكذلك العبد لو عتق بعد احرامه فى الحج فمضى عليه لا يجزئه ولو نوى الصبى بعد بلوغه تجديد الاحرام ونوى حجة الاسلام اجزأه لان احرامه غير لازم لعدم الاهلية

والعبد لو فعل ذلك بعد العتق لا يجوز (١) لان احرامه لازم وانما طريق خروجه أداء الافعال ولو حج الفقير أو الاعمى أو الزمن وكان حرا بالغا صحيح العقل أجزأه لأنه أهل للفرض كما فى الخانية وجامع الفتاوى وغيرهما

(فصل فى الامر به والوعيد على تركه)

واعلم ان من استطاع اليه سبيلا وجب عليه اداؤه على الفور تعجيلا وترك المستطيع اداءه من كبائر الذنوب وكذلك تأخيره فى الصحيح عن أول سنى الوجوب ففى الحديث الشريف عن سيد الانام عليه الصلاة والسلام من أراد الحج فليتعجل فانه قد يمرض المريض وتضل الراحلة وتعرض الحاجة رواه أحمد فى مسنده والبيهقى فى سننه وابن ماجه فى الصحيح وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال حجوا قبل ان لا تحجوا يوشك ان تقعد اعرابها على اذناب أوديتها فلا يصل الى الحج احد رواه البيهقى فى سننه وقال ابن مسعود والحسن البصرى وسعيد بن جبير رضى الله عنهم فى تفسير قوله تعالى حكاية عن ابليس اللعين لأقعدن لهم صراطك المستقيم أى طريق مكة وذلك أنه يحملهم على التسويف فى الحج حتى يصدهم عنه زورا بعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فالسعيد من تعجل فغنم والشقى من تمهل فحرم وما بعدت الطريق الا على قاعد ولا صعبت الا على متباعد ومن أخلص فى خدمة مولاه أسعده وأسعفه وتولاه ومن رغب اليه أقبل بفضله عليه ومن حركه نسيم الاشواق حن الى القرب والتلاق وتخلف ذوى الاستطاعه من أعظم أسباب الانقطاع والاضاعه يوقع فى مواقع الخزى والحرمان ويوجب والعياذ بالله تعالى سخط الرحمن ففى الحديث عن سيد الانام عليه الصلاة والسلام من لم تحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا رواه الطبرانى وفى رواية أبى داود

(١) قوله لان احرامه لازم الخ أى لانعقاده ملا لازما فلا يمكنه الخروج عنه بحر بخلاف الصبى لان احرامه غير لازم لعدم أهلية اللزوم عليه ولذا لو أحصر وتحلل لا دم عليه ولا قضاء ولا جزاء لارتكاب المحظورات فتح بخلاف العبد فانه يلزمه القضاء والجزاء اهـ منه

عن على كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا * وفى ذلك تأويل * وقال صلى الله عليه وسلم الاسلام ثمانية أسهم (١) الاسلام (أى كلمته) (سهم ٢ والصلاة) (سهم ٣ والزكاة) (سهم ٤ والصيام سهم ٥ وحج البيت) (سهم ٦ والامر بالمعروف) (سهم ٧ والنهى عن المنكر) (سهم ٨ والجهاد فى سبيل الله سهم) وقد خاب من لا سهم له رواه البزار وحسبك فى ذلك من ترغيب وترهيب لمن ألقى السمع أو كان له قلب منيب والله سبحانه ولى التوفيق وهو الهادى الى سواء الطريق

(فصل فى اسرار مشروعيته وحكمة فرضيته)

واعلم ان فى مشروعيته من الاسرار والحكم ما يعجز عنه الواصفون ويقف دونه القلم فان القيام بأعماله وأفعاله التعبديه يشف عن غاية الخضوع فى أدائها والعبوديه وصدق العبد فى ولاه وتحققه باطاعة مولاه كانه يقول بلسان حاله ويناجى ربه المتعالى فى عز جلاله يارب انى أمتثل ما تأمرنى به وان لم تظهر لى ثمرة خضوعا لعظيم سلطانك وتعظيما لعلو ذاتك وابتغاء لكرامة فضلك ورضوانك وحكمة فرضيته على المستطيع بيان حقيقة العبد المطيع فان المطيع شأنه امتثال الامر ولا يسأل عن الحكمة والسر ولذلك ترتب الوعيد عليه فى عدم تعجيل المبادرة اليه لان بيان شأن المطاع بالامتثال له والاتباع ومن علامة الحب الاطاعه ودليل المخالفة الاضاعه كما قيل

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

والى هذا يشير قول أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند ما قبل الحجر الاسود انى أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وفى ذلك تنبيه منه رضى الله عنه لذوى

الاقتصاد على سر المحبة وحقيقة الاتباع والاعتقاد وفى التلبث باعماله وتكاليفه المنيفه ومشاهدة تلك المعالم وآثارها الشريفه تذكار ماجرى لرسل الله الكرام عليهم الصلاة والسلام ولعباده الصالحين وأوليائه الكاملين كتذكار ماجرى هناك لسيدنا آدم وزوجته حواء بعد هبوطهما من الجنة وما ألهمها الله تعالى به من الالتجاء وماجرى لسيدنا ابراهيم الخليل وللسيدة هاجر ولولدها سيدنا اسمعيل عليهم من الله السلام أزكى التحية وأتم السلام مما يدل على مالهم من الاطاعة لمولاهم والصبر على مابه ابتلاهم فاستسلموا القضاه ولم يحيدوا عن أمره ورضاه وتذكار تلك المعاهد النبويه والآثار الشريفة المصطفويه فبتذكارها تتلى الاخبار وأعمال أولئك العباد الاخيار وبحاكاتها فى تلك المعاهد والقيام بشريف هذه المقاصد تنبعث الانفس الزكية لتذكر بقية أفعالهم وتشتاق للاقتداء بهم والتخلق باخلاقهم وأحوالهم وفى اجتماع المسلمين وهم ألوف مؤلفة كل عام على تقاصى بلادهم واختلاف أنواعهم من عرب وأعجام فى شريف تلك الاماكن والمعاهد وكلهم على دين واحد ومقصد واحد مايدعو الى التعارف والتآلف العام وتوطيد كلمة الدين وتشييد كلمة الاسلام وفى اجتماعهم فى موقف عرفات شعثا غبرا متجردين عن الثياب تذكار بعثهم للحشر وموقفهم بين يدى الله تعالى يوم الحساب وفى افاضتهم من موقف عرفه ونفرهم منه الى المزدلفه تذكار انفضاضهم من ذلك الموقف العظيم وجوازهم على الصراط الى دار النعيم وفى نزولهم فى منى وازالة شعثهم وتمتعهم بالاطياب وارتياح نفوسهم تذكار عفو مولاهم ومنته وحلولهم فى دار رضوانه وكرامته الى غير ذلك من الحكم والاسرار ان فى ذلك عبرة لاولى الابصار

(فصل) فى فضيلته واجزال عطيته وهو أحب الاعمال الى الملك المتعال وأفضل قربات عباده اليه وأعظمها أجرا لديه قال سيد الانام عليه الصلاة والسلام الحج سبيل الله تضعف فيه الحسنة بسبعمائة ضعف رواه سمويه من

حديث أنس رضى الله تعالى عنه وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة كالنفقة فى سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف رواه أحمد وابن أبى شيبة فى مسنده وروى مسلم والبخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وأى مقبول وفى حديث عند الطبرانى أفضل الاعمال الايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها وروى ابن ماجه عن أم سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحج جهاد كل ضعيف وروى ابن ماجه أيضا عن طلحة بن عبيد والطبرانى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحج جهاد والعمرة تطوع وروى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها انها استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى الجهاد فقال جهادك الحج وروى البيهقى فى الشعب عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ماسألوا ويستجيب لهم مادعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم ألف ألف وقال صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله ان سألوا أعطوا وان دعوه أجابهم وان أنفقوا أخلف لهم والذى نفس أبى القاسم بيده ماكبر مكبر على شرف ولا أهل مهل على شرف من الاشراف الا أهل مابين يديه وكبر حتى ينقطع به منقطع التراب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يباهى ملائكته بأهل عرفة ويقول انظروا الى عبادى جاؤا من كل فج عميق شعثا غبرا اشهدوا ياملائكتى انى قد غفرت لهم ذكره الشرنبلالى عن أبى الليث وفى حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم تنزل الرحمة على أهل عرفة مع الحركة الاولى فاذا كانت الدفعة العظمى وضع ابليس التراب على رأسه ويدعو على نفسه بالويل والثبور فتجتمع اليه شياطينه فيقولون مالك فيقول لهم قوم فتنتهم منذ ستين سنة وسبعين سنه غفر لهم فى طرفة عين

(فصل فيما ورد لاهله من كرامة الله وفضله)

واعلم ان الله تعالى أجزل لاهله الكرامه وأسبغ عليهم رضوانه وانعامه وجعل ولايتهم اليه ومعونتهم فى أمرهم عليه وتفضل باجابتهم وقبول انابتهم وقابل أعمالهم فى جميع الاحوال والحركات بمحو السيآت و رفع الدرجات قال سيد الانام عليه الصلاة والسلام ماترفع ابل الحاج رجلا ولاتضع يدا الا كتب الله له بها حسنة أو محى عنه سيئة أورفعه بها درجة رواه البيهقى عن ابن عمر مرفوعا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحاج فى ضمان الله مقبلا مدبرا فان أصابه فى سفره تعب أو نصب غفر الله له بذلك سيآته وكان له بكل قدم يرفعه ألف درجة و بكل قطرة تصيبه من مطر أجر شهيد وذكر ابن جماعة فى منسكه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يستجاب للحاج من حين يدخل مكة الى أن يرجع الى أهله وفضل أربعين يوما و روى الديلمى عن ابن عباس مرفوعا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال أربع دعوات لاترد دعوة الحاج حتى يرجع ودعوة الغازى حتى يصدر ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب وروى ابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم وروى ابن ماجه أيضا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الغازى فى سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم وأخرج البزار من حديث جابر مثله و روى أحمد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أربع حق على الله عونهم الغازى والمتزوج والمكاتب والحاج وروى أيضا عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فانه مغفور له وعنه صلى الله عليه وسلم الحاج يشفع فى أربعمائة من أهل بيته و يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وورد عن عمر رضى الله تعالى عنه يغفر للحاج ولمن يستغفر له الحاج بقية ذى الحجة والمحرم وصفرا وعشرا من ربيع أول وعن أبى موسى قال ان الحاج يشفع فى

أربعمائة من أهل بيته و يبارك له فى أربعين بعيرا من امهات البعير الذى حمله و يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال له رجل يا أبا موسى انى كنت أعالج الحج فضعفت وكبرت فهل من شئ يعدل الحج فقال هل تستطيع أن تعتق سبعين رقبة من ولد اسماعيل وأما الحل والرحيل فما أجد له عدلا أى مثلا ومن دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج رواه البيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه وكذا الحاكم وصححه ولاشك أن الدخول تحت دعائه صلى الله عليه وسلم من أعظم المنن وأجل النعم لتحقق اجابته صلى الله عليه وسلم

﴿فصل فى فضل الموالاة فى الحج والعمرة وفضل المتابعة بينهما﴾

واعلم ان التنفل به مندوب اليه والاكثار منه محثوث عليه والموالاة فيه من أعظم المغانم ولا يعدله شئ فى تكفير المآثم لما علمت انه أعلى الاعمال فضيله وأعظمها الى الله تعالى قربة ووسيلة وكذلك فضل الاعتمار والمتابعة فيه والاكثار وتخلف من كان ذا سعة من الجفا لان التودد الى المنعم من الوفا وذو الحب يظهر التودد والمشتاق يكثر التردد أخرج ابن حبان فى صحيحه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه خمسة أعوام لا يغدو الى لمحروم قال ابن وضاح يريد الحج وهو محمول على الاستحباب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره و بشره على النار وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحج يكفر ما بينه وبين الحج الذى قبله ورمضان يكفر ما بينه وبين رمضان الذى قبله والجمعة تكفر ما بينها و بين الجمعة التى قبلها أى ما اجتنبت الكبائر وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا وقال صلى الله عليه وسلم من حج وعليه دين قضى الله عنه رواه عبد الرزاق فى جامعه عن صفوان بن سليم وقال صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما

ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة رواه البخاري في الصحيح وأخرج مسلم مثله وفي حديث جابر عند الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أديموا الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وعن البراء ابن عازب اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل أن يحج مرتين وفي رواية أنس رضي الله عنه اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلهن في ذي القعدة رواه البخاري ومسلم ولهما انه صلى الله عليه وسلم قال ان العمرة في رمضان تعدل حجة وروى الديلمي من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حجج تترى وعمر نسقا يدفعن ميتة السوء وعيلة الفقر قوله تترى أي تتتابع بعضها في اثر بعض وقوله نسقا أي على نسق واحد وروى الطبراني والدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق وتنفي الذنوب من بني آدم كما ينفي الكير خبث الحديد وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من خرج حاجا أو معتمرا فله بكل خطوة حتى يؤب الى رحله ألف ألف حسنة ويمحى عنه ألف ألف سيئة ويرفع له ألف ألف درجة حققنا الله تعالى من كرمه العميم بهذا الفضل العظيم

(فصل في فضل أجر من مات في الحج)

واعلم ان من قضى في حجه نحبه ولقي في الروحة أو الرجعة ربه فقد حصل الشهاده وفاز من الله تعالى بالسعاده ومن مات قبل أن يقضي تفثه أكمل الله له أجره ووفاه وليس عليه أن يوصي بالحج عنه ان كان الاداء من عام الوجوب كما قدمناه ومن مات بالحرم الامين فاز بجوار مولاه السلام ومن مات في طريقه بعث من الآمنين يوم القيام قال الله تعالى في كتابه العزيز ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وقال صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا أو معتمرا أو غازيا ثم

مات في طريقه كتب الله له أجر الغازي والحاج والمعتمر الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من مات في طريق مكة في البداءة أو في الرجعة وهو يريد الحج او العمرة لم يعرض ولم يحاسب ودخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من مات في طريق مكة لم يعرضه الله ولم يحاسبه وقال صلى الله عليه وسلم من مات في طريق مكة بعث من الآمنين ويروى من مات في مكة فكأنما مات في سماء الدنيا وذكر في عمدة الابرار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله عما لاهل بقيع الغرقد فقال لهم الجنة فقال يارب مالأهل المعلى قال يا محمد سألتني عن جوارك فلا تسألني عن جواري وفي الشفا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات في احدى الحرمين (أي مكة والمدينة) استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الآمنين وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الخطيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات محرما حشر ملبيا منحنا الله تعالى بحسن هذه الخاتمة السعاده وجعلنا من الذين لهم الحسنى وزياده انه مولى النعم ومولى الفضل والكرم

﴿فصل في بر الحج وتفاضله﴾

واعلم ان المخصوص بعظيم تلك الفضائل والاجور والمستوجب لجليل هذه المنن هو الحج المبرور الخالص من الرفث والفسوق والجدال الممتاز باغتنام المبرات وفضائل الاعمال البعيد عن ارتكاب الآثام من المنتهى الى الختام فهذا هو المخصوص بعظيم المنه الذي ليس له جزاء الا الجنة قال الله تبارك وتعالى الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الالباب فقد خص تعالى نفي الرفث والفسوق والجدال والحج تأكيدا للمبالغة في النهي عنها الا انها وان كانت مستقبحة في نفسها فهي في الحج أقبح وللدلالة على انها حقيقة بان لا تكون والرفث هو الجماع أو الفحش من الكلام والفسوق هو الخروج عن حدود الشرع بالسباب وارتكاب

المحظورات والجدال المراء مع الخدم والرفقة أى المنازعة القبيحة التى تغضب أخاك وقيل هو كلا والله وبلى والله وحث تعالى على الخير عقيب النهى عن الشر ليستبدل به ويستعمل مكانه فمن أطاع الامر كان سعيه مشكورا وكان حجه عند الله تعالى مبرورا وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه وفى رواية خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قالوا يا رسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام وافشاء السلام أى مع ترك المحظورات من الذنوب والآثام لان المواساة تدفع المأساة والتودد الى الاخوان قد يستدعى حسن التآلف ويستجلب التعاون فى الامور بحصول التعارف ويحصل بذلك الوفاق والانة الجانب ومكارم الاخلاق ومن خفض جناحه للعبيد من أجل المعبود كان أجدر ان يقف على ما حده الله من الحدود وقد ورد ان الحج المبرور هو الذى لا يخالطه اثم من حين الاحرام الى التحلل قال الونائى ولو كان الاثم صغيرة وان تاب منها حالا قلت وينظر الى هذا قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله أى ائتوا بهما تامين مستجمعى المناسك لوجه الله تعالى كذا فى البيضاوى واستجماع المناسك بعدم مخالطة الآثام كما قال تعالى فى الآية التى بعدها فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج والجدال اثم وبر الحج الموعود عليه بعظيم المنة هو الذى لا تخالطه الآثام وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه عند أحمد والترمذى وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة أى فتغفر ذنوبه الماضية والآتية لان من استحقها لم تضره الذنوب وعلامته أن لا يفسق بعد أى بارتكاب كبيرة والاصرار على صغيرة فعلى من حمل نفسه على المشاق وحملها أثقال السفر ان يحملها على المجاهدة التامة والسداد فى العمل ليفوز بالظفر ويستوجب تمام الاجر وكمال المنة ويكون حقيقا بان لا يكون جزاؤه الا الجنة واعلم انه يجب ان تكون النفقة فيه من خالص المال الحلال وصافيه

ليكون العمل مبرورا والسعى عند الله مشكورا فان الخبيث لا تؤدى به القربات والله سبحانه لا يقبل الا الطيبات فقد جاء فى الحديث الصحيح عن النبى المفضال صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حج الرجل بمال من غير حله فقال لبيك اللهم لبيك قال الله له لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك رواه ابن عدى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعند الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه الحج بالمال المغصوب أو الحرام لا يكون مجزئا عن الغرض لانه لا يكون مقبولا أصلا وقد قال العلماء ان من تصدق بمال من حرام يبتغى فيه وجه الله تعالى وهو يعلم انه حرام يكفر وانما المال الحرام محله الصدقة اذا لم يمكن ارجاعه لاهله كما هو مقرر فى محله ومن فضائل الاعمال فيه السعى على الاقدام للوقوف بعرفات اذا كان مقتدرا وتخلل المشى بين الركوب فى أثناء السرى أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة وللماشى بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة وأخرج البيهقى فى الشعب عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت قال عليه الصلاة والسلام ان الملائكة لتصافح ركاب الحج وتعتنق المشاة وتقديم الاحرام بقدر الاستطاعة لأن التلبث فيه عبادة وطاعة وورد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله قال هو أى الاتمام ان تحرم من دويرة أهلك وأخرج أبو داود فى سننه عن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بحج أو عمرة من المسجد الاقصى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة وذكر فى جامع الفتاوى انه صلى الله عليه وسلم قال من أحرم من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ووجبت له الجنة ورفع الصوت بالتلبية روى أحمد فى مسنده والحاكم فى المستدرك عن زيد بن خالد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى جبريل فقال ان الله يأمرك أن تأمر أصحابك ان يرفعوا

أصواتهم بالتلبية وفي حديث السائب بن خلاد عند أحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فأمرني ان آمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية والاكثار منها أيضا الحديث أفضل الحج العج والثج وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فقال يا محمد كن عجاجا بالتلبية ثجاجا بنحر الابل وسيأتي مزيد بيان في فصل المندوبات من الباب الرابع ان شاء الله تعالى

﴿ فصل في الحج عن الغير ﴾

وما يلزمه من الاحكام والنسك عن الغير الموصى به سواء كان فرضا أو تطوعا هو أعظم للاجر من نسك نفسه بعد أداء حجة الاسلام لما فيه من أداء الحق عن الغير لما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما من حج عن ميت كتب للميت حجة وللحاج سبع وفي رواية وللحاج براءة من النار وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حج عن أبويه أو قضى عنهما مغرما بعث يوم القيامة من الابرار وورد مرفوعا من حج عن أبيه أو أمه فقد قضى عنه حجه وكان له فضل عشر حجج وندب أن لا يحج عن الغير الا بعد حجه ثلاثا ليقدم نفسه بالعتق لحديث من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار واعلم ان المأمور بالحج عن الغير ليس له التمتع بالعمرة قبل الحج فان فعل لزمه العود الى الميقات والاحرام منه بالحج عن الميت فان لم يفعل واحرم بالحج من مكة عنه لا يجوز ويضمن النفقة أو الحج عن الميت ثانيا وكذلك اذا جاوز الميقات بلا احرام فعليه الرجوع الى الميقات والاحرام منه ولا يجزئه الدم وان لم يرجع فعليه الضمان أيضا وليس له ان يأمر غيره بالحج عنه ولو لمرض الا اذا قال له الآمر اصنع ما شئت ولو أذن له الآمر بالاعتمار قبل الحج جاز له ذلك ويكره له القران الا باذن من الآمر والصحيح انه لا بأس به وما فضل عن المأمور من النفقة فللآمر ولوارثه ان كان ميتا الا ان يؤذن للمأمور بهبة الفضل من نفسه وتقبله لنفسه وعليه أن يأتي بنية الاحرام عن المحجوج عنه فيقول نويت الحج أو الحج

والعمرة عن فلان لبيك الخ وأن يحج راكبا حتى لو أمره بالحج فحج ماشيا يضمن النفقة ويحج عنه راكبا كذا في البدائع وينبغي للآمر به أن يختار من كان عالما بطريق الحج وأعماله ويكون حرا عاقلا بالغا والله سبحانه أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ الباب الثاني في فضل البيت الحرام وما يجب له من الاحترام ﴾

واعلم أن الله عز شأنه وتبارك اسمه وتعالى سلطانه شرف بيته الحرام وعظمه وجعل حماه آمنا لداخله وحرمه وهو أول بيت وضعه الحق مباركا فيه الهدى والرحمة للخلق وجعله قبلة لرسله وأنبيائه وخلق بقعته الشريفة قبل خلق أرضه وسمائه وميزها على سائر بقاعهما بالشرف والفضل ما عدا البقعة المباركة التي ضمت خاتم الانبياء والرسل عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام وأمر عباده بالتوجه الى جهاته المشرفه وأعظم جزاء كل عمل في حماه وضاعفه وقد خصه بالآيات البينات الظاهره وأعتقه من تسلط الطغاة والجبابره ووعد من حجه بالفضل والمنه والفوز يوم القيامة بالجنه وأوجب لبقاع مكة ما أوجب له من الاحترام ومنح أهله بمزيد الفضل واختصهم بالرعاية والاكرام ولنورد لك نبذة من آثاره الكريمه وما جاء في شرف مكانته وفضائله العظيمه

﴿ فصل ﴾ فيما ورد من الآثار المرويه في شرف مكانته العليه قال الله تعالى في كتابه المبين ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقال سيد الانام عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى بعث ملائكة فقال ابنوا لي في الارض بيتا على مثال البيت المعمور وأمر الله تعالى من في الارض أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور وهذا كان قبل خلق آدم رواه الواحدي في البسيط باسناده عن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين وروى أيضا باسناده عن مجاهد أنه قال خلق الله تعالى هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الارضين وفي رواية

أخرى خلق الله موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيأ من الارض بألفى سنة
وان قواعده لفى الارض السابعة وذكر الخازن فى تفسيره ان الله تعالى خلق
موضع البيت قبل خلق الارض بالفى عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء
فدحيت الارض من تحتها فلما أهبط الله آدم الى الارض استوحش فشكا الى
الله تعالى فأنزل الله عز وجل البيت المعمور وهو ياقوتة من يواقيت الجنة له
بابان من زمرد أخضر باب شرقى وباب غربى فوضعه على موضع البيت وقال
يا آدم انى أهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشى و يصلى عنده كما يصلى
عند عرشى وأنزل الله تعالى عليه الحجر الاسود فتوجه آدم من الهند ماشيا
فارسل الله اليه ملكا يدله على البيت فحج آدم البيت فلما فرغ قالت الملائكة
بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام قال ابن عباس حج آدم
أربعين حجة من الهند ماشيا على رجليه و بقى هذا البيت الى زمن الطوفان
فرفعه الله الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك
ثم لا يعودون اليه و بعث الله جبريل فخبأ الحجر الاسود فى جبل أبى قبيس
صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام
انتهى فتبوأ مكانه و بناه كما قال تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أى بدلالة
جبريل له على موضعه وعلى الحجر الاسود الذى قد خبأه فى جبل أبى قبيس
وكانت الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يصلون الى جهاته المشرفة كما
يدل عليه قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل أن طهرا بيتى للطائفين
والعاكفين والركع السجود وقوله تعالى أولئك الذين انعم الله عليهم الى قوله
سجدا و بكيا لان الصلاة والسجود لا بد لهما من قبلة وهو أول بيت وضعه الله
تعالى وقد حفظه الله عز سلطانه من تسلط الجبابرة عليه واعتقه من تعديهم وأما
الحجاج فلم يتسلط عليه وانما قصد اخراج عبد الله بن الزبير رضى الله عنه من
الحرم بدون أن قصده بسوء ولذلك سماه الله عز وجل البيت العتيق

﴿فصل﴾ فيما ورد فى تحريمه ووجوب تبجيله وتعظيمه واعلم أن الله عز

شانه وتبارك اسمه وتعالى سلطانه حرم مكة بحرمة بيته الحرام وأوجب لها
ما أوجب له من الاحترام وجعلها حرما آمنا بفضله لا يتعرض بسوء لداخله
ولا لاهله كما قال تعالى فى كتابه العزيز واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا
أى موضع ثواب يثابون بحجه واعتماره أو مرجعا يثوب اليه أعيان الزوار
وأمثالهم وموضع أمن لا يؤاخذ الجانى الملتجىء اليه حتى يخرج منه وهو
مذهب امامنا الاعظم رضى الله عنه أو يأمن حاجه من عذاب الآخرة من
حيث ان الحج يجب ما قبله كما قال صلى الله عليه وسلم من حج لله فلم يرفث ولم
يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه أو لا يتعرض لاهله كقوله تعالى أولم يروا
انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم يعنى أولم ير أهل مكة انا جعلنا
بلدهم مصونا عن النهب والتعدى آمنا أهله عن القتل والسبى والناس
يختلسون من حولهم قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله فى تغاور وتناهب أو
يأمن من مات فيه من المناقشة والحساب فى القيامة كما قال عليه الصلاة
والسلام من مات فى أحد الحرمين (يعنى مكة والمدينة) بعث يوم القيامة آمنا
ولا حرج على فضل الله تعالى باختصاصه بجميع ما ذكر فى معنى هذه الآية
الشريفة وقد جاءت بتعينه الاحاديث الصحيحة والآثار فانه مرجع يثوب
اليه الزوار من كل فج عميق وموضع يثاب بحجه واعتماره وأمن للجانى الملتجىء
اليه من المؤاخذة فيه وللحاجه من الذنوب والآثام التى كسبها من قبل ولاهله
من التعرض لهم بسوء ولمن مات فيه من مناقشة الحساب وهو شعائر الله
الواجبة التعظيم كما قال تعالى فى كتابه الكريم ذلك ومن يعظم شعائر الله (أى
فرائض الحج ومواضع نسكه) فانها من تقوى القلوب أى فان تعظيمها من أفعال
ذوى تقوى القلوب ومن الآثار المنيفة فى تحريم البيت ورحابه الشريفة
ما ذكره القفال فى تفسيره قال روى حبيب بن ثابت عن ابن عباس رضى الله
عنهما أنه قال وجد كتاب فى المقام أو تحت المقام انا الله ذو بكة وضعتها يوم
وضعت الشمس والقمر وحرمتها يوم وضعت هذين الحجرين وحففتها بسبعة

أملاك حنفاء وقال الفخر الرازى فى تفسيره روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته يوم فتح مكة الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر انتهى وفى الشفاء للقاضى عياض ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال مرحبا بك من بيت ما أعظمك وأعظم حرمتك انتهى وحسبك فى وجوب تعظيم هذه البلد الحرام أن جعله الله من شعائره وجعل تعظيمه من تقوى القلوب التى هى مدار الامر والنهى اللذين قام بهما الوجود قال تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال عز وجل ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وأوجب على عباده التقوى بقوله فاتقون يا أولى الالباب وجعلها طريق مفازهم لديه فى معادهم اليه بقوله والعاقبة لمن اتقى

﴿فصــل﴾ فيما له من الفضيلة والخصوصيات الجليلة وقد جعله الله مظهر عظمته ومحل تنزلات فيوضاته ورحمته وموضع تجليات أنسه ومرتع حضائر قدسه وقبلة تتوجه اليها العباد وانتعاشا للوافدين اليه فى أمر المعاش والمعاد وخصه بالآيات البينات ومواطن اجابة الدعوات ومنح أهله بمزيد العناية وميزهم بالفضل والرعاية قال تعالى فى محكم التنزيل جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس أى انتعاشا لهم فيما يقوم به أمر دينهم ودنياهم أى سبب انتعاشهم فى أمر معادهم ومعاشهم يتوجه اليه الحجاج والعمار ويثوبون اليه فى ابتغاء رضا العزيز الغفار ويلوذ به الخائف من الذنوب والاوزار ويأمن فيه الضعيف ويربح فيه التجار وقال تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا أى من آياته مقام ابراهيم عليه السلام وأمن من دخله اقتصر بذكرهما من الآيات الكثيرة وطوى ذكر غيرهما الان فيهما غنية عن غيرهما فى الدارين بقاء الاثر مدى الدهر والامن من العذاب فى القيامة وفى قوله ومن دخله كان آمنا من وجوه التفسير ما سبق فى الفصل السابق وفى الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من نقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها ولما استعمل رسول الله صلى

الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على أهل مكة قال له أتدرى على من استعملتك استعملتك على أهل الله فاستوص بهم خيرا فاستوص بهم خيرا وورد وعد الله هذا البيت أن يحجه كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا كملهم بالملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة من حجها تعلق باستارها حتى تدخلهم الجنة وان الحجر الاسود يحشر وله لسان وشفتان يشهد لمن قبله وورد أن الله ينزل فى كل يوم وليلة مائة وعشرين رحمة على هذا البيت ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين وجاء فى حديث قدسى فى اعتمره (يعنى البيت) لا يريد غيرى فقد زارنى وضافنى ونزل بى ووفد على فحق لى ان أتحفه بكرامتى وحق على الكريم أن يكرم وفده واضيافه وزواره وان يسعف كل واحد منهم بحاجته

﴿فصــل﴾ فى تحديد رحابه المحترمه واعلم ان المراد بالحرم عند الاطلاق المسجد الحرام وما اتصل به من مكة ورحابها بالاتفاق فسائر بقاعها المكرمه بحرمة البيت الحرام محرمه وحد رحابها الشريفه وبقاعها الحرمية المنيفه من جهة المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم ثلاثة أميال ومن جهة العراق ومن الطائف ومن جهة اليمن سبعة أميال ومن جهة الجعرانة تسعة أميال ومن جهة جدة عشرة أميال وقد نظمها بعضهم فقال

وللحرم التحديد من أرض طيبة * ثلاثة أميال اذا رمت اتقانه
وسبعة أميال عراق وطائف * وجدة عشر ثم تسع جعرانه
ومن يمن سبع بتقديم سينها * وقد كملت فاشكر لربك احسانه

﴿فصــل﴾ فى أماكن الاجابة فيه وأوقاتها وقد وردت آثار منيفه باجابة الدعوات فى كثير من أماكنه الشريفه وتتبعها الائمة الاعلام فى خمسة عشر مقاما وقيدوها بأوقات مخصوصة التزاما (١) وهى عند الطواف وقت الغروب وقبل مطلقا (٢) وفى الملتزم نصف الليل (٣) وفى الكعبة بين يدى خدعتها وقت العصر (٤) وعند الحجر الاسود وقت الزوال (٥) وبين الركن اليمانى

والباب الغربي وقت طلوع الفجر وقيل مطلقا (٦) وتحت الميزاب (٧) وخلف المقام وقت السحر (٨) وعند شرب ماء زمزم وقت الغروب أو الشفق (٩) وعلى الصفا (١٠) وعلى المروة (١١) وفى المسعى وقت العصر (١٢) وفى منى نصف الليل ليلة البدر (١٣) وفى المزدلفة عند طلوع الشمس وقيل نصف الليل (١٤) وعند الجمار الثلاثة وقت الظهر وقيل عند طلوع الشمس (١٥) وعند رؤية الكعبة (١٦) وزاد بعضهم فى الحجر (١٧) وعند الركن اليمانى منتصف ليلة البدر (١٨) ثم موقف عرفات وقت غروب الشمس وعرفات هى من الحل وليست من الحرم وذكر الامام الكرمانى فى شرحه على البخارى أن من صلى فى حجر اسمعيل ودعا الله وهو واضع جبهته على الحجر المقابل لميزاب الرحمة فى كل سجدة خمسة وعشرين مرة فالجملة مائة الا استجيب له وبالجملة فالحرم كله موضع اجابة وموطن توجه الى الله تعالى وانابة وهو أحب الامكنة اليه واعظمها حرمة لديه فطوبى لمن عظمه واحترمه وجعل فيه الانابة ورده ومغتنمه

﴿فصل﴾ فى تضاعف الاعمال فيه وقد ورد ان الله تعالى يضاعف فيه الاعمال سواء الحسنات والسيآت ويؤاخذ فيه العباد بمجرد قصد السوء وعقد النيات قال الله تعالى فى كتابه العزيز ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم أى ومن يرد فيه الحادا بظلم اى عدولا عن القصد والاعتدال بغير حق نذقه من عذاب مؤلم بسبب ما قصده من الالحاد فيه قيل معناه ان العبد يؤخذ فيه بمجرد نيته بفعل سوء بخلاف ما سواه فان من هم بسيئة ولم يفعلها لم تكتب عليه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول مالى وللسكنى فى بلد تتضاعف فيه السيآت كما تتضاعف فيه الحسنات وخرج منه الى الطائف وجاء ان الاعمال تتضاعف فيه بمائة ألف ضعف لما رواه أحمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة فى مسجدى هذا أفضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام افضل من مائة صلاة فى مسجدى فكانه قال بمائة الف صلاة كما فى رواية فتكون صلاة

اليوم فيه بمائتين وسبع وسبعين سنة وتسعة اشهر وعشرة أيام وتزاد بالجماعة سبعا وعشرين ضعفا فتصير بسبعة آلاف وسبعمائة وسبع وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشرة ايام واذا استعمل معها السواك أى فى حال الوضوء زيدت خمسة وثلاثين مثلا أو سبعين مثلا والله ذو الفضل العظيم والمراد بالمسجد الحرام فى الحديث الشريف الكعبة وما اتصل بها من المسجد وقيل جميع الحرم لما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما ان حسنات الحرم كلها الحسنة بمائة ألف وعن الحسن رضى الله عنه الصلاة فى المسجد الحرام بالفى الف صلاة وبخمسمائة صلاة والصلاة فى كل الحرم بمائة ألف صلاة وجعل ابن حزم التفضيل الثابت لمكة ثابتا لجميع الحرم ولعرفة وورد ان النائم فيه كالمتعبد فى غيره وعن معاوية رضى الله عنه من قام عند ظهر البيت ودعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفى الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين فطوبى لمن شمر عن ساعد الجد وبذل اجتهاده واحسن لله عمله وللذين أحسنوا الحسنى وزيادة

﴿فصل﴾ فى فضل الطواف وتفاضله واستحباب الاكثار من نوافله واعلم ان الطواف فضله عظيم وأجره عند الله تعالى جسيم وهو أفضل من الصلوات النافلات والاكثار منه مستحب فى عموم الاوقات وذهب لكراهته بعد صلاة الصبح بعض العلماء لما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى اخبار كثيرة انه قال من صلى الصبح فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له ثواب حجة وعمرة تامتين وقد اجمع العلماء على ندب تلك الجلسة وذهب بعضهم الى ان الطواف أفضل وبه افتى الشهاب الرملى قلت ولعل المراد بتلك الجلسة ادامة التلبس بالعبادة والاستمرار على ذكر الله تعالى مع عدم الاشتغال بأمور الدنيا الفضيلة ذلك الوقت ولما كان الاشتغال بالطواف لا ينافى ذلك وهو أبلغ فى العبادة قيل بافضليته لجمعه بين فضيلتين وقد ذكر ابن جماعة فى منسكه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال طوافان لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وغفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت طواف بعد الصبح يكون فراغه عند طلوع الشمس وطواف بعد العصر يكون فراغه عند غروب الشمس قال له رجل فلم تستحب هاتان الساعتان قال انهما ساعتان لا تعدوهما الملائكة اخرجه الفاكهى ومما ورد فى فضله من الآثار الشريفة ما روى ابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة وروى ابن ماجه أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر سيآت وكتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات وروى الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى الديلمى وابن النجارى أنه صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت وأخرج الفاكهانى والازرقى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت اقبل يخوض فى الرحمة فاذا دخله غمرته الرحمة ثم لا يرفع قدما ولا يضعها الا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة وحط عنه خمسمائة سيئة ورفعت له خمسمائة درجة فاذا فرغ من الطواف وصلى ركعتين دبر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب له أجر عشر رقاب من ولد اسمعيل واستقبله ملك على الركن وقال له استأنف العمل فيما تستقبل فقد كفيت ما مضى وشفع فى سبعين من أهل بيته انتهى وورد أن الطواف كفارة لما بينه وبين الطواف الثانى وأنه ينزل على البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون منها للطائفين ﴿تتمة﴾ وينبغى للطائف أن يكون ملازما للادب والتعظيم والاحترام ويجهد فى حضور قلبه مع مولاه والخشوع له ويلزم السكينة والوقار

ويمشى بتؤدة ويغض نظره ويدافع الكبر والعجب عنه ويصون سره عن احتقار أحد أو جاهل بل يعلمه برفق مراعاة للادب ويتقرب فى طوافه من البيت ان أمكنه وان لم يجد فرجة فالاولى التباعد الى حاشية المطاف بحيث لا يؤذى ولا يؤذى بزحمة أو دفع أحد لاسيما عند تقبيل الحجر الاسعد فيكون ما فاته أكثر مما حصله وغالب الناس فى غفلة عن هذا وعلى قدر الحضور مع الله تعالى وشهود عظمة ذاته وحرمة بيته يكون الادب من العبد مع مولاه ويتحاشى مزاحمة الطائفين بحضرته ويمهد العذر لمن زاحمه وآذاه فان تحمل الاذى من الاخوان لاسيما فى هذا الازدحام يوجب من الله غاية الرضوان فمن كان بهذه المثابات فهناك تستوجب الكرامات وتحط أثقال الاوزار وتنال منازل الابرار ولذا قال العارف الشعرانى عن قطب الاقطاب سيدى عبد القادر الجيلانى ما وصلت الى الله تعالى بكثرة صيامى ولا قيامى وانما وصلت اليه بالذل والانكسار وتحمل الاذى من الاخوان ويكره فى الطواف انشاد الشعر والتكلم مع احد لغير حاجة الا اذا كان وعظا أو افتاء أو تعليم أمر شرعى وشرب الماء الا لعطش والبيع والشراء ويكره قطعه لغير صلاة جنازة أو تشييعها على الظاهر أو أداء مكتوبة أو تجديد وضوء وعدم اتمامه بعد ذلك وقراءته القرآن فيه رافعا بها صوته والا فلا خلافا للمالك بكراهة قراءته القرآن فيه وظاهر الكراهية هنا انها تحريمية والله أعلم

(الباب الثالث فى المأثور فعله للحاج من حين خروجه من الاعمال والادعية)

واعلم انه ينبغى لمن أراد الحج أن يكون مرتبطا مع الله تعالى فى سائر أحواله ويلتجئ اليه ويتحصن بعز جبروته فى سائر أقواله وأفعاله وان يلازم على المأثور من الادعية فى متقلب أسفاره ليكون فائزا بعناية مولاه فى سائر أوطاره فاذا قابل المريد بالحزم والعزم جده وأراد الخروج وأعد له عدده يحقق لله تعالى الانابه ويدعوه موقنا بالاجابه ويقدم على قدم الخروج التوبه ليفوز برضا مولاه فى الروحة والاوبه ويلتمس رضاء من تتوجه

عليه طاعته وبره ودعاء من اشتهر من أهل بلاده بالصلاح أمره ويصالح كل
من كانت مشاحنة بينه وبينه ويرد الودائع لأربابها ويوفي دينه وان لم
يمكنه ذلك فليوكل من يقوم عنه بذلك بعد رحيله وان كان مديونا أو كان
بالدين كفيل يطلب اذن رب الدين أو اذن كفيله ويرد المظالم ويرضى الخصوم
ويستحل من كل ذي حق معلوم ويتخلص بأداء الحقوق والتحلل من كل جريمة
فان كانت الحقوق في الاعراض كالقذف والغيبة والنميمة فان لم يصل الى
أصحابها استغفر لهم وتبرأ الى الله منها وقرأ في صحائفهم سورة الاخلاص
احدى عشر مرة والتجأ الى الله بارضائهم عنها ويكتب كتاب وصية ويشهد
عليه ويستصحب كتابا في المناسك ليرجع في مقاصد حجه اليه ويطلب له
في خروجه رفيقا فان لم يجد له في خروجه مرافقا فليعتمد له في سفره صديقا
ويودع قبل الخروج اهله وجيرانه واصدقاءه وخلانه ويستحب أن يكون
خروجه يوم الخميس للحديث الصحيح فيه فان فاته فيوم الاثنين لانه صلى الله عليه
وسلم هاجر فيه من مكة وان يكون باكرا أي أول النهار لأنه صلى الله عليه
وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا
أو سرية بعثهم من أول النهار رواه أبو داود والترمذي ثم اذا نزع بدء مسيره
وسفر يصلي في منزله ركعتين سنة السفر ويقرأ ألم نشرح وقل يا أيها الكافرون
في الأولى وسورة الاخلاص في الثانية على ماهو الاولى ويقرأ آية الكرسي
ولايلاف قريش ثلاثا ثلاثا اذا سلم ويسبح الله تعالى ويحمده ويكبره ويصلي
على النبي الاكرم سيدنا محمد خير الانام عليه الصلاة والسلام ثم يدعو ويقول
اللهم بك أصول وبك أحول وبك أسير واياك أستعين وعليك أتوكل اللهم
ذلل لي صعوبة أمري وسهل على مشقة سفري وارزقني من الخير أكثر مما
أطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور لي قلبي ويسر لي أمري
اللهم اني استحفظك واستودعك ديني ونفسي وأهلي ومالي وأقاربي وكل ما
أنعمت علي وعليهم به من آخرة ودنيا فاحفظنا من كل سوء ومكروه اللهم اني

أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم
وسوء المنظر في الأهل والمال اللهم اكلأني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك
الذي لا يرام وصل اللهم على سيدنا ومولانا محمد صلاة تتقبل بها دعائي وتحقق
بها رجائي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين * (واذا)
خرج من منزله قال بسم الله والحمد لله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني ومالا أهتم به اللهم
زودني في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل الصالح ما تحب وترضى
وعاملني بلطفك الجميل وكن لي صاحبا في المقام والرحيل اللهم اصحبنا في سفرنا
واخلفنا في أهلنا أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ويقرأ قل
يا أيها الكافرون واذا جاء والاخلاص والمعوذتين مع البسملة فيهن
ويتصدق عند خروجه ولو بشيء قليل وكذا بين يدي كل حاجة يريدها فاذا
وضع رجله في الركاب قال بسم الله (فاذا) استوى على الدابة قال سبحان الله
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله (ثلاثا)
الله أكبر (ثلاثا) لا اله الا الله سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا أنت اللهم بلاغا يبلغ خيرا ومغفرة منك ورضوانا بيدك الخير انك على
كل شيء قدير * (ثم يرفع أصبعه السبابة لجهة السماء ويقول) * اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا بنصحك واقلبنا الى
أوطاننا مصحوبين بذمة اللهم ازولنا الارض وهون علينا السفر ثم يقرأ آية
الكرسي (فاذا) صعد عقبة قال الله أكبر (فاذا) هبط قال سبحان الله (فاذا)
أشرف على واد قال لا اله الا الله والله أكبر (فاذا) أشرف على مكان مرتفع اللهم
لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال (واذا عثرت دابته) بسم الله
(واذا) استصعب عن حملها أو ركوبها قال في أذنها أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه يرجعون (واذا) شردت قال رافعا صوته يا عباد الله أعينوا رحمكم الله

يا عباد الله احبسوا على دابتي وضالتي (واذا أضل شيأ) يا عباد الله أعينوني ثلاثا (واذا ضل عن الطريق) يقرأ سورة تبارك الملك (واذا جاع) يقرأ سورة الاخلاص ولايلاف قريش (واذا عطش) يقرأ سورة يس (واذا ضاع له شئ أو هربت دابته أو عبده) يصلي ركعتين ثم يقول بسم الله يا هادي الضال وراد الضالة اردد على ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من عطائك وفضلك (واذا أيس من ضالته) اللهم اني احتسب ذلك في سبيلك (واذا مر بقرية) اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الارضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها يا أرحم الراحمين (واذا دخلها) اللهم بارك لنا فيها ثلاثا اللهم ارزقنا جناها وحببنا الى أهلها وحبب صالحي أهلها الينا (واذا نزل منزلا) أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق تحصنت بالحي القيوم (واذا استوحش) جلت السموات بالعزة والجبروت وتوكلت على الحي الذي لا يموت (واذا خاف) أعوذ بوجه الله الكريم النافع وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن (واذا نام) يا أرض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد ثم يقرا آية الكرسي والمعوذتين ثم يقول سبحان الله ثلاثا وثلاثين الحمد لله ثلاثا وثلاثين الله اكبر اربعا وثلاثين (واذا ارق) اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدئ ليلي وانم عيني (واذا أسحر) سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذ بالله من

النار ثلاثا بسم الله عدد عشر مرات سبحان الله عدد عشر مرات آمنت بالله وكفرت بالطاغوت عدد عشر مرات (واذا خاف أحدا) اللهم اكفنيه بما شئت الله أكبر الله أعز من خلقه جميعا الله أعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر هذا واتباعه وجنوده من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك (واذا خاف قوما) اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم اللهم انا نعوذ بك من ان يفرط علينا احد منهم اوان يطغى اللهم اله جبريل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسمعيل واسحق عافني ولا تسلطن احدا من خلقك على بشئ فان عافيتك اوسع مما لا طاقة لي به رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن حكما واماما (واذا جاءه العدو) اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم اللهم اهزمهم اللهم زلزلهم (واذا لاقى العدو) اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل ولا حول ولا قوة الا بك حسبنا الله ونعم الوكيل (واذا حصره العدو) اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا (واذا انهزم العدو) اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لما اضللت ولا مضل لما هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسألك الامن يوم الخوف اللهم عائذ من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل رجزك وعذابك عليهم اله الحق آمين (واذا اصابته جراحة يقول) بسم الله ثم يبصق على اصبعه السبابة ويضعها على التراب ليعلق بها شئ منه ويمسح به الموضع

الجريح وهو يقول بسم الله تربة ارضنا (واذا اشتكى المسا) وضع يده اليمنى
على موضعه وقال بسم الله بسم الله اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع
مرات بسم الله أعوذ بالله وقدرته من شر وجعي هذا ويقرأ المعوذات وينفث
(واذا غلبه أمر) حسبي الله ونعم الوكيل وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد
(واذا أصيب بمصيبة) انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي
فأجرني فيها وابدلني منها خيرا (واذا نزل به هم أو كرب أو أمر مهم) لا اله الا الله
العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض
رب العرش الكريم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع
ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم انى أعوذ بك من شر عبادك
الله الله ربي لا أشرك به شيأ ثلاث مرات توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى
نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة واصلح لي شأني كله لا اله الا
أنت ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا ماشاء
الله كان ومالم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (واذا استصعب
أمرا) اللهم لاسهل الا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن اذا شئت سهلا (واذا
أغضبه أحد) تعوذ بالله من الشيطان وتفل عن يساره ومسح يده على وجهه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وشرب الماء البارد ومسح به وجهه أو
توضأ وتحول عن مكانه (واذا رأى ما يحب) الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
(واذا رأى ما يكره) الحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار اللهم
لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك
(واذا رأى مبتلا) الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق
تفضيلا (واذا رأى جنازة) لا اله الا الله سبحان الحي الذي لا يموت أشهد أن
الذي أماتك يحييك وهو على كل شئ قدير (واذا رأى حريقا) كبر وتعوذ من

غضب الله تعالى (واذا رأى الهلال) الله أكبر اللهم اهله علينا باليمن والايمان
والسلامة والاسلام ربي وربك الله الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك
المنازل وجعلك آية للعالمين اللهم ارزقنا خيره ونصره وبركته وفتحه ونوره ونعوذ
بك من شره وشر ما بعده (واذا رأى القمر) أعوذ بالله من شر هذا (واذا نظر
وجهه في المرآة) الحمد لله الذي سوى خلقي وأحسن صورتي وزان مني ماشان من
غيري اللهم كما حسنت خلقي فاحسن خلقي وحرم وجهي على النار (واذا أخذه
تعب من عجز أو كسل) يكثر من التسبيح (واذا خدرت رجله) ذكر أحب الناس
اليه (واذا طنت أذنه) ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال ذكر الله بخير من
ذكرني (واذا أصيب برمد) اللهم متعني ببصري واجعله الوارث مني وأرني
في العدو ثاري وانصرني على من ظلمني اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها ويضع
أصبعيه على عينيه ويقرأ آية الكرسي ويكرر ولا يؤده حفظهما الخ (واذا اصابته
حمى) بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار
وليقرأ سورة تبت سبع مرات (واذا اعتراه وجع رأس) يكتب هذا الشكل
ويحمله الرحيم بسم الله الرحمن اصفج تحدا كليطش قطميرو ويكتب هذه الاحرف
وهو متوضئ على قطعتين من ورق ويضعهما على صدغيه وهي د م ه م ل ه
(واذا اعتراه وجع ضرس) يلازم قراءة المعوذتين في ركعتي المغرب بعد الفاتحة
(واذا اعتراه رعاف) يكتب له على جبهته بدمه م م م ع لكل نبأ مستقر (واذا
تعسرت عليه حاجة) يتلو ياعزيز ازار بعا وخمسين وخمسمائة والف (واذا ابتلى
بالدين) اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة
ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك (واذا لدغته
حية) قرأ الفاتحة على محل لدغتها سبع مرات (أو عقرب) مسح اللدغة بالماء والملح
وقرأ الكافرون والمعوذتين (واذا سمع نهيق حمار أو نبيح كلب او صوت جمل)
تعوذ بالله من الشيطان الرجيم (او صهيل الخيل) سبح وهلل (او صياح الديك)
وحمد وسأل الله من فضله ﴿واذا تغولت الغيلان﴾ أذن وقرأ آية الكرسي

﴿وإذا نبح عليه كلب أو خاف أذاه﴾ يا كلب الله خلقك وموسى بغضك وعيسى لعنك ميل رأسك وارفع ذنبك وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ﴿وإذا دخل سوقا﴾ قال اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة ﴿وإذا دخل منزلا﴾ اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا على الله ربنا توكلنا ﴿وإذا صنع أحد معروفا﴾ جزاك الله خيرا ﴿وإذا زار مريضا﴾ لا بأس طهور إن شاء الله مرتين اذهب البأس رب الناس اشفه أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اللهم اشفه اللهم عافه ﴿وإذا خرج من عنده﴾ يغسل وجهه بالماء * (وإذا حضر عند ميت) * لقنه كلمة الشهادة ولا يقول له قل بل ينطق بها عنده زمنا بعد زمن * (وإذا فارق غمضه وقال) * اللهم اغفر لفلان وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه ثم يدعو لنفسه * (وإذا تطير من أمر) * اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيآت إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك * (وإذا اشترى دابة أو اكتراها أو عبدا أو أجيرا) * أخذ بمقدم رأسه وإن كان بعيرا فبأعلى سنامه وقال اللهم إني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه اللهم بارك فيه واجعله طويل العمر كثير الرزق (وإذا أصيبت دابته بالعين) نفخ في منخرها الأيمن أربعا وفي الأيسر ثلاثا وقال اذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا يكشف الضر إلا أنت (وكلما لبس ثوبا) اللهم لك الحمد الذي كسوتني هذا ويسمى ما لبس أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له (وكلما أراد الأكل) سمى الله تعالى ونوى التقوى على الطاعة (وإذا نسي التسمية) قال في خلاله بسم الله

أوله وآخره (وإذا أكل مع ذي عاهة) قال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه (وإذا شبع) الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا (فإذا غسل يديه) الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا اللهم أشبعت وأرويت فهنئنا ورزقتنا فأكثرت وأطبت فزدنا اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه (وإن كان الطعام لبنا) يقول بدل قوله وأطعمنا الخ وزدنا منه (وإذا شرب) سمى الله تعالى وتنفس ثلاث مرات خارج الإناء وإذا اكتفى الحمد لله الذي سقاني عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبي (وإذا عطس) الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى (وإذا تثاءب) تعوذ بالله تعالى (وإذا أراد قضاء الحاجة) تعوذ وسمى قبل دخول الخلاء فإذا فرغ غفرانك غفرانك الحمد لله الذي أذهب عني ما يؤذيني وأمسك علي ما ينفعني (وكل يوم إذا ما طلعت الشمس) الحمد لله الذي وهبنا هذا اليوم وأقالنا فيه عثراتنا ولم يعذبنا في النار أصبحنا وأصبح الملك لله والكبرياء لله والعظمة لله والخلق والأمر والليل والنهار وما يضحى فيهما لله وحده لا شريك له اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحا وأوسطه فلاحا وآخره نجاحا وأسألك خيري الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين (وإذا ما غربت) اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك فاغفر لي ويقرأ المعوذتين (وكلما ارتحل ركابه من منزل) اللهم كما أخرجتنا من منزلنا هذا سالمين في خير وعافية بلغنا غيره آمنين (وكلما قام من مجلس) سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ثلاث مرات عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت (وكلما سمع الأذان) مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بداعي الله ثم يتابع المؤذن وفي الحيعلتين يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة

والصلاة القائمة آت سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد ثم يدعو بما شاء (وكلما دخل مسجدا) قال عند دخوله أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم فاذا دخل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وادخلنى فيها ويقدم رجله اليمنى فى الدخول (واذا خرج) قال كذلك ويقول أبواب فضلك الخ ويقدم رجله اليسرى فى الخروج (واذا ركب البحر قال فى مقدم السفينة) بسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ويلازم حزب البحر للامام الشاذلى رضى الله عنه (واذا رأى سحابا مقبلا) اللهم انا نعوذ بك من شر ما أرسل به اللهم سيبا نافعا فان كشفه الله ولم يمطر الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الارض الحمد لله على كل حال واذا رأى المطر اللهم سيبا نافعا ثلاث مرات واذا خاف ضرر المطر اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والآجام والظراب والاودية ومنابت الشجر (واذا سمع الرعد والصواعق) اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته (واذا هاجت الريح) استقبلها بوجهه وجلس على ركبتيه ويديه وقال اللهم انى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا (واذا جاء مع الريح ظلمة) قرأ المعوذتين أيضا ولازم قول لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين (واذا هاج البحر) قرأ سورة يس رافعا صوته وأكثر من ذكر سلام قولا من رب رحيم (واذا عظم البحر واشتد) اللهم أريتنا قدرتك فارنا رحمتك

ونجنا بفضلك والطف بنا بحلمك (واذا خاف الغرق) قال بعد ذلك اللهم يا من ألجم البحر بقدرته وقهر العباد بحكمته اكف أنت الكافى يا حى يا قيوم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم *(تتمة)* فيما ينبغى للمسافر مراعاته من الآداب فى الاحوال والاعمال *(وينبغى)* للحاج أن يكون متوجها الى الله تعالى بقلبه ومراقبا له فى جميع أحواله لانه مقبل على مولاه بسائر حركاته وأعماله فلا يليق به أن يكون خارجا عن حضرات جلاله فان العبد ما دام يشهد نفسه بين يدى ربه فهو فى حضرته ومتى حجب عن هذا المشهد فهو خارج عنها *(وينبغى)* له أن يجعل لسانه دائما رطبا بذكر الله تعالى فى السر والعلن فقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا وقال تعالى فاذكرونى أذكركم وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه الحديث رواه أحمد فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه وروى ابن حبان فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من آدمى الا لقلبه بيتان فى أحدهما الملك وفى الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره فى قلبه ووسوس له *(وينبغى)* له أن يذكر الله تعالى فى كل مجلس جلس فيه وعند كل حجر ومدر وشجر وأن يودع الشهادة فى كل منزل ينزله ويصلى فيه ما تيسر روى البزار والطبرانى فى الاوسط عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكروا الله فيه الا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة وفى رواية أبى هريرة عند الحاكم وما مشى أحد ممشى لم يذكر الله فيه الا كان ترة وما أوى أحد الى فراشه لم يذكر الله فيه الا كان عليه ترة والترة النقص وقيل التبعة وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت
وروى النسائى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجبل ينادى الجبل باسمه
أى فلان هل مر بك أحد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر الحديث وروى مسلم
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال جددوا ايمانكم قيل يارسول الله كيف نجدد
ايماننا قال أكثروا من قول لا اله الا الله وورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
نزل منزلا لا يصلى فيه ما تيسر *(وينبغى)* له أن يكثر من الاستغفار ويلازمه
فى عموم الاوقات خصوصا فى الاسحار قال صلى الله عليه وسلم من أحب ان
تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار رواه الترمذى والنسائى وفى رواية
الطبرانى فى الكبير من لزم الاستغفار ومن أكثر منه جعل الله له من كل ضيق
مخرجا وروى الطبرانى فى الاوسط وعبد الرزاق فى مصنفه عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال توبوا الى ربكم فانى أتوب اليه فى اليوم مائة مرة وكيفية
الاستغفار ان يقول استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه كما فى
حديث ابن مسعود عند مسلم أو يقول رب اغفر لى وتب على انك أنت التواب
الرحيم كما فى رواية عبد الرزاق فى مصنفه وقال النووى فى الاذكار ومما
يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم قال لا يقل أحدكم استغفر الله
وأتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لى وتب على
انتهى أى اذا استغفره عن قلب لا يستحضر طلب المغفرة ولا يلجأ الى الله بقلبه
فان ذلك ذنب كما قالت رابعة العدوية رضى الله عنها استغفارنا يحتاج الى
استغفار كثير واذا قال وأتوب اليه ولم يتب فانه كذب وأما الدعاء بالمغفرة
والتوبة فانه وان كان غافلا فقد يصادف وقتا فيقبل فمن أكثر طرق الباب
يوشك أن يلج *(وينبغى)* له ان يكثر من الصلاة والتسليم على سيد الانام صلى
الله عليه وسلم وان يفتتح كل دعاء ويختمه بها ويجعلها وردا له فى عموم أوقاته
فانها مفتاح الخير والفلاح والتيسير والنجاح قال صلى الله عليه وسلم من
صلى على صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقلل من ذلك عبد أو ليكثر

ذكره القاضى عياض فى الشفا عن عامر بن ربيعة وفيه عن الحسن عنه عليه
الصلاة والسلام حيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغنى وفيه عن أبى
سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على
النبى صلى الله عليه وسلم الا كانت عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من
الثواب وفى حديث جابر الا تفرقوا على انتن من ريح الجيفة اه *(وينبغى)*
له ان يحرص على الطهارة وان لا يغلب على وضوء ما استطاع قال تعالى ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين وورد ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه
السلام ياموسى اذا أصابتك مصيبة وأنت على غير طهارة أو وضوء فلا تلومن
الا نفسك *(وينبغى)* له أن يقصد فى كل بلد ينزلها زيارة الصلحاء والعلماء
أحياء وأمواتا والتوسل الى الله تعالى بهم فى الدعاء وطلب الدعاء منهم فان
التوسل بهم والدعاء منهم مرجو الاجابة كما ورد *(وينبغى)* له ان يديم مطالعة
المناسك ويكررها التصير محققة عنده فان العبادة لا تصح ممن لا يعرفها وربما
قلد كثير من الناس عوام مكة وغيرهم وتوهم انهم يعرفون المناسك فاغتر بهم
وذلك خطأ فاحش *(وينبغى)* له أن يستكثر من الزاد والنفقة ليواسى
منه المحتاجين اذ الصدقة هناك تزيد على سبعمائة ضعف كما علمت مما مر فى
الباب الاول من فضل النفقة فى الحج وتضاعفها فيه وانها من براج
وتفاضله *(وينبغى)* له عدم الشح وعدم المماكسة فى البيع والشراء لما
ورد عنه صلى الله عليه وسلم بارك الله فى رجل اذا باع سمحا واذا
اشترى سمحا لا سيما ان قصد بذلك الصدقة الخفية فان ذلك يكون
سببا للظل تحت العرش يوم القيامة من ضمن السبعة الذين يظلهم الله
تحت عرشه يوم القيامة رجل تصدق بيمينه حتى لا تعلم شماله الحديث
(وينبغى) له أن يطلب له رفيقا صالحا موافقا راغبا فى الخير ليعينه عليه
كارها للشر ان نسى ذكره وان ذكر أعانه وان كان مع هذا طالب علم فهو المراد
فليتمسك به وليعرف قدره و يعظمه غاية التعظيم فلعله بسبب علمه وبركة عمله

يمنعه من سوء الافعال ومكاره الاخلاق ففى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير وروى الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ﴿وينبغى﴾ له أن يحرص على رضاء رفيقه فى جميع طريقه ويحسن خلقه خصوصا مع المكارى ويجتنب فحش اللسان واللعن والشتم ولو بهيمة فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام فى شئ وأحسن الناس اسلاما أحسنهم خلقا رواه أحمد وقال صلى الله عليه وسلم لعن المسلم كقتله رواه ابن جرير وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قلت يارسول الله الرجل يشتمنى وهو دونى أعلى منه بأس ان أنتصر منه قال المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان رواه ابن حبان فى صحيحه وسار رجل مع النبى عليه الصلاة والسلام فلعن بعيره فقال صلى الله عليه وسلم لا تتبعنا أو قال ياعبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون رواه أبو يعلى *(وينبغى)* له أن يجتنب المزاح وكثرة اللعب والضحك مع العالم لاسيما ما يتمازح به السفلة والعوام مع عوام مكة وغيرهم من البذاءة فى القول وقلة الحياء قال صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان والايمان من الجنة والبذاء أى الفحش من الجفاء والجفاء فى النار رواه الترمذى وقال صلى الله عليه وسلم من كثر ضحكه استخف بحقه ومن كثرت دعابته ذهبت جلالته ومن كثر مزاحه ذهب وقاره الحديث رواه ابن عساكر وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عبد صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب ويدع المراء وان كان محقا رواه أبو يعلى *(وينبغى)* له أن يبذل المعونة فى حق الرفقاء ويسعفهم فى أمورهم ويعضدهم فى قضاء حوائجهم وينظر لضعفائهم بعين الرحمة والشفقة ويواسيهم بقدر استطاعته فقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا رواه البخارى وقال صلى الله عليه وسلم اعانة المسلم فريضة على كل مسلم رواه امامنا الاعظم عن عبد الله ابن الحارث بن جزء وقال صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس رواه

البخارى وقد سبق أن ذلك كله من براجح وفضائل الاعمال فيه ﴿وينبغى﴾ له أن لا يشارك فى زاده ونفقته أحدا لانه يمتنع بسبب المشاركة من التصرف فى وجوه الخيرات والصدقات فيحرم من البركات والرحمات ولو أباح شريكه له التصرف لانه لا يوثق باستمرار رضاه خصوصا فى زماننا وكثيرا ما تقع المنازعة بسبب ذلك واذا شارك لعذر كامكان الطبخ وغيره فلا يكن على الاشاعة واذا شارك فلا باس بأكل بعضهم أكثر من بعض اذا وثق أن أصحابه لا يكرهون ذلك وكان كل مكافا مختارا فان لم يثق فلا يزيد على قدر حصته والاولى أن يقنع بدون حقه ولا يلحظه بقلبه واجتماع الرفقاء كل يوم على طعام احدهم على المناوبة أليق بالتورع من المشاركة ﴿وينبغى﴾ له أن يتعاهد دابته ويراعى مصلحتها فى الاكل والشرب ويريحها فى كل عقبة ونزلة وان لا يحملها مالا تطيق ولا باس بالارداف عليها ان أطاقت كما فعله النبى صلى الله عليه وسلم وأن لا يطيل الوقوف عليها الاجل الحادثة للنهى منه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وان لا يضربها على وجهها ولا يلعنها فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شئ رواه أحمد من حديث شداد بن أوس *(وينبغى)* له ان يكثر من التنفل على ظهر الدابة كما جاء فى الخبر عن سيد البشر وكيفيتها ان ينوى الصلاة لله تعالى ويقرأ الفاتحة وسورة ويومى بالركوع والسجود ويجعل ايماء سجوده أخفض من ايماء ركوعه ويفتتحها حيثما توجهت دابته ولا يشترط عندنا استقبال القبلة فى الابتداء وتجوز ولو على سرجه نجاسة أو على ركابه أو على الدابة ولو كثيرة عند الاكثر ولو سيرها بعمل قليل لا بأس وما فى المنية اذا لم تسر الدابة الا بتسييره يؤخر الصلاة الى الوقت الثانى محله فى الفرض عند عدم امكان النزول لادائه اذا كان بعمل كثير ويخاف اللصوص مثلا ان وقفت دابته للصلاة ﴿وينبغى﴾ له أن لا يستصحب كلبا أو جرسا لحديث أبى هريرة عند البخارى وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس ﴿وينبغى﴾ له ان يجتنب الشبع المفرط والتنعم فى الاطعمة

وان يترك الزينة والترفه فان الحاج اشعث أغبر كما ورد فى الحديث الشريف وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه وفى حديث عائشة رضى الله عنها عند البخارى وغيره ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعام قط ﴿ و ينبغى ﴾ له اذا أراد قضاء الحاجة ان يعرج عن الطريق وعن الظل وعن الماء وان لا يستقبل القبلة او الريح أو الشمس او القمر ولا يستدبرهم و يتوارى عن الناس و يجلس متكئا على جانبه الايسر و يستجمر وترا و يغسل بالماء بعده وفى الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وسلم من آذى المسلمين فى طرقهم وجبت عليه لعنتهم رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن الثلاث قيل ما الملاعن الثلاث قال ان يقعد أحدكم فى ظل يستظل به او فى طريق او فى نقع ماء رواه أحمد ﴿ و ينبغى ﴾ له ان تكون يده فارغة من التجارة لان ذلك أروح لخاطره اذ الواجب ان لا يكون جل القصد غير الحج بل ولا ينبغى التساوى بين القصدين كما نص على ذلك شراح البخارى وغيره روى مسلم وغيره عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وهذا اذا كان الحج فرضا واما اذا كان نفلا فلا بأس بالتجارة فيه تبعا ﴿ و ينبغى ﴾ له ان لا يمنع فضل الماء عن محتاج وان لا يطلب به ثمنا فان البر والمواساة مطلوبة وعن عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله ما الشئ الذى لا يحل منعه قال الماء والملح والنار رواه ابن ماجه ﴿ و ينبغى ﴾ له ان يؤدى ما حمل من الامانة فى تبليغ سلام او دعاء ونحوه و يحرص على الوفاء بذلك ما أمكنه روى عبد الرزاق والبيهقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان يحبه الله و رسوله فليصدق الحديث وليؤد الامانة الحديث ﴿ و ينبغى ﴾ للرفقاء اذا كانوا ثلاثة فصاعدا ان يؤمروا عليهم واحدا فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا خرج ثلاثة فى سفر

فليأمروا عليهم واحدا وذهب جمهور من العلماء الى ان ترك ذلك يكره تحريما ولا يخفى ان فى ذلك حسن التآلف والتعاضد وجماع الامور وملاكها نسأله تعالى ان يجمع قلوبنا عليه و يجعلنا من خواص المحبين له والمحبوبين لديه ومن أكرم وفده الراغبين اليه بحرمة نبيه المجتبى ورسوله المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أهل الصدق والوفا

﴿ الباب الرابع فى بيان أفعال الحج وكيفية اعماله ﴾

اعلم ان للحج شروطا لا يصح الا بها وأركانا لا يتم بدونها وواجبات يجوز بتركها مع الاثم و يلزم بترك كل واحد منها دم وسننا لا يلزم بتركها شئ و يكون تاركها مسيئا و يعاتب فى القيامة عليها ومستحبات تركها خلاف الاولى ومكروهات ينبغى التنزه عنها وله أحكام من حيث القران والتمتع والافراد وله مواقيت زمانية ومكانية منها واجب ومنها مسنون ومنها مكروه ومنها مباح ولافعاله مواقيت كذلك أيضا وقد جعلنا لكل من ذلك فصلا ليكون السالك على بصيرة فى معرفة ذلك من الافعال والاعمال

﴿ فصل ﴾ فى شروطه وأركانه وهى أربعة * (النية) * وهى شرط صحته فرضا كان أو نفلا و ينبغى تقييدها بالفرض فى حجة الاسلام أو القضاء او النذر ولو اطلق النية بان نوى الحج من غير تقييد بفرض أو غيره صح باطلاق النية ولكن عللوه بما يقتضى انه نوى فى نفس الامر الفرضية قالوا لانه لا يتحمل المشاق الكثيرة الا لاجل الفرض واستنبط منه المحقق ابن الهمام انه لو كان الواقع منه انه لم ينو الفرض لم يجز لان صرفه الى الفرض حملا له عليه عملا بالظاهر قال فى الاشباه وهو حسن جدا فلا بد فيه من نية الفرض لانه لو نوى النفل فيه وعليه حجة الاسلام كان نفلا اه وكذلك القضاء والنذر لو نوى النفل فيهما كانا نفلا و يجب معرفة معنى الفرض انه ما ألزم الله به عباده ورتب الثواب على فعله والعقاب على تركه وهى شرط لصحة العبادات باسرها * (والاحرام) * وهو شرط ابتداء لصحة تقديمه على غيره وله حكم الركن وشرط صحته النية

مقرونة بالتلبية اوذكر يراد به التعظيم اوسوق الهدى مع النية وعند الشافعى ومالك واحمد ينعقد بمجرد النية ويجب له التجرد عن لبس المخيط المحيط بالبدن فلونواه ولم يتجرد لزمه دم وتجرد ويلبس بعد التجرد ان كان لعذر وعليه الفدية (والوقوف) بعرفة بوقته ويجزئه لو كان لحظة ولو نائما أو هاربا اوسكرانا اومغمى عليه أوجاهلا كونه عرفة * (والطواف) * بعده ويقال له طواف الركن وطواف الافاضة وطواف الزيارة فلو تركه وخرج عن مكة لزمه العود وقضاؤه ومن مات قبل أدائه أجزأت عنه بدنة على الاصح ويجب الجزاء بتأخيره عن وقته

﴿فصل فى واجباته﴾ وهى بضع وثلاثون (١) الاحرام من الميقات (٢) وطواف الانتقال أى طواف الوداع للآفاقى غير الحائض والنفساء فيسقط عنهما وأما المكى والبستانى فلا يجب عليهما (٣) والبداءة فى الطواف من الحجر الاسود لمواظبة النبى صلى الله عليه وسلم وقيل فرض وقيل سنة (٤) والتيامن فيه بأن يأخذ لجهة باب الكعبة (٥) وستر العورة فيه (٦) والطهارة من الحدثين (٧) وكونه من وراء الحطيم لان بعضه من البيت (٨) وخارج الشاذروان لانه من البيت أيضا (٩) والمشى فيه لمن ليس له عذر (١٠) وصلاة ركعتين لكل أسبوع من أى طواف كان (١١) والسعى بين الصفا والمروة وهو عند الشافعى ومالك ركن (١٢) والبداءة فيه من الصفا فلو بدأ فيه من المروة لا يعتد بالشوط الاول (١٣) والمشى فيه لمن لاعذر له (١٤) وكونه بعد طواف معتد به وهو ان يكون أربعة اشواط فأكثر سواء طافه محدثا أو جنبا وعند مالك أن يكون بعد طواف واجب كطواف القدوم أو الافاضة وكذا عند الشافعى (١٥) واعادة الطواف فيما اذا فعله كذلك لجبر النقصان لا لانفساخ الطواف (١٦) والجمع بين جزء من الليل وجزء من النهار فى عرفة (١٧) والافاضة منها مع الامام (١٨) والوقوف بمزدلفة (١٩) والجمع بها بين المغرب والعشاء باذان واقامتين بدون ان يفصل بينهما بصلاة ما ولو صلاهما بغير جمع اعاد (٢٠) ورمى الجمار فى أوقاتها (٢١) والذبح للقارن والمتمتع (٢٢) والحلق أو التقصير ويجب أن يكون ربع الرأس

وعند مالك يجب حلق كل الرأس أو الاكثر (٢٣) وجر الموسى للاقرع وذى القروح على رأسه (٢٤) والترتيب بين الرمى والذبح والحلق وبه قال الامام أحمد (٢٥) وتوقيت الحلق بالحرم وأيام النحر (٢٦) وفعل طواف الافاضة فى أيام النحر (٢٧) والطواف للعمرة قارنا أولا (٢٨) وترك الجماع بعد الوقوف بعرفة (٢٩) وترك المحرم التطيب مطلقا (٣٠) وتركه التعرض لصيد ونحوه (٣١) وتركه المباشرة والتقبيل ونحوه (٣٢) وعدم ستر وجهه ورأسه (٣٣) وعدم ازالة الشعر أو تقليم الاظفار (٣٤) وعدم لبسه المخيط المحيط بالبدن (٣٥) واعادة ما يمكن تداركه من ذلك ويسقط بها الجزاء (٣٦) والتكفير لكل واجب تركه من ذلك سواء كان تركه لعذر اولا وغير ذلك من الواجبات فالقاعدة فيه ان كل ما يجب بتركه دم ففعله واجب وكل ما يجب بفعله دم فتركه واجب كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى فى باب الجنايات مفصلا * (تنبيه) * وتجب الاضحية على من نوى الاقامة ومدتها خمسة عشر يوما عندنا وكذلك تجب على من تثبت مدتها فى حقه بأن كان لا يتأدى حجه قبل تمامها ولو ترك الاضحية لا يلزمه دم لتركها لانها ليست من أفعال الحج ودم الشكر يجزئ عنها فى رواية عن الامام رضى الله عنه وتجب النية فى الاضحية لكن عند الشراء لا عند الذبح أى بأن يشتريها بنية التضحية فلو اشترى شاة فذبحها من غير ان ينوى بها التضحية لا تجزئه ولو نواها بعد الذبح ومن اشترى شاة بنية التضحية فلا يسوغ له بعد ذلك بيعها ولا عدم تضحيتها وتستحب المغالاة فى أثمانها

* (فصل فى سننه) * وهى بضع وخمسون (١) الاغتسال للاحرام وهو للنظافة وازالة الرائحة الكريهة ولكونه ينعش النفس فيسن للحائض والنفساء والا فالوضوء وليس التيمم مشروعا هنا (٢) والتطيب قبل الاحرام بماله ريح لا لون وعند مالك لا يجوز الا ان كان طيبا لا تبقى له رائحة اى كماء الورد وماء الخلاف ونحوهما فان تطيب بما تبقى رائحته بعد الاحرام وجب غسله (٣) وقص الشارب (٤) ونتف الابط (٥) وحلق العانة (٦) وتقليم الاظفار الا فى عشر

ذى الحجة اذا أراد أن يضحى والمراد فعل ذلك قبل الدخول فى الاحرام ولو بيومين أو ثلاثة ولا يقتضى أن يكون وقته على الظاهر لانه ربما يتعسر أو يتعذر اذذاك ولو تقدم حصلت السنة وأما الغسل فينبغى أن يكون حين المباشرة وان يعقد به الاحرام قبل الحدث كما فى غسل الجمعة (٧) ولبس ازار ورداء أبيضين جديدين أو غسيلين (٨) وصلاة ركعتين قبل الاحرام فى غير وقت مكروه (٩) والنية باللسان مع مطابقة الجنان (١٠) والاكثار من التلبية بعده (١١) والتلبية عند لقاء ركب أو صعود أكمة أو هبوط واد وأدبار المكتوبة وآخر الليل (١٢) ورفع الصوت بها (١٣) والغسل لدخول مكة (١٤) ودخولها من باب المعلى نهارا والافضل من ثنية كداء وهى موضع بأعلى مكة ويسمى الآن بالحجون الثانى وان لم تكن بطريقه (١٥) ودخول المسجد من باب بنى شيبة ويقال له باب السلام وان لم يكن بطريقه وان كان حلالا بل قال بعضهم وان كان مقيما (١٦) والتهليل والتكبير تلقاء البيت (١٧) والدعاء عند ذلك فانه مستجاب (١٨) وطواف القدوم وعند مالك واجب وبتركه يجب الدم كترك السعى بعده وتركهما كترك أحدهما (١٩) والاضطباع فيه وهو جعل طرف الرداء تحت الابط الايمن والقاؤه على العاتق الايسر (٢٠) والرمل فى ثلاثة أشواط منه وهو الاسرع فى المشى دون الهرولة مع هز الكتفين ان كان بعده سعى والا فلا اضطباع ولا رمل وعن الحسن البصرى رضى الله عنه انه واجب ويجب الدم بتركه (٢١) وتقبيل الحجر الاسود كلما مر به أو الاشارة اليه بيده وتقبيلها (٢٢) والتكبير عند استلامه (٢٣) والالتزام بالملتزم (٢٤) وقراءة الكافرون والاخلاص فى ركعتى الطواف (٢٥) وشرب ماء زمزم واقفا ناظرا الى البيت (٢٦) والتضلع منه أى الامتلاء (٢٧) والدعاء والنية لما يحب عند شربه (٢٨) والتشبث باستار البيت (٢٩) والدخول الى الكعبة بلا ايذاء أحد (٣٠) والهرولة فى السعى بين الميلين الاخضرين للرجال (٣١) والمشى على هينته فى باقيه (٣٢) والصعود على الصفا والمروة (٣٣) والاكثار من الطواف (٣٤) والخروج الى منى يوم التروية قبل

الزوال (٣٥) والمبيت بها (٣٦) وصلاة خمسة أوقات أولاها الظهر (٣٧) والنزول فى الخيف منها (٣٨) والجمع بين الظهر والعصر فى عرفة مع الامام (٣٩) والغسل للوقوف بها (٤٠) واحياء ليلة الوقوف بمزدلفة (٤١) والتقاط حصى الجمار منها (٤٢) وأخذ الحصاة للرمى بطرف السبابة والابهام (٤٣) والذبح للمفرد (٤٤) وتقديم الرمى والذبح والحلق على طواف الزيارة (٤٥) والنزول بالمحصب بعد النفر من منى ويقال له الابطح والبطحاء وحده ما بين الجبلين الى المقبرة المسماة بالحجون وليست هى منه (٤٦) وصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فيه (٤٧) وهجوع هجعة أيضا واقله ساعة (٤٨) والدعاء المأثور فى أفعال الحج (٤٩) والاعتمار بعد استكمال مناسكه (٥٠) والخروج من مكة من ثنية كدى وهى موضع فى أسفل مكة ويسمى الآن بالشبيكة يمرون منه على الشيخ محمود المشهور بابن السلطان ابراهيم بن ادهم رضى الله تعالى عنه (٥١) ومن السنن الخطبة للامام يوم سابع ذى الحجة فى مكة بعد صلاة الظهر وهى خطبة واحدة لا جلسة فيها يعلم الناس فيها المناسك التى يحتاج اليها يوم عرفة من كيفية الاحرام والخروج الى منى والمبيت بها والرواح الى عرفة والصلاة بها والوقوف فيها والافاضة منها (٥٢) ويوم عرفة قبل الزوال أو بعده قبل صلاة الظهر وهى خطبة كالجمعة يجلس فيها يعلم الناس فيها المناسك من الوقوف بعرفة والافاضة منها والنزول بمزدلفة والجمع بين المغرب والعشاء بها والهبوط منها الى منى ورمى جمرة العقبة يوم النحر والذبح والحلق (٥٣) وثانى يوم النحر بعد صلاة الصبح وهى خطبة واحدة يعلم الناس فيها أحكام الرمى وبقية المناسك ويبدأ فى الاولين بالتكبير ثم التلبية ثم التحميد وفى الثالثة التكبير والتحميد وأما بقية السنن غير ماذكر المقررة للاعمال والافعال وكيفياتها فستذكر ان شاء الله تعالى مندرجة فى بيان ترتيب أفعاله اجمالا

(فصل فى مندوباته) وهى بضع وعشرون (١) تقديم الاحرام على الميقات لافضليته وقال مالك وأحمد الاحرام منه أفضل وصحح هذا النووى من قول

الشافعي (٢) والدعاء بعد التلبية اللهم انى أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار (٣) والنزول بذى طوى للاغتسال لدخول مكة وهى بطحاء متسعة قرب مكة فى وسطها بئر (٤) ودخول مكة ماشيا حافيا ان لم يتضرر وامن الخبث (٥) والمبادرة الى دخول المسجد قبل الاشتغال بشئ ويدع حوائجه عند الرفقاء (٦) والابتدار للطواف لانه تحية البيت مالم يخف فوت المكتوبة أو جماعتها (٧) واستلام الركن اليمانى بلا تقبيل (٨) وتقبيل عتبة البيت بعد الفراغ من الطواف (٩) والخروج للسعى من باب بنى مخزوم ويسمى باب الصفا (١٠) وختم السعى بركعتين فى المسجد فى حاشية المطاف (١١) وزيارة المشاهد المأثورة (١٢) والتوجه الى عرفات على طريق ضب وهو الجبل المطل على منى أى الذى مسجد الخيف فى أصله وهو من المزدلفة (١٣) والخروج من منى بعد فجر يوم عرفة (١٤) والذهاب الى عرفات ماشيا ان استطاع (١٥) والنزول بعرفة فى قرب جبل الرحمة عند الصخرات الكبار السود أو التقرب منها بقدر الامكان لانه موقفه صلى الله عليه وسلم (١٦) والافاضة منها الى المزدلفة ماشيا مهللا مكبرا ملبيا وقيل الركوب أفضل (١٧) والنزول بها عند جبل قزح وهو الذى عليه العلامة كالمنارة أو التقرب منه بقدر الامكان لانه المشعر الحرام (١٨) وصلاة الفجر فيها بغلس والتكبير والتهليل والتلبية والدعاء بعده عند المشعر الحرام ملبيا (١٩) والتوجه الى منى بعد أن يسفر الصبح جدا (٢٠) والاسراع عند بطن محسر قدر رمية حجر وقدر بخمسمائه وخمسة وأربعين ذراعا لانه موضع مهلك أصحاب الفيل (٢١) والحلق لانه أفضل من التقصير (٢٢) وحلق أو تقصير جميع الرأس (٢٣) ودفن ما أزاله من شعر او ظفر (٢٤) وصلاة ركعتين بعد التحلل من الاحرام شكرا (٢٥) ورجوع القهقرى مستقبلا للبيت بعد وداعه وكرهه مالك (٢٦) والتحسر والبكاء على فراقه (٢٧) والخروج من باب الحزورة ويقال له باب ابراهيم (٢٨) وحمل ماء زمزم الى البلاد لما رواه الترمذى من انه صلى الله عليه وسلم كان يحمله

﴿فصل فى مكروهاته﴾ وهى نيف وعشرون (١) الاحرام بالحج قبل أشهره وعند الشافعية ينعقد عمرة لا حجا (٢) التطيب للاحرام بما تبقى عينه لا ريحه بعده (٣) وتطييب الاحرام (٤) ولبس الاحرام المصبوغ بورس أو زعفران أو قرطم (٥) وتزريره أو عقده أو تخليله (٦) وازالة الشعث والاغبرار لحديث الحاج أشعث أغبر وتنقيص شئ من ألفاظ التلبية (٨) واستلام ما عدا الركن اليمانى والحجر الاسود (٩) والترفه بالمأكل (١٠) والوقوف بعرفة قبل دخول مكة كما يفعله أهل العراق لان دخولها سبيل لحصول كثير من السنن كطواف القدوم وغيره بل قيل ان دخولها سنة مؤكدة يسيء تاركها (١١) والنزول فى عرفة منفردا أو على الطريق لان الانفراد تجبر والمقام مقام خضوع (١٢) والخروج الى عرفات فى يومها (١٣) والركوب على حمار لان الشيطان كثيرا ما يترأى له (١٤) وركوب الجلالة من الابل لنهيه صلى الله عليه وسلم ان تركب (١٥) ومبيت ليالى أيام النحر فى غير منى وعند الشافعى يجب مبيتها أو معظمها وعند مالك يجب فيها مبيت ليلة كاملة ويجب بترك ذلك الدم عندهما (١٦) وتقديم الثقل منها الى مكة (١٧) وكون حصى الجمار أكبر من قدر الانملة (١٨) والتقاط حجر واحد وتكسيره (١٩) ورمى الجمار من فوق وعند مالك يجب فيه الدم ما لم يعد رميه (٢٠) وأخذ الحصى من عند الجمرة (٢١) ورمى الجمار محدثا (٢٢) والنفر من منى بعد غروب شمس اليوم الثالث وعند الائمة الثلاثة اذا غربت شمسه وجب المبيت ورمى الغد (٢٣) ودخول الحجر بنعل طاهر لان بعضه من البيت (٢٤) وعدم مراعاة مذهب الغير فيما لا يضر بمذهبنا كمراعاة ما قالوا بوجوبه من السنن عندنا وبسنيته من المستحبات وحرمانيته من المكروهات كما أشرنا الى بعض أشياء من ذلك فيما سبق وفيما سيأتى

﴿فصل فى أحكام القران﴾ * هو الجمع بين العمرة والحج فى احرام واحد سواء أهل بهما معا أو بالعمرة أولا وبالحج ثانيا قبل الطواف لها أو عكس ذلك أى بأن أهل بالحج أولا وبالعمرة ثانيا قبل الطواف للحج من الميقات أو قبله وفيه

الافضلية أو بعده وبمجاوزته بلا احرام يجب الدم وهو أى القران أفضل من التمتع والافراد وعن أبى حنيفة رضى الله عنه ان الافراد أفضل منهما وبه قال مالك وقال أحمد والشافعى فى أحد قوليه ان التمتع أفضل من الافراد وعلى القارن اذا دخل مكة ان يطوف ويسعى للعمرة أولا ثم يبقى على احرامه الى ان يخرج الى الحج فيطوف للصدر ويسعى للحج ان أراد تقديم السعى وان شاء أخره ولو طاف للعمرة والحج طوافين متواليين من غير أن يسعى بينهما ثم سعى سعيين جاز لانه أتى بما هو المستحق عليه وأساء بتأخير سعى العمرة وتقديم طواف التحية عليه ولا يلزمه بذلك شئ فاذا أتم حجه ورمى جمرة العقبة يذبح وجوبا وهو دم شكر بجمعه بين نسكين فى عام واحد وان كان فقيرا عاجزا عن الذبح يصوم ثلاثة أيام فى الحج بعد تلبسه بالاحرام ولا تجزئ قبله آخرها يوم عرفة وسبعة أيام بعد فراغه من أفعال الحج وتجزئه لو صامها بمكة والاحب بعد رجوعه الى أهله الا اذا نوى الاقامة فيها للخروج من الخلاف فان لم يصم ثلاثة أيام فى الحج بعد تلبسه بالاحرام تعين الدم ولا يجزئ الصيام بعد ولو وقف القارن بعرفة قبل دخول مكة أو قبل طوافه للعمرة يصير رافضا لها وعليه دم لرفضها وقضاؤها لتحقق الشروع فيها ويسقط عنه دم القران لانه لم يوفق لاداء نسكين ولا قران ولا تمتع لاهل مكة ومن يليهم ممن هو داخل المواقيت

﴿فصل فى أحكام التمتع﴾ هو التلبث بالعمرة والاتيان بأفعالها فى أشهر الحج للآفاقى ثم الحج بعدها من ذلك العام فلو أهل بها فى غير أشهر الحج وطاف لها أو أتى بمعظم طوافها فى أشهره وحج من عامه ذلك كان متمتعا ولو أفسدها فأقام بمكة وقضاها وحج من عامه ذلك لا يكون متمتعا لان سفره انتهى بالفاسد وصارت عمرته الصحيحة مكية ولو عاد الى أهله بعد ما مضى فى الفاسد وبعد ما حل منه ثم قضاها وحج من عامه ذلك يكون متمتعا لان عمرته ميقاتية وحجته مكية وهو من أهل الآفاق فيكون متمتعا ضرورة ولو عاد المتمتع بعد فراغه من العمرة الى بلده ثم عاد وحج من عامه ذلك لا يكون متمتعا لانه ألم بأهله الماما صحيحا بين النسكين وبه

يبطل التمتع ويتحلل المتمتع من عمرته بعد طوافه وسعيه لها بالحلق او التقصير ويستمتع بعد التحلل منها باستباحة محظورات الاحرام الى أن يحرم بالحج فاذا كان يوم التروية أحرم به وميقاته الحرم فاذا أتم حجه ورمى جمرة العقبة يذبح دم شكر لترفقه باداء نسكين فى عام واحد أو يصوم ان عجز عنه كما مر فى القران واذا ساق المتمتع معه الهدى لا يتحلل بعد فراغه من عمرته لأن سوق الهدى يمنعه من التحلل كما أن المامه بأهله لا يكون مبطلا لتمتعه بخلاف من لم يكن سائق هدى ويحرم بالحج يوم التروية كما مر وقبله أحب سواء كان سائق الهدى أولا فاذا كان يوم النحر ذبح هديه وحلق رأسه أو قصر وقد حل من احرامه ويقلد سائق الهدى اذا أحرم بدنته بمزادة أو نعل وهو أفضل من التجليل ولا يشعرها ايثارا على التقليد فقد كرهه أبو حنيفة رضى الله عنه وهدى القران والتمتع يؤكل لحمه بخلاف هدى الكفارات وعند الشافعية لا يؤكل منه كهدى الكفارات

﴿فصل فى مواقيت الحج﴾ وهى زمانية ومكانية أما الزمانية فهى شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة وعن أبى يوسف تسعة أيام من ذى الحجة وعشر ليال فلا يجوز شئ من أفعاله قبلها ابتداء ويفوت بفوت معظم أركانه انتهاء فلو صام المتمتع أو القارن العاجز عن الذبح ثلاثة أيام قبل أشهر الحج لا يجوز وكذا السعى بين الصفا والمروة عقب طواف القدوم لا يجوز الا فيها وينعقد الاحرام بالحج قبلها ويكره تحريما لئلا يقع فى المحظورات بطول الزمان وبه قال مالك وأحمد وعند الشافعية ينعقد عمرة لا حجا وأما المكانية فهى خمسة (ذات عرق) وهى أرض سبخة قبيل السيل بعد وادى العقيق هى لاهل فارس والعراق وخراسان وما وراء النهر وغيرهم من أهل المشرق وكل من يمر عليها والمحرم الآن مكان معروف بالسيل (ويلملم) هو جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة وهو لاهل الهند واليمن وغيرهم ممن يمر عليه (وذو الحليفة) هو على

ستة أميال من المدينة المنورة وعشر مراحل من مكة المشرفة تسميه العوام آبار علي وهو لاهل المدينة المنورة وغيرهم ممن يمر عليه (وجحفة) هي قرية بين المغرب والشمال من مكة من طريق تبوك على ثلاثة مراحل أو أربع بقرب رابغ وقد ذهبت أعلامها فاختار الناس الاحرام من رابغ وهو لاهل الشام ومصر والغرب وغيرهم ممن يمر عليه (وقرن) هو على مرحلتين من مكة مشهور بقرن المنازل وهو لاهل نجد وتهامة والحجاز وغيرهم ممن يمر عليه لقوله صلى الله عليه وسلم هن لهم ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج أو العمرة وقد نظمها بعضهم بقوله

عرق العراق يلملم اليمني * وبذي الحليفة يحرم المدني
للشام جحفة ان مررت بها * ولاهل نجد قرن فاستبن

(ومن لم يمر على ميقات) تحرى وأحرم اذا حاذى أحد هذه المواقيت الخمسة (فان لم يعلم المحاذاة) أحرم على مرحلتين من مكة كما في الدر هذا اذا كان في البر فان كان في البحر وحاذى ميقاتا منها لزمه الاحرام منه بمجرد محاذاته ويصح الاحرام قبلها وهو الافضل عندنا ويكره بعدها تحريما ويجب الدم بتأخيره عنها (وميقات المكي) للحج المسجد الحرام وكذلك كل من كان داخل الحرم من أهل مكة وغيرهم ولو أخره عن الحرم وأحرم قبل خروجه للحل جاز وهو خلاف الاولى (وأهل ما دون المواقيت) ميقاتهم الحل عندنا وقد تقدم تحديد الحرم في فصل من الباب الثاني

(فصل في مجاوزة الميقات بلا احرام) ومن جاوز الميقات غير محرم لزمه العود اليه والاحرام منه ولا دم عليه اذا رجع اليه قبل الاحرام وأحرم منه فان أحرم بحجة أو عمرة بعد ما جاوزه ثم عاد اليه قبل ما طاف سقط عنه الدم اذا عاد ملبيا عند أبي حنيفة وبه يؤخذ لانه لا يكون كاملا الا بالتلبية وعندهما يسقط بعوده لبى أو لم يلب وقال زفر لا يسقط عنه الدم بالعود لان جنايته لم ترتفع به قياسا على ما لو أفاض من عرفات قبل الغروب وان عاد وان أحرم بعمرة بعد

ما جاوزه ثم أفسدها وعاد الى الميقات من عامه ذلك وقضاها سقط عنه الدم أيضا لانه تدارك ما تركه في وقته حيث لم يشرع في الافعال بعد وقال زفر لا انتهى عيني على الكنز ومن كان يمر بميقاتين كالشامي فانه يمر بذي الحليفة أولا ثم يمر برابغ بعده فان جاوز الاول بلا احرام وأحرم من الثاني فلا شيء عليه قال في البحر فلا يجب على المدني أن يحرم من ميقاته وان كان هو الافضل وانما يجب عليه أن يحرم من آخرها عندنا اه وأفاد صاحب اللباب انه بمجاوزة الاول بلا احرام يلزم الدم ويسقط بالاحرام من الثاني اه وعليه ان من جاوز الميقات الاول غير محرم وأدركه الموت قبل أن يحرم من الثاني لزم الذبح عنه ونظير ذلك من طاف جنبا فانه يلزمه دم ويسقط ان أعاد ومن كان داخل المواقيت يجوز له دخول مكة بلا احرام ان لم يرد نسكا ومن قصد موضعا داخل الميقات كخليص وجدة حل له مجاوزة الميقات بلا احرام وهو الحيلة لمن أراد دخول الحرم بلا احرام لانه اذا حل داخل المواقيت التحق بأهلها الا المأمور بالحج فلا ينبغي أن تجوز له هذه الحيلة لانه حينئذ لم يكن سفره للحج ولانه مأمور بحجة آفاقية واذا دخل مكة بغير احرام صارت حجته مكية فكان مخالفا كذا في الدر المختار وحاشيته للطحطاوي ومن دخل مكة ممن كان خارج المواقيت بلا احرام سواء قصد الحج او العمرة أو التجارة أو لم يقصد شيأ وجب عليه أحد النسكين أي الحج أو العمرة لان دخوله سبب لوجوب الاحرام فاذا حج عما وجب عليه من حجة الاسلام أو حجة منذورة أو عمرة منذورة في عامه ذلك صح عما لزمه من دخوله مكة بلا احرام لان الواجب عليه أن يكون محرما عند دخوله مكة تعظيما لها الا أن يكون احرامه لدخولها على التعيين وان تحولت السنة لا يصح لانه صار دينا مقصودا في ذمته فلا يتأدى الا باحرام مقصود وقال زفر لا يصح وان لم تتحول السنة وهو القياس لان ما وجب في ذمته دين عليه فلا يتأدى الا بنيته اه من الكنز وشرحه للعيني بتصرف ما

(فصل) في الافعال ذوات المواقيت الزمانية والمكانية هي الوقوف

بعرفة ووقته من زوال شمس يوم عرفة الى فجر يوم النحر والواجب منه الجمع بين جزء من النهار و جزء من الليل والمسنون كونه من قبل الزوال (والتلبية) ووقتها من حين نية الدخول بالاحرام الى استلام الحجر الاسعد للمعتمر والى رمى جمرة العقبة بأول حصاة للمحرم بالحج والمكروه منها ما كان قبل الاحرام (والجمع بين مغرب يوم عرفة وعشائه) ووقته المكانى بالمزدلفة والزمانى من وقت العشاء الى قبيل الفجر و يكره تأخيره (ورمى جمرة العقبة) ووقته من فجر يوم النحر الى فجر اليوم الثانى والمسنون من طلوع الشمس الى الزوال وقال مجاهد والثورى لايجوز قبل طلوع الشمس والمباح الى الغروب والمكروه الى الفجر (وطواف الركن) ووقته من طلوع فجر يوم النحر الى آخر العمر والواجب الى غروب شمس الثالث من أيام النحر والمستحب بعد الرمى والذبح والحلق أول أيام النحر (والذبح والحلق) وميقاتهما المكانى الحرم والمكروه فى غير منى والزمانى من فجر يوم النحر الى آخر أيامه والواجب بعد رمى جمرة العقبة فى الذبح وبعد الذبح فى الحلق والمسنون كونه أول يوم النحر وأما هدى الكفارات فميقاته الحرم ولا يختص بزمان و يكره الذبح ليلا وعند مالك لايجوز كالذبح للحاج فى غير منى (ورمى الجمار الثلاث فى باقى أيام النحر) ووقته من الفجر الى الفجر الذى يليه والواجب من الزوال وفى صحته قبله وعدمها روايتان عن الامام رضى الله عنه ويجب أن يكون بين الرامى والجمرة خمسة أذرع فصاعدا لان الاقل يكون وضعا كما فى البحر عن الظهيرية (وصلاة ركعتى الطواف) وميقاتها المسجد الحرام على الاصح وقيل جميع الحرم وتسن عقبها ويكره تأخيرها ان لم يكن وقت كراهة

﴿فصل﴾ فى كيفية الاحرام اذا اراد القاصد الاحرام من الميقات أو قبله تجرد من ثيابه و جرد باطنه عن الاغيار والتعلق بالآثار وتذكر خروجه من الدنيا ووقوفه بين يدى مولاه عز وجل يوم يعرض عليه واغتسل ونظف بدنه ناويا سنة الاحرام ان تيسر والا توضأ وأزال عنه الوسخ والشعث وسرح رأسه

ولحيته وقص شاربه وقلم اظفاره وتطيب سواء بما تبقى عينه كالغالية والمسك أولا وطيب احرامه بما لا تبقى عينه ولبس ازارا من السرة الى تحت الركبة ورداء على ظهره وكتفيه أبيضين جديدين أو غسيلين فان لم يجد يشق سروالا و يأتزر به أو قميصا و يرتدى به ثم صلى ركعتين سنة الاحرام فى غير وقت مكروه وقرأ فى الاولى الكافرون وفى الثانية الاخلاص وأتى بالنية بلسانه مطابقة لجنانه وقرنها بالتلبية وقال ان أراد الافراد نويت الحج وأحرمت به لله تعالى لبيك اللهم لبيك الخ وان أراد التمتع بالعمرة نويت العمرة وأحرمت بها الخ وان أراد القران نويت الحج والعمرة وأحرمت بهما الخ وان كان حجه عن الغير نويت الحج عن فلان وأحرمت به الخ وان كان حجه أو عمرته قضاء أو نذرا نويت الحج أو العمرة أو هما قضاء أو عما نذرته وأحرمت الخ وكذلك وقت الطواف والسعى فانه أكمل و يلبس المحرم نعلين ان وجد والا فيقطع الخفين أسفل من الكعبين عند معقد الشراك وهو المفصل الذى وسط القدم ولم يلبسهما قبل القطع والمرأة لا يطلب منها فى الاحرام غير كشف وجهها بان تستره بما لا يمسه

(فصل) فى التلبية هى شرط لعقد الاحرام مقارنة لنيته مرة واحدة وتسن ثلاثا والزيادة على الثلاث مندوبة و يجزئ عنها فيه كل ذكر يراد به التعظيم كسبحان الله ولو بالفارسية وان أحسن العربية وتكره الزيادة فى وسطها وتستحب بعدها وكذلك الدعاء و يندب سؤال رضوان الله والجنة والتعوذ من غضبه والنار و يختمها بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك كل دعاء و يكره قطعها بكلام الا رد السلام وكره السلام على ملب و يسن للمحرم الاكثار منها دبر كل صلاة فريضة كانت أو نافلة واذا علا شرفا أو هبط واديا أو لقى ركبا وفى الاسحار وفى سائر بقاع الحرم رافعا بها صوته فى غير مسجد الجماعة تباعدا عن التشويش فانه مكروه وفى غير الحرم من مساجد الامصار لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سمع رجلا يلبى فقال ان هذا المجنون انما

التلبية اذا برزت كذا فى الكافى وهى كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام (١) لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك (٢) وزاد ابن عمر رضى الله عنهما لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك لبيك والرغباء اليك والعمل لبيك ومعناها أنا مقيم على طاعتك لازم لها غير خارج عنها يا الله اقامة بعد اقامة والتزاما بعد التزام عارفا بتوحيدك مخلصا فى عبادتك عالما باستحقاق الحمد لك والنعمة والملك واختصاصك به

(فصل فيما يباح للمحرم) ويباح للمحرم شد الهميان فى وسطه وغرز طرفى ردائه فى الازار كما فى البحر ولبس السيف والسلاح والتختم والاكتحال بغير مطيب والاستظلال ببيت ومحمل لم يصب رأسه أو وجهه كما فى الدر وكذلك الاستظلال تحت شجرة أو حائط أو بشئ لايمس رأسه كالشمسية المعروفة ويباح له لبس القباء على غير المعتاد بان لا يدخل يديه فى كميه اذا أصابه برد كما فى القهستانى ويجوز أن يرتدى بقميص وجبة ويلتحف به فى نومه كما فى الدر والجلوس فى حانوت عطار أو موضع يتبخر به وكره ان قصد اشتمام الرائحة والاغتسال وكره ان قصد به النظافة لحديث الحاج أشعث أغبر وحك بدنه بظفره مالم يزل شعرا أو يخمش جسده والاحتجام والافتصاد وقلع الضرس وازالة الظفر المكسور والاختتان وأكل الشحم وجعله فى شقوق الرجل وكذلك الزيت والشيرج الا اذا استعملا استعمال الادهان فى البدن وقتل الحية والعقرب والذئب والكلب العقور والفأرة وغير ذلك مما سيذكر فى الباب الآتى ان شاء الله تعالى

(فصل فى العمرة وأحكامها) هى سنة مؤكدة عندنا وقيل بوجوبها ويستحب الاكثار منها والموالاة فيها للآفاقى المتمتع لا المفرد الا فى يوم عرفة

(١) وفى الهداية والجوهرة تكريرها بعد اللهم مرة ثانية والمستحسن عندنا الوقوف على الاولى والابتداء بالثانية مع لاشريك لك الخ واستحسن الشافعية الوقف على الثانية والابتداء بلاشريك لك وهل يقف على لاشريك لك لم أره الآن اه منه (٢) الوقف عليه مستحسن لئلا يتوهم ان ما بعده خبره كما فى شرح اللباب وهو مستحسن عند الشافعية أيضا اه منه

ويوم النحر وأيام التشريق فتكره فيها كراهة تحريم ويلزم على من أهل بها يوم النحر وأيام التشريق رفضها ان كان حاجا ويلزمه دم لرفضها وقضاؤها فان مضى عليها صح ويجب عليه دم للجمع بينها وبين الحج فى بقية أفعاله وتكره للمكى فى أشهر الحج لانه يصير متمتعا ولاتمتع ولاقران لمكى وميقات الاحرام بها للآفاقى مواقيت الحج المتقدم ذكرها وللمكى الحل والافضل له التنعيم وهو المكان المعروف بمسجد عائشة رضى الله عنها ومن كان داخل المواقيت فميقاته الحل أيضا والافضل له من مسكنه والاحرام شرط لها والطواف ركنها والسعى واجب وكذلك الحلق أو التقصير للتحلل منها وحكم أفعالها حكم أفعال الحج حظرا واباحة الا أنه لايجب فى افسادها بالجماع غير شاة بخلاف الحج فانه تجب فيه بدنة واذا أتى المحرم بها مكة فطاف لها سبعة أشواط وسعى بين الصفا سبع مرات وحلق بعد ذلك أو قصر فقد حل منها كما مر ذكره فيما سبق

(فصل فى الاحصار والفوات) ومن أحصر عن المضى الى الحج أو العمرة بسبب عدو أو مرض أو ذهاب نفقة فى الطريق فعليه ان يبعث شاة أو قيمة شاة يشترى بها هناك ويواعد من يذبحها فى الحرم فى يوم بعينه تذبح عنه فيه فيتحلل اذا ذبح عنه بالحلق عند الامام وأبى يوسف لانه ان عجز عن أداء المناسك لم يعجز عن الحلق وقال محمد وزفر لاحلق عليه لانه حصل له التحلل بالهدى وان كان قارنا يبعث دمين دما لحجته ودما لعمرته لانه محرم بهما ولا يتوقت الذبح بيوم النحر عند الامام وعندهما انه يتوقت به الا دم العمرة وعلى المحصر بالحج ان تحلل ولم يقضه من عامه ذلك قضاء حجة وعمرة وعلى المحصر بالعمرة قضاء عمرة فقط وعلى القارن اذا لم يقض الحج من عامه ذلك قضاء حجة وعمرتين فان بعث الهدى ثم زال الاحصار وقدر على ادراك الهدى والحج وجب عليه ان يتوجه وليس له التحلل بالهدى لانه قدر على الاصل وان لم يقدر لايجب عليه للعجز وان توجه فادرك الهدى دون الحج يتحلل لعجزه عن الاصل وان أدرك الحج دون الهدى يجوز له التحلل استحسانا والقياس لايجوز وهو قول زفر رحمه الله وان

توجه ليتحلل بافعال العمرة جاز وتسقط عنه العمرة فى القضاء ولا احصار بعد الوقوف بعرفة لانه لا يتصور الفوات بعده ويبقى (١) محرما الى ان يطوف طواف الزيارة ومن منع بمكة عن الركنين الطواف للزيارة والوقوف بعرفة فهو محصر لتعذر وصوله الى الافعال وان قدر على أحدهما لا يكون محصرا لانه لا فوات مع القدرة على الوقوف ولان فائت الحج يتحلل بالطواف والدم بدل عنه فى التحلل فلا حاجة حينئذ للهدى ومن فاته الحج بفوت الوقوف بعرفة فليحل بعمرة وعليه الحج من عام قابل لما روى عن ابن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فاته عرفة بليل فقد فاته الحج فليتحلل بعمرة وعليه الحج من قابل رواه الدارقطنى ولا يجب عليه الدم ويستحب عندنا ولا فوت لعمرة لانها غير مؤقتة اه باختصار من الكنز وشرحه

﴿فصل فى أحكام المرأة﴾ هى فى جميع أفعال الحج كالرجل غير انها لا تكشف رأسها وتسدل على وجهها شيأ تحته عيدان كالقبة يمنع مسه بالغطاء ولا ترفع صوتها بالتلبية ولا ترمل فى الطواف ولا تهرول فى السعى بين الميلين الاخضرين بل تمشى على هينتها فى جميع السعى بين الصفا والمروة ولا تحلق وتقصر وتلبس المخيط والخفين والحلى ولا تزاحم الرجال فى استلام الحجر الاسعد والخنثى المشكل كالمرأة فيما ذكر وحيضها لا يمنع نسكا الا الطواف ولا شئ عليها بتأخيره اذا لم تتطهر الا بعد أيام النحر فلو طهرت فيها بقدر أكثر الطواف لزمها الدم بتأخيره كذا فى اللباب ويسقط عنها فى الحيض طواف الصدر وهو طواف الوداع والانتقال لانه غير واجب فى حقها كما فى الخانية ولو حجت بلا محرم اثمت وصح حجها ويجب عليها شاة كالمحصر كذا رأيته فى غنية الطالبين فيما يجب من أحكام الدين لشيخنا أبى المحاسن القاوقجى وفى كثير من كتب المناسك

﴿فصل فى ترتيب الافعال اجمالا﴾ اذا وصل القاصد الميقات أحرم منه كما مر بيانه فى الفصل المتقدم فى بيان كيفية الاحرام (فاذا) وصل مكة اغتسل

(١) أى بترك التطيب والجماع اه

لدخولها بذى طوى ان تيسر له ذلك ودخلها من باب المعلى نهارا ملبيا فى دخوله وداعيا بما أحب (فاذا) مر بالمحل المسمى الآن بالمدعى وقف ودعا بما أراد فانه موطن اجابة (فاذا) أناخ اثقاله ودع دوابه عند رفقائه ان أمكن وابتدر لدخول البيت قبل الاشتغال بشئ (فاذا) أتى المسجد دخل من باب السلام مقدما رجله اليمنى فى الدخول ويدعو بالمأثور عند دخوله أو بما يفتح الله به عليه من الدعاء وعند رؤية البيت وقد استوصى بعضهم من بعض الصالحين فقال له اذا رأيت الكعبة فادع الله تعالى ان يجعلك مستجاب الدعوة لما قيل ان من رآها أولا ودعا كانت دعوته مستجابة وعند استلام الحجر الاسعد وفى الطواف والسعى وغير ذلك وستأتى الادعية المأثورة موضحة فى الباب السادس ان شاء الله تعالى (فاذا دخله) ابتدأ بالحجر الاسود فاستقبله وكبر وهلل رافعا يديه كالصلاة ثم استلمه واضعا يديه عليه وقبله مرة أو ثلاثا بلا صوت ولا ايذاء أحد فان عجز وضع عليه شيأ ولو عصى وقبلها فان لم يمكنه للازدحام وقف بعيدا مستقبلا له مشيرا اليه بباطن كفيه كأنه واضعهما عليه وكبر وهلل ثم قبل كفيه ثم يبتدئ بالطواف ان لم يخف فوت المكتوبة أو جماعتها فيطوف طواف القدوم ويقال له طواف اللقا وان كان محرما بالعمرة يطوف لها ويكفيه طوافها عنه ويرمل فى ثلاثة أشواط منه اذا أراد بعده السعى ويضطبع فيه أيضا وهو ان يجعل رداءه تحت ابطه الايمن ويلقى طرفه على كتفه الايسر وكلما مر على الحجر الاسود يستلمه ويقبله مع التكبير والتهليل كما مر ويستلم الركن اليمانى ولا يقبله ولا يستلم غيره (فاذا) أتم سبعة أشواط تقدم الى مقام ابراهيم عليه السلام وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم صلى ركعتى الطواف فى وقت مباح وقرأ فى الاولى الكافرون وفى الثانية الاخلاص (فاذا فرغ) أتى الملتزم وهو جدار البيت الذى بين الحجر الاسود والباب والتزم فيه ملتجئا داعيا الى الله تعالى (فاذا) أتم دعاءه أتى زمزم وشرب من مائها متضلعا مستقبلا الكعبة ذاكرا اسم الله تعالى ويتنفس خارج الاناء ثلاث مرات ويدعو عند شربه وينوى به

رفع عطش يوم القيامة (فاذا أراد) السعى رجع الى الحجر الاسود واستلمه مكبرا مهللا وقبله كما مر ثم يخرج من باب الصفا ويقدم رجله اليسرى فى الخروج (فاذا) انتهى الى الصفا صعد عليه حتى يرى الكعبة من الباب واستقبل القبلة مكبرا حامدا مهللا داعيا ثم هبط متوجها نحو المروة ماشيا داعيا (فاذا) وصل بين الميلين الاخضرين وهما العمودان الملصقان بالجدار هرول بحيث يلتوى ازاره بساقيه ناويا بذلك العبادة لا المسابقة (فاذا) خرج من بينهما مشى على هينته حتى يصل للمروة (فاذا) وصل للمروة صعد عليها وفعل عليها ما فعل على الصفا ثم هبط منها متوجها الى الصفا ويفعل كذلك حتى يتم سبعة أشواط يبدأ بالصفا ويختم بالمروة (فاذا) أتم السعى أتى المسجد وصلى ركعتين ثم حلق أو قصر ان كان محرما بالعمرة وقد تمت عمرته وان كان مفردا بالحج أو قارنا بين الحج والعمرة بقى محرما حتى يحج فان كان قارنا طاف مرة ثانية كالاولى وسعى ثانيا سعى الحج ان شاء وان شاء بعد طواف الافاضة ويطوف بالبيت كلما بدا له بلا رمل ولا سعى وان تيسر له دخول البيت دخله بلا ايذاء أحد (فاذا) دخله ألزم نفسه غاية الخشوع والتواضع وأتى مصلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو قبل وجه الداخل وبينه وبين الجدار المقابل للباب قريبا من ثلاثة أذرع وصلى فيه وجعل الباب مقابل ظهره وجلس بين الاسطوانتين اللتين يقربان من باب الكعبة فحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ما استقبل فى دبر الكعبة بالنسبة الى باب المواجهة فوضع وجهه ومرغ خده عليه وحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله والمسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين فى قبل البيت وهو الموضع الذى يقال له المعجنة هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يتعذر غالبا لما يحصل من كثرة الازدحام عند دخول البيت فيكفى مجرد الصلاة فى أى موضع كان منه تباعدا عن ايذاء أحد فيفوت الانسان أكثر مما يحصله (فاذا كان) يوم سابع

ذى الحجة أحرم بالحج من المسجد ان كان حلالا وسمع الخطبة التى يعلم الامام فيها الناس مناسك الحج (فاذا) كان يوم التروية وهو ثامن ذى الحجة سار بعد طلوع الشمس الى منى ملبيا عند خروجه داعيا بما شاء (فاذا وصل) منى نزل فى الخيف بين قبلة المسجد والمنحر وهو منزل النبى صلى الله عليه وسلم وبات بها (فاذا كان) يوم عرفة وهو تاسع ذى الحجة صلى بها الفجر وتوجه قبل طلوع الشمس الى عرفة على طريق ضب ملبيا مكبرا داعيا (فاذا وصلها) نزل بقرب جبل الرحمة عند الصخرات الكبار السود فانه موقف النبى صلى الله عليه وسلم والا تقرب منه بقدر الامكان بحيث لا يؤذى ولا يؤذى ولا ينزل منفردا عن الناس (فاذا) زالت الشمس أتى مسجد نمرة ان شاء وصلى مع الامام أو نائبه الظهر والعصر بجماعة فان لم يكن الامام أو نائبه صلوا فرادى كل صلاة بوقتها (فاذا) صلى الظهر اغتسل وتوجه الى الموقف حامدا مهللا مكبرا ملبيا مكثرا من الاستغفار والدعاء مصليا على النبى صلى الله عليه وسلم مجتهدا بالانابة الى مولاه ملازما للخشوع نادما على ما فرط منه من المخالفات باكيا أو متباكيا (فاذا) غربت الشمس أفاض مع الامام وأسرع ان وجد فرجة محاذرا ما تفعله الجهلة من الاشتداد فى السير والازدحام والايذاء فانه حرام وأتى مزدلفة ماشيا ان استطاع ويكثر من الاستغفار والتحميد والتهليل والتكبير والتلبية فى طريقه (فاذا) دخل مزدلفة نزل عند جبل قزح الذى عليه العلامة كالمنارة فانه المشعر الحرام وصلى بها المغرب والعشاء فى وقت العشاء باذان واقامتين من غير فصل بين الفرضين والتقط منها حصى الجمار (٤٩) قدر النواة أو الحمصة وأحيا ليلته ان استطاع مجتهدا فيها بالتضرع الى الله تعالى والانابة مكثرا من الدعاء والذكر والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم (فاذا) طلع الفجر صلى الصبح بغلس ووقف عند المشعر الحرام مكبرا مهللا ملبيا داعيا مصليا على النبى صلى الله عليه وسلم (فاذا) اسفر جدا توجه الى منى مهللا مصليا ويسرع عند بطن محسر قدر رمية سهم وقدر بخمسمائة وخمسة وأربعين ذراعا (فاذا) وصل منى نزل عند المسجد

ان تيسر ثم رمى جمرة العقبة بسبع حصيات بعد ان يغسل الحصى بالماء ويقطع التلبية بأول حصاة يرميها وجمرة العقبة هى الملصقة بالجدار بقرب منحر الكبش عند المدرج من بطن الوادى (وكيفية الرمى) أن يقف من أسفل الوادى ويجعل الكعبة عن يساره ومنى عن يمينه ويكون بينه وبين الجمرة مقدار خمسة أذرع فصاعدا ويأخذ الحصاة بيده اليمنى ويجعلها على ظهر ابهامه ويضع يديه حذاء منكبيه ويستعين بالمسبحة ويرميها ويقول عند كل حصاة بسم الله والله أكبر رغما للشيطان وحزبه اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا فلو وقعت الحصاة بعيدا عن الجمرة مقدار ثلاثة أذرع أعادها ولو وقعت على جمل أو ظهر رجل فان وقعت بنفسها بقرب الجمرة دون ثلاثة أذرع صح والالا ويكره أخذ الحصاة من عند الجمرة وينوب كف من تراب عنها (فاذا) فرغ من الرمى ذبح ان كان قارنا أو متمتعا وان كان مفردا فيسن له ذلك (فاذا) فرغ من الذبح حلق رأسه أو قصر أطول من قدر الانملة ولا يشارط الحلاق على الاجرة ويجلس متوجها الى القبلة ويبدأ بالشق الأيمن من رأسه ثم الايسر ويكبر حالة الحلق ويدفن ما أزاله من شعره ﴿فاذا﴾ فرغ صلى ركعتين شكرا لله تعالى ولبس ثيابه وقد حل له كل شئ الا النساء قيل والتطيب والصيد أيضا ثم يأتى مكة من يومه ذلك فيطوف بالبيت طواف الزيارة سبعة أشواط بلا رمل ولا سعى ان كان قدم السعى والا فعلهما وقد حل له النساء والتطيب والصيد ثم يرجع الى منى فيقيم بها وان شاء تأخير هذا الطواف الى اليوم الثالث أخره وطافه قبل الغروب ﴿فاذا﴾ كان اليوم الثانى من أيام النحر وزالت الشمس رمى الجمار الثلاث كما تقدم ويبدأ بالتى تلى مسجد الخيف ثم يتقدم عن موضع الرمى ويدخل السهل ويقوم مستقبلا القبلة مقدار قراءة سورة البقرة أو ثلاثة أحزاب من الجزء أو عشرين آية وهو أقل المراتب ويدعو لنفسه أو غيره بما أحب حامدا لله تعالى مصليا على النبى صلى الله عليه وسلم ويرفع يديه فى الدعاء نحو السماء

ويستغفر الله تعالى لوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ثم يرمى الجمرة الوسطى وهى المنحرفة عن الطريق قليلا الى جهة الذاهب الى مكة ويدخل السهل من جهة الشمال ويقوم قياما طويلا حامدا مهللا مكبرا مصليا داعيا رافعا يديه ثم يرمى جمرة العقبة راكبا ولا يقف عندها ولا حولها ﴿فاذا﴾ كان اليوم الثالث من أيام النحر ويسمى يوم النفر الأول رمى الجمار الثلاث بعد الزوال كذلك ثم بعده كذلك اذا مكث الى طلوع فجر الرابع وكل رمى بعده رمى يرميه ماشيا ليدعو بعده والا راكبا ليذهب عقبه بلا دعاء ﴿فاذا﴾ أراد التعجيل نفر بعد رمى اليوم الثالث الى مكة ولا ينفر بعد الغروب فانه مكروه ﴿فاذا﴾ دخل الى مكة نزل بالمحصب منها ويقال له الابطح وهو ما بين الجبلين الى المقبرة المسماة بالحجون وليست هى منه وصلى فيه الظهر ان لم يصله بمنى والعصر والعشائين وهجع هجعة نحو ساعة وان لم يتيسر له ذلك نزل فيه ولو ساعة ليحصل السنة فى نزوله ويدعو الله سبحانه وتعالى ثم يدخل مكة ﴿فاذا﴾ أراد السفر طاف بالبيت سبعة أشواط بلا رمل ولا سعى وهو طواف الوداع ويقال له طواف الصدر ﴿فاذا﴾ فرغ من طوافه أتى خلف المقام وصلى ركعتين كما مر ثم يأتى زمزم فيشرب من مائها ويستخرج الماء بنفسه ان قدر ويستقبل البيت ويتضلع منه ويتنفس خارج الاناء مرارا ناظرا فى كل مرة الى البيت ويصب على جسده منه ان تيسر والا فيمسح به وجهه ورأسه وينوى بشربه ما شاء ثم يأتى الكعبة ويقبل العتبة ثم يقف بالملتزم ويضع صدره وخده الايمن عليه رافعا يده اليمنى الى عتبة الباب ويتشبث باستار الكعبة ساعة يتضرع الى الله تعالى بالدعاء بما أحب من أمور الدنيا والآخرة ويبكى متحسرا على مفارقة البيت ويسأل الله تعالى العود اليه ﴿فاذا﴾ فرغ من ذلك أتى الحجر الاسود وقبله ورجع القهقرى الى ورائه ووجهه الى البيت حتى يخرج من باب الشبيكة من الثنية السفلى ويقال له باب ابراهيم ويعود فرحا مستبشرا متيقنا بالعفو والغفران متحققا بالفوز والرضوان محسنا

ظنه بالكريم المنان فان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ماشاء كما ورد فى الحديث عن سيد الانام عليه أتم الصلاة وأوفى السلام وعلى آله وصحبه الكرام الى يوم الحشر والقيام

﴿الباب الخامس فى الجنايات وأحكامها﴾

اعلم ان الجنايات فى الحج يستوى فيها بوجوب الجزاء والتكفير العالم والجاهل والعامد والمخطئ والناسى والمكره وكذلك المضطر ومنها ما يجب فيه استئناف الحج والعمرة مع الجزاء ومنها ما يجبر بالكفارة مع الاثم فيه ان كان عن عمد ولو جاهلا لأنه لا يعذر بالجهل والكفارات اما بدنة وهى من الابل والبقر وتجب فى موضعين فى الجماع بعد الوقوف وفى طواف الزيارة جنبا واما شاة من الغنم مما يجوز فى الضحايا واما صدقة كالفطرة أو صيام بدلا عنها واما صدقة دونها ويختص ذبح هدى الكفارة بالحرم ولا يؤكل منه ولا يعطى منه أيضا أجر الجزار ويتصدق بجلاله وخطامه وجلده او بثمنه ولا يركب بلا ضرورة ولا يحلب فان حلبه وانتفع به هو أو أعطاه لغنى ضمن قيمة ما حلبه وتصدق بها وان عطب أو تعيب يقيم غيره مقامه والمعيب له وتشترط النية لصحة الكفارات فلا تجزئ بدونها ثم ان الجنايات منها ما يكون بسبب الاحرام لأنه من محظوراته ومنها ما لا يكون بسببه لانه ليس من محظوراته بل من محظورات أعمال الحج التى ليس لها تعلق بالاحرام فما كان منها بسبب الاحرام فعلى المفرد فيه كفارة وعلى القارن فيه كفارتان لجنايته على احراميه وما كان منها بغير سببه فيستوى فيه القارن والمفرد لعدم تعلق الجناية بالاحرامين وأما اطلاق قول أصحاب المتون والشروح وغيرها من كتب المناسك وكل شئ على المفرد به دم فعلى القارن به دمان ليس على عمومه بل المراد منه بفعل شئ من محظورات احرامه لا مطلقا اذ لو ترك واجبا من واجبات الحج أو قطع نبات الحرم لم يتعدد الجزاء لانه ليس جناية على الاحرام كذا فى الدر وغيره ويلحق بالقارن المتمتع الذى ساق الهدى كما فى النهر لان سوق الهدى يمنعه عن التحلل فيتوقت تحلله لعمرته بيوم النحر

كالقارن وانما يتحقق به متى أحرم بالحج واما قبله فلا لعدم تلبسه باحرامين كما لا يخفى

﴿فصل فى محظورات الاحرام﴾ الموجبة للجزاء هى الجماع فى أحد السبيلين وفيما دون الفرج أيضا ودواعيه كاللمس والتقبيل ولو لأمرد وقتل الصيد والتعرض له بضرر ما والاشارة اليه والدلالة عليه وكذا قتل القمل والقاؤه عن البدن أو الثوب وقتل الجراد ولبس المخيط المحيط بالبدن كالقميص والجبة والقباء والسراويل ويدخل فيه الزردية والبرنس والضابط هنا ان كل شئ معمول على قدر البدن أو بعضه بحيث يستمسك عليه بنفسه بخياطة أو لزق أو غيرهما يكون لبسا (نهر) ولبس العمامة والقلنسوة ولبس الازار والرداء المصبوغ بما له طيب الا ان يكون غسيلا لا يتناثر صبغه ولا يفوح ريحه وستر الرأس وتغطيته بما يعد ساترا عادة بخلاف الاستظلال وستر الوجه وتغطيته أيضا وازالة الشعر بحلق أو قص أو نتف أو غير ذلك وتقليم الاظفار ولو واحدا منها وخمش البدن بنحو حك وغسل الرأس أو اللحية بالخطمى ونحوه بخلاف نحو اشنان وصابون غير مطيب وتطييب البدن أو الثوب مطلقا والاكتحال بطيب وأكل ما طبخ بطيب قليلا كان أو كثيرا وهل تقديم الحلق للقارن على الرمى والذبح وتأخيره عن أيام النحر وفعله فى غير الحرم من محظورات الاحرام أم لا وسيأتى توجيهه ان شاء الله تعالى وأما المحظورات الموجبة للجزاء فى أعمال الحج غير ما ذكر فهى فعل ما وجب تركه أو ترك ما وجب فعله وقد تقدم ذكر الواجبات فى الباب السابق

﴿فصل فى جزاء الجماع ودواعيه﴾ اعلم ان الحج يفسد بالجماع قبل الوقوف بعرفة ولو بايلاج حشفة فى أحد السبيلين من غير انزال ولو ناسيا أو مكرها أو نائما سواء الفاعل والمفعول به (١) ويجب المضى عليه وقضاؤه ولو كان نفلا وكذلك

(١) قوله ويجب المضى عليه الخ أى فيفعل جميع ما يفعله الصحيح ويجتنب ما يجتنبه وان ارتكب محظورا فعليه ما على الصحيح لباب لان التحلل من الاحرام لا يكون الا باداء الافعال أو الاحصار ولا وجود لاحدهما وانما وجب المضى فيه مع فساده كما انه مشروع بأصله دون وصفه ولم يسقط الواجب له لنقصانه بحر ووجوب القضاء على الفور من حيث كان احرم فى الاداء اهـ منه

تفسد العمرة به قبل الطواف لها أربعة أشواط ويجب المضي عليها وقضاؤها وأما بعد الوقوف بعرفة وبعد فعل أكثر طواف العمرة فلا يفسد الحج ولا العمرة فتجب بدنة على المحرم ان جامع بعد الوقوف بعرفة قبل الحلق والطواف سواء جامع مرة أو مرارا ان اتحد المجلس والا فبدنة للاول وشاة للثاني وتجب عليه شاة ان جامع قبل الوقوف بعرفة أو بعده بعد الحلق قبل طواف الزيارة أو بعد الطواف قبل الحلق أو جامع في العمرة قبل الطواف لها أو بعده قبل التحلل منها وكذلك ان جامع فيما دون الفرج أو قبل أو لمس بشهوة لامرأة أو لامرد سواء أنزل أو لم ينزل أو ان استمنى بكفه أو بكف غيره وان جامع ثم رفض احرامه وأقام يفعل ما يفعله الحلال من الجماع والطيب وقتل الصيد وغير ذلك فعليه ان يعود وجوبا ويلزمه دم واحد وان لم ينو رفض الاحرام فتتعدد الجناية عليه ويلزم القارن في كل مسألة من ذلك كفارتان الا أنه لا يلزمه في الجماع بعد الوقوف قبل الحلق والطواف بدنتان بل بدنة وشاة وهل في الجماع بعد الحلق قبل الطواف كذلك لم أره الآن فلينظر

﴿فصل في جزاء اللباس والتغطية﴾ وتجب الشاة بلبس مخيط محيط بالبدن وكل ما صنع على قدر البدن أو بعضه بحيث يستمسك عليه بنفسه بخياطة أو لزق أو غيرهما كقميص وبرنس وقباء وسراويل ويدخل في ذلك الزردية وبلبس نحو عمامة وقلنسوة يوما كاملا أو أكثر اليوم والزائد على اليوم كاليوم واذا كان اللبس لضرورة وعذر كمرض وزيادة برد أو حر فلا يتعين الدم بخصوصه بل يتخير بين الصدقة والصيام والنسك فان شاء تصدق بثلاثة أصوع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع أو صام ثلاثة أيام ولو متفرقة أو في غير الحرم أو ذبح في الحرم وان احتاج الى ثوبين فلبسهما على موضع الضرورة فليس عليه غير كفارة فلو لبسهما على موضع الضرورة وغيره لزمه كفارتان وان أصابه برد فصار يلبس وينزع فليس عليه غير كفارة واحدة أيضا فان زال البرد واستمر لابسا أو أصابه آخر فلبس ثانيا فعليه كفارتان

وكذلك لو أصابته حمى فلبس وزالت أو أصابته مرة أخرى فلبس ثانيا كفر مرتين سواء كفر للمرة الاولى أولا وان احتاج الى قميص فلبس اثنين أو الى قلنسوة فلبسها مع عمامة اثم وليس عليه غير كفارة واحدة وان تيقن زوال الضرر واستمر على لبسه كفر ثانيا وفي لبس أقل من يوم تجب (١) صدقة كالفطرة ولو كان اللبس ساعة وكذلك يجب الدم بستر الرأس أو الوجه يوما كاملا وتغطية ربع الرأس أو الوجه كتغطية الكل كذا في الشرنبلالية وبه قال صاحب البحر وفي الاقل من يوم صدقة وكذا لو غطى رأس محرم غيره بغير اذنه أو وجهه يجب عليه الجزاء فان كان باذنه فلا شئ عليه وكره له ذلك ويكره له أيضا ان يلبس غيره ويلزم القارن بكل مسألة من ذلك كفارتان

﴿فصل في جزاء التطيب﴾ ويجب على المحرم الدم ان طيب عضوا كاملا مثل الرأس والوجه واللحية واليد والفخذ والساق أو مواضع لو جمعت تبلغ عضوا كبيرا والبدن كله كعضو واحد ان اتحد المجلس والا فلكل طيب كفارة ان شمل عضوا أو أكثر وفي المنتقى ان ربع العضو كالعضو اعتبارا بالحلق وفيه أيضا ان في الطيب الكثير يجب الدم والصحيح التوفيق بينهما فان كان الطيب كثيرا ففي ربع العضو دم وفي الاقل صدقة وان كان قليلا ففي العضو الكامل دم وفي الاقل صدقة والكثير ما يستكثره الناس وان كان في نفسه قليلا وأكثر العضو كالعضو وتجب الكفارة بمجرد التطيب ولو أزاله من ساعته وان كفر ثم تركه على حاله ولم يزله وجب لتركه كفارة ثانية وان لبس ثوبا مطيبا يوما كاملا أو اكتحل بكحل مطيب مرتين فاكثر أو جمر ثوبه بالبخور فعلق به كثير أو أكل طيبا كثيرا وهو ما يلتزق بأكثر الفم وجب عليه دم أيضا والا ففي الاقل من ذلك صدقة وان خضب رأسه بحناء رقيق وجب عليه دم لانها طيب عندنا وان كان الحناء متلبدا واستمر يوما كاملا وجب عليه دمان دم للتطيب

(١) قوله صدقة كالفطرة الخ هي نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو صاع من شعير اه منه وهي المراد عند الاطلاق اه منه

ودم للتغطية ولا يرد ما ذكره في الشرنبلالية من قوله الا أنه يشكل بقولهم ان التغطية بما ليس بمعتاد لا توجب شيئا لان المراد بما يغطى به عادة ما للفاعل في فعله غرض صحيح وان ادهن بزيت وشيرج ولو خالصين لغير مداواة نحو جرح أو غسل رأسه أو لحيته بخطمى لزمه دم وفي أكل ما أضيف الى أجزائه ماء الورد أو المسك اذا كان قليلا أو أكل الزعفران وحده وتطييب الشارب والاقل من ربع اللحية والتزاق شئ قليل بالكف يتصدق بنحو كف من طعام ويلزم القارن في جميع ذلك كفارتان ثم ان كان التطيب لعذر تخير بين الصدقة والصيام والذبح كامر

﴿فصل في ازالة الشعر وتقليم الاظفار﴾ ويجب على المحرم الدم ان حلق رأسه أو لحيته أو ربع رأسه أو ربع لحيته أو جميع رقبته أو صدره أو محجمه أو يده أو ابطه أو فخذه أو عانته أو ساقه لان كل واحد مما ذكر عضو كامل وبحلقه يحصل الارتفاق ﴿نهر﴾ وكل عضوين من جنس واحد في حكم عضو واحد ان اتحد المجلس كالابطين ولا يرد أنه يلزم بحلقهما دمان اذ كل واحد منهما عضو مقصود بالحلق لان الاصل في جنايات الاحرام اذا كانت من جنس واحد أن يجب دم واحد (خانية) ولم يعتبر الربع فيما عدا الرأس واللحية لعدم جريان العادة فيها بالاقتصار على البعض فلا يكون حلق البعض ارتفاقا كاملا (عيني) وفي حلق بعض العضو ولو أكثره والاقل من ربع الرأس أو ربع اللحية تجب الصدقة والمراد بالحلق الازالة سواء كان بالموسى أو غيره وسواء كان مختارا أم لا فلو أزاله بالنورة أو نتف لحيته أو احترق بخبزه أو مسه بيده فسقط فهو كالحلق بخلاف ما اذا تناثر شعره بالمرض أو النار فلا شئ عليه (بحر عن المحيط) وفي حلق المحجم دم اذا كان وسيلة الى الحجامة فلو حلق ولم يحتجم لزمه صدقة لانه غير مقصود (كما في الفتح) ويجمع المتفرق في الحلق كما في الطيب (بحر) فلو حلق من جسده مواضع لو جمعت تبلغ عضوا كبيرا فعليه دم ولو نتف من رأسه أو انفه أو لحيته شعرات فلكل شعرة كف من الطعام (خانية عن النهر) وفي

الزائد على الثلاث صدقة كالفطرة (خزانة) وما سقط بنحو الوضوء ففي الثلاث كف من الطعام (خانية) ومثله ما سقط بحك البدن وفي أخذ شاربه حكومة عدل (كنز) بان ينظر أن هذا المأخوذ كم يكون من ربع اللحية فيجب عليه بحسابه من الطعام حتى اذا اخذ منه قدر نصف ثمن اللحية يجب عليه ربع الدم (عيني) ثم ان كان الحلق لعذر تخير بين الصدقة والصيام والذبح كامر وكذلك يجب الدم ان قص أظفار يديه ورجليه أو يديه فقط أو رجليه فقط أو يد ورجل أو يد فقط أو رجل فقط في مجلس واحد أو ثلاثة أظفار (١) عند الامام وزفر (منلا مسكين) وان قلم في كل مجلس ظفرا أو ظفرين الى ستة عشر متفرقة من كل عضو أربعة فلكل ظفر صدقة وفي العضو الكامل يتعين الدم وعن محمد اذا بلغت خمسا دم وان حلق المحرم رأس غيره سواء كان محرما أو حلالا أو أخذ شاربه أو قلم أظفاره فعليه صدقة ويلزم القارن بكل مسألة من ذلك كفارتان

﴿فصل في جزاء قتل الصيد ونحوه﴾ ويجب على المحرم الجزاء بقتل كل حيوان (٢) برى متوحش (٣) بأصل الخلقة ممتنع (٤) بجناحه أو قوائمه الا ما استثنى من ذلك مما سيأتي ذكره سواء كان مأكولا ولو مضطرا الاكله أو غيره كالخنزير أو مملوكا لاحد أو غير مملوك وسواء قتله هو أو دل عليه قاتله أو أعلمه بمكانه وهو غير عارف به فأخذه قبل أن ينفلت عن مكانه أو اشار اليه أو أعان على قتله باعطاء مدية أو شئ يرميه به فتجب عليه قيمته بتقويم عدلين في موضع قتله ان كان يباع فيه الصيد أو في أقرب مكان منه يكون لهما خبرة ومعرفة

(١) أي في مجلس واحد اهـ منه (٢) قوله حيوان برى الخ هو ما يكون توالده وتناسله في البر وان كان مثواه في الماء فيدخل فيه طير البحر لان التوالد أصل والكينونة عارض وخرج به البحرى وهو ما يكون توالده وتناسله في الماء وان كان مثواه في البر فيحرم البرى دون البحرى اهـ منه (٣) قوله متوحش بأصل الخلقة الخ يدخل به الظبي المستأنس والحمام المسرول ويستثنى من ذلك الذئب والغراب والحدأة والسبع الصائل والكلب العقور اهـ منه (٤) قوله ممتنع بجناحه أو قوائمه الخ يخرج به الحية والعقرب وسائر الهوام الا النملة لان ذبها ازالة الشعث اهـ منه

بقيمة الصيد (٥) فى ذلك المكان فيشترى (٦) بالقيمة ان شاء هديا (٧) ويذبحه (٨) بمكة اوطعاما ويتصدق به أين شاء على كل مسكين نصف صاع من بر أوصاع من تمر أوشعير كالفطرة ولا يجزيه الاقل ولا الاكثر أوصام عن طعام كل مسكين يوما وان فضل أقل من طعام مسكين صام عنه يوما أو تصدق به وله أن يجمع بين الهدى والصدقة والصيام فى الجزاء ولا يجوز له دفع الجزاء الى من لا تجوز شهادته له كأصله وان علا وفرعه وان سفل وكذلك الزوج والعبد والخادم وهذا هو الحكم فى كل صدقة واجبة وتجب قيمة الصيد أيضا بنتف ريشه وقطع قوائمه حتى خرج عن حيز الامتناع وقيمة بيضه اذا كسره أو نفر عنه ففسد وقيمة فرخ ميت خرج بكسره وقيمة اللبن من حلبه وبجرحه أو نتف ريشه أو قطع قوائمه تقويم ما نقص بأن يقوم صحيحا ثم ناقصا ويشترى فيما بين القيمتين الفداء فان غاب فلم تعلم حياته ولا موته وجب تمام القيمة ولا يزاد فى سبع غير صائل أو خنزير او فيل على قيمة شاة فان كان مملوكا تلزم قيمته لمالكه وجزاؤه حقا لله تعالى وبقتل القملة أو الاشارة الى قتلها أو الامر به أو طرحها أو القاء الثوب بالشمس أو غسله لتموت صدقة ولو بتمرتين أو كف من طعام وبقتل الكثير من القمل وهو عشرة فما فوقها صدقة كالفطرة ومثله الجراد ولو اشترك محرمان بقتل صيد فعلى كل واحد منهما جزاء كامل ويلزم القارن بكل مسألة من ذلك كفارتان *(تتمة)* وتجب القيمة بقطع حشيش الحرم وشجره غير المملوك ولا من جنس ما ينبته الناس الا الاذخر أو ما جف وانكسر سواء فى ذلك المحرم والحلال ولو ذبح الحلال صيدا فى الحرم فعليه قيمته يتصدق بها ولا يجزئه الصوم وذبيحته ميتة لا يحل أكلها له ولا لغيره فلو أكل مما ذبحه قبل اداء الضمان فعليه مع الضمان قيمة ما أكل وبعد أداء الضمان

(٥) قوله فى ذلك المكان الخ ويعتبر مع المكان الزمان باعتبار القيمة وهو الاصح نهر اهـ منه
(٦) قوله فيشترى بالقيمة الخ فان بلغت القيمة بدنة ان شاء اشتراها أو اشترى سبع شياه والاول أفضل اهـ منه (٧) قوله ويذبحه الخ فلو تصدق به حيا لا يكفى اهـ منه (٨) قوله بمكة أى وما اتصل بها من الحرم ويتصدق به ولو لمسكين واحد وان أتلفه بعد الذبح ضمنه فيتصدق بقيمته اهـ منه

لا شئ عليه وان كان الذابح محرما فأكل منه شيأ قبل أداء الضمان أو بعده فعليه قيمة ما أكل ولو أكل منه غير الذابح محرما كان أو حلالا فلا جزاء عليه ومن دخل الحرم بصيد وجب عليه ارساله لأن بدخوله صار من صيده فان باعه رد البيع ان بقى لفساده والا فعليه الجزاء ومن أخرج صيد الحرم من الحرم فهلك فعليه جزاؤه ولو اشترك حلالان بقتل صيد الحرم فعليهما جزاء واحد
(فصل فى الجنايات) المتعلقة بالطواف والسعى ويجب على المحرم بدنة ان طاف للركن جنبا وشاة ان طاف له محدثا أو أخره الى غروب شمس اليوم الثالث من أيام النحر أو طاف لغير الركن جنبا أو طاف فى مطلق طواف منكشف العورة قدر ما لا تجوز معه الصلاة أو طاف داخل الحجر أو عن شمال البيت لغير جهة الباب أو مبتدأ من غير الحجر الاسود أو ترك المشى فيه لغير عذر أو ترك ركعتى الطواف من مطلق طواف كذلك أو ترك ثلاثة أشواط أو شوطا واحدا من طواف الركن أو من طواف العمرة أو ترك سعى الحج أو سعى العمرة أو أكثره أو سعى راكبا بدون عذر وتجب الصدقة ان طاف للقدوم أو للصدر أو للتطوع محدثا أو ترك شوطا من سبع الصدر أو ثلاثة أشواط منه ولكل شوط صدقة أو ترك شوطا من السعى أو ثلاثة اشواط منه ولكل واحد أيضا صدقة ويسقط الجزاء بالاعادة فى جميع ذلك الا فى طواف الركن اذا أعاده بعد مضى وقته فيجب فيه شاة للتأخير وتسقط البدنة فيه بالاعادة ويستوى فى ذلك كله المفرد والقارن لان ذلك ليس من محظورات احرامه
(فصل فى جنايات الرمى والذبح والحلق) ويجب الدم بترك الرمى كله او ترك رمى جمرة العقبة أو رمى يوم واحد أو أكثره وبترك الذبح للقارن او تقديمه على الرمى أو تأخيره عن أيام النحر أو فعله فى غير الحرم وبترك الحلق أو تقديمه على الذبح أو على الرمى او تأخيره عن ايام النحر او فعله فى غير الحرم وكل نسك بتقديمه تأخر النسك الآخر حكما فلا يجب فى غير المتقدم الدم كما أفاده ابن الكمال فمن حلق قبل ذبحه فعليه دم واحد لتقديم الحلق عن محله وماذكره

بعضهم من انه يجب عليه بذلك دمان دم لتقديم الحلق ودم لتأخير الذبح عن محلهما فليس مصادفا محله لأن الذبح بتقديم الحلق عليه كان تأخره طبعا ويستوى المفرد والقارن فى ذلك كله ماعدا مسألة فعل الحلق فى غير الحرم وما ذكره الزيلعى من تعدد الجزاء على القارن فليس أيضا مصادفا محله لأن هذه الجنايات ليست من متعلقات الاحرام على ماحققه ابن الكمال ويخالفه مافى فتح المعين نقلا عن الزيلعى ايضا قوله وذكر شيخ الاسلام ان وجوب الدمين على القارن فيما اذا كان قبل الوقوف بعرفة واما بعد الوقوف ففى الجماع يجب دمان وفى غيره من المحظورات دم واحد اه وفى عبارة شيخ الاسلام نظر أيضا فانه كان ينبغى ان يستثنى مع جناية الجماع جناية الحلق فى الحل لأن الحلق فى العمرة متوقت بالحرم ايضا فيجب عليه دمان بحلقه فى غير الحرم دم لتحلله من حجه ودم لتحلله من عمرته ولا يلزم من مقارنة العمرة للحج توقت الحلق لها بأيام النحر ووجوب الترتيب بينه وبين الرمى والذبح بل هذا التوقيت والوجوب هما ثابتان فى حق الحج دون العمرة فلا يلزم بتركهما تعدد الجزاء على القارن ومافى عبارة صاحب اللباب بقوله عند ذكر الواجبات ورمى القارن والمتمتع قبل الذبح والهدى عليهما وذبحهما قبل الحلق وفى أيام النحر فالمراد شمول الحكم فى وجوب ذلك على المتمتع والقارن كالمفرد اه ومن حلق ثم ذبح ثم رمى وجب عليه دمان دم لتقديم الحلق ودم لتقديم الذبح عن محلهما لانه بتقديم الحلق عن الرمى بقى امكان الترتيب بين الرمى والذبح فلما قدم الذبح عليه وجب دم آخر لترك الترتيب بينهما كما لو ذبح ثم حلق ثم رمى لانه بتقديم الذبح على الرمى بقى امكان الترتيب بين الرمى والحلق فان الرمى متقدم عليه وتقديمه ممكن فيجب دم آخر لتأخيره عنه وان حلق ثم رمى ثم ذبح أو ذبح ثم رمى ثم حلق فلا يجب عليه غير دم واحد لبقاء الترتيب بين النسكين الآخرين ويجب بتركه احدى الجمار الثلاث من يوم واحد لكل حصاة صدقة كالفطرة

﴿تتمة فى بقية ما يجب فيه الجزاء﴾ وتجب شاة بتأخير الاحرام عن الميقات سواء أحرم بعد مجاوزة الميقات قبل دخول الحرم بالحج أو بالعمرة أو قرن بينهما لان الواجب عليه عند دخول الميقات احد النسكين فاذا جاوزه بغير احرام ثم أحرم بهما فقد أدخل النقص على مالزمه وهو أحدهما فلزمه جزاء واحد (بحر) وأما لو دخل الميقات من غير احرام فأحرم بحج ثم دخل الحرم فأحرم بعمرة فانه يلزمه دمان لانه لما دخل الميقات وأحرم بالحج داخله وجب عليه دم بتركه وقته ولما دخل مكة صار منهم وميقاتهم فى العمرة الحل فاذا أحرم من الحرم فقد ترك الميقات فيجب عليه دم آخر لذلك (زيلعى) وبالوقوف بعرفة قبل الطواف للعمرة قارنا كان أو متمتعا ولو لم يدخل مكة ويصير رافضا العمرته كما سبق وبالافاضة من عرفة قبل الغروب ولو بهروب دابته عاد أو لم يعد وبترك الجمع فى عرفة بين جزء من الليل وجزء من النهار كما لو وقف ليلا وبترك الوقوف بمزدلفة لغير عذر كمرض أو خوف ازدحام ولو للرجال مع بعضهم بعضا وبترك الجمع بين المغرب والعشاء فى المزدلفة وبترك طواف الوداع ويستوى المفرد والقارن فى ذلك كله

﴿فصل فيما لا يجب فيه على المحرم الجزاء﴾ ولا شئ على المحرم بجرح الصيد ونتف ريشه بقصد الاصلاح كتخليص حمامة من سنور أو شبكة وان ماتت ولا بقتل القمل فى غسل ثوبه ان لم يقصد موته وعند مالك ان كان الغسل بغير نجاسة أولها بنحو صابون لزمه ان يفتدى عن الذى قتله ولا بقتل غراب الا العقعق ومثله فى الحكم الزاغ ولا بقتل حداة وذئب وكلب عقور ونمر وفهد وسبع صائل وحيوان صائل لا يمكن دفعه بغير القتل كالضبع وحية وعقرب وام أربعة واربعين وسام أبرص وفأرة وبعوض ونمل لكن لا يحل قتله اذا لم يؤذ وبرغوث وقراد وذباب ونحل وزنبور وفراش وصياح ليل وصرصر وسلحفاة وقرادة ووزغة ولا شئ على المحرم أيضا ان طيب غيره أو ألبسه أو تطيب قبل الاحرام ثم انتقل الطيب بعده من مكان الى آخر من بدنه أو ارتدى بثوب صبغ

بنحو زعفران ثم زالت رائحته بحيث لا يفوح أو جلس فى حانوت عطار أو مكان يتبخر فيه لا قصدا فيكره أو ربط العود فى طرف ازاره ولو كان يجد رائحته أو اكتحل بكحل ليس فيه طيب أو أخذ كمأة الحرم وللمحرم شى ء بيض وجراد وأكله واطعامه وذبح شاة ولو أبوها ظبيا وبقرة وبعير ودجاجة وبط أهلى وهى التى تكون فى المساكن والحياض ولا تطير لاستئناسها بأصل الخلقة وأكل ماصاده وذبحه فى الحل قبل احرامه وأكل ماصاده الحلال وذبحه فى الحل قبل احرامه بلا دلالة محرم ولا أمره به ولا اعانته عليه ولا اشارته اليه ولو لبس المحرم ثوبا ثم قبل تكفيره عنه نزعه ومن قصده أن يعود اليه فعاد اليه ولبسه ثانيا لا يتعدد عليه الجزاء أما اذا كان ذلك بعد التكفير عنه أو بقصد أن لا يعود اليه فانه تتعدد فيه الكفارة والله سبحانه أعلم

﴿الباب السادس﴾

(فى الادعية المأثورة فى أعمال الحج وما يتعلق بذلك من الآداب)

اعلم انه يستحب للحاج أن يأتى بالادعية المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى أعمال الطواف من الحج والسعى وغيرهما ويراعى ذلك ما أمكن ليحصل بركة ويمن أدعيته صلى الله عليه وسلم (وينبغى) له أن يكثر من الدعاء والتضرع الى الله تعالى فى عموم الاوقات وفى سائر المواطن والحالات ليكون دائم المراقبة لمولاه مستمر الرجاء فى نوال معونته وولاه فان الدعاء من أعظم الوسائل وهو مفتاح الخيرات ودليل الفضائل وأحب الاعمال الى الله وأنجعها لنيل معونته ورضاه (وينبغى) الاكثار من سؤال العفو والعافية ومن قول يا أرحم الراحمين فانها بالكرم وافية ويلزم عليه أن يراعى شروط الدعاء وآدابه ويحرز أركانه ووسائله واسبابه ولا يضيع أوقاته الفاضله ولا يدع رغائبه وفضائله وقد جاءت آثار كثيرة بما فى ذلك من الخيرات الغزيرة ولنورد فى هذا المقصد هذه الفصول لتكون تلك الفوائد لطالبها سهلة الحصول

(فصل فيما جاء فى فضل الدعاء) اعلم ان لطف الله عز وجل فى قضائه

ورفقه تعالى ومعونته فى قدره وبلائه ونوال فضله واحسانه وشمول عفوه ورضوانه يكون مع استدامة الانابة والدعاء وتحقيق الالتجاء وحسن الرجاء فان خير أعمال العبد صدق التجائه لمولاه ودوام انابته له جل علاه عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعونى استجب لكم الآية رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه وروى أيضا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له فى الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة وفى رواية الحاكم فتحت له ابواب الجنة وفى رواية الترمذى فتحت له ابواب الرحمة وما سئل الله شيأ أحب اليه من أن يسئل العافية وروى الترمذى أيضا عن ابى هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ أكرم على الله من الدعاء وروى ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه عن أنس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تعجزوا فى الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء أحد وروى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وروى عنه أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال من لم يسأل الله يغضب عليه وفى رواية أخرى من لم يدع الله غضب عليه وروى عنه أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء فى الرخاء وعن أنس مر صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين فقال أما كان هؤلاء يسألون الله العافية رواه البزار وروى احمد فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ينصب وجهه لله تعالى فى مسألة الا أعطاها اياه اما أن يعجلها له واما أن يدخرها له وروى الحاكم فى المستدرك عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل يتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة وروى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يرد القضاء

الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر أى الصدقة والاحسان

(تنبيه) حمل الزيادة فى العمر على معنى البركة ويحتمل أن يكون المراد من القضاء الامر الذى كان يقدر لولا دعاؤه ومن العمر العمر الذى كان يقصر لولا بره فيكون الدعاء والبر سببين من أسباب ذلك وهما مقدران أيضا كما ان الاعمال حسنها وسيئها سببان من أسباب السعادة والشقاوة ولا شك انهما مقدران أيضا وتوفيق الله تعالى من شاء للاعمال الصالحة وخذلان من شاء عنها دليل سبق السعادة لاهل التوفيق وسبق الشقاوة لاهل الخذلان ولذلك لما كان الدعاء دليل سبق العناية واللطف من الله تعالى للعبد قال النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة الحديث فانه حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التى تستأهل أن تسمى عبادة من حيث انه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه على مولاه معرض عما سواه لا يخاف غيره ولا يرجو الا خيره واستدل على ذلك بالآية فانها تدل على ان الدعاء أمر مأمور به اذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة ويترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك كان أتم العبادات وأكملها والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق

(فصل) فيما ينبغى من الآداب ومراعاة الوسائل والاسباب ويجب على الداعى كما ورد فى الآثار المروية فى السنة العلية التأدب والخشوع والتمسكن مع الخضوع والاعتراف بالذنب وخفض الصوت وبسط اليدين ورفعهما وأن يكون رفعهما حذو المنكبين وكشفهما وان يدعو برغبة وأن يسأل بعزم وأن يكرر الدعاء وأقله التثليث وأن يلح فيه وأن يخرجه من قلبه بجد واجتهاد وان يحضر قلبه ويحسن رجاءه وان يسأل حاجته كلها وان لا يدعو باثم ولا قطيعة رحم وأن لا يدعو بأمر قد فرغ منه وأن لا يعتدى فى الدعاء بان يدعو بمستحيل أو ما فى معناه وان يجتنب السجع وتكلفه وان يبدأ بنفسه وان يدعو لوالديه واخوانه المؤمنين وأن لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة أو يقول دعوت فلم يستجب لى وتأمين الداعى والمستمع ومسح وجهه بيديه بعد

فراغه والثناء على الله تعالى أولا وآخرا والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كذلك وفى وسط الدعاء أيضا ومراعاة أوقات الاجابة وأماكنها فى سؤال الحوائج المهمة واغتنام الادعية فيها أمكن واختيار الادعية الصحيحة من النبى صلى الله عليه وسلم فانه لم يترك حاجة الى غيره وأن يتوسل الى الله تعالى بانبيائه والصالحين من عباده فان هذه الامور كالاجنحة للدعاء فاذا وافق الدعاء أسبابه أنجح وطار فى السماء وفى الشفاء مرفوعا عن ابن مسعود رضى الله عنه اذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيأ فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل فانه أجدر ان ينجح وأخرج الطبرانى فى الكبير عن فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى ثم قال اللهم اغفر لى وارحمنى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت أيها المصلى اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله ثم صل على محمد ثم صلى آخر فحمد الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل تعط وفى الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل دعاء محجوب دون السماء فاذا جاءت الصلاة على صعد الدعاء وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء بين الصلاتين على لا يرد وفيه عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلونى كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب شربه أو الوضوء توضأ والا اهراقه ولكن اجعلونى فى أول الدعاء وأوسطه وآخره وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال كل دعاء محجوب حتى صلى على النبى صلى الله عليه وسلم وآل محمد وقد سبق ان الدعاء هو العبادة وشرط العبادات الحرية بالقبول أن تكون على الوجه الاكمل

(فصل فى أوقات الاجابة) واعلم انه ورد فى السنة السنية للدعاء أوقات مرعية ينبغى مراعاتها واغتنام أوقاتها فمنها ليلة القدر وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة العيدين وليلة الجمعة ويومها ويوم

عرفة وشهر رمضان وثلث الليل الاول وثلث الليل الاخير وجوفه ووقت السحر وعند النداء بالصلاة وبين الاذان والاقامة وبين الجمعتين لمن نزل به كرب أو شدة ودبر الصلوات المكتوبات وعقيب تلاوة القرآن ولاسيما الختم الشريف خصوصا من القارئ وبين الجلالتين فى الانعام وعند اقامة الصلاة وعند نزول الغيث وعند صياح الديكة وعند رؤية الكعبة وعند شرب ماء زمزم وقد تقدم ذكر أماكن الاجابة فى فصل من الباب الثانى وأرجى أوقات الاجابة ساعة الجمعة ووقتها ما بين أن يجلس الامام فى الخطبة الى أن تقضى الصلاة كما فى صحيح مسلم من حديث أبى موسى الاشعرى وبه جزم النووى ومن حين تقام الصلاة الى السلام منها كما فى صحيح الترمذى من حديث عمرو ابن عوف وقيل بعد العصر الى غروب الشمس وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وذهب أبو ذر الغفارى رضى الله عنه الى انها بعد زيغ الشمس بيسير الى ذراع أى بعد ميلها من الاستواء وقيل وقت قراءة الامام الفاتحة فى صلاة الجمعة الى أن يقول آمين فينبغى لمن رام أن يفوز بموافقة هذه الساعة الشريفة أن يتحراها فى سائر هذه الاوقات فقد أخرج الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيأ الا أعطاه اياه والله سبحانه ولى التوفيق

﴿فصل فيما يقال من الادعية عند دخول مكة وفى الطواف والسعى وغيره﴾

﴿اذا عاين بيوت مكة﴾ الحمد لله الذى أقدمنيها سالما معافى الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا على تيسيره وحسن بلاغه اللهم اجعل لى بها قرارا وارزقنى فيها رزقا حلالا ﴿فاذا دخلها قال عند دخوله﴾ اللهم البلد بلدك والبيت بيتك جئت أطلب رحمتك وأؤم طاعتك متبعا لامرك راضيا بقدرك مسلما لحكمك أسألك مسألة المضطر اليك المشفق من عذابك أن تستقبلنى بعفوك وأن تتجاوز عنى برحمتك وأن تدخلنى جنتك جنة النعيم الحمد لله الذى أدخلنى بلده سالما

معافى الحمد على تيسيره وحسن بلاغه ﴿فاذا مر فى المدعى وقف فيه وقال﴾ اللهم انى أسألك صحة فى ايمان وايمانا فى حسن خلق ونجاة يتبعها فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر ومواقف الخزى فى الدنيا والآخرة ﴿فاذا أتى باب السلام قال عند دخوله﴾ أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وادخلنى فيها اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا الجنة دارك دار السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام اللهم هذا حرمك وأمنك الذى من دخله كان آمنا فاسألك بأنك أنت الله الذى لا اله الا أنت الرحمن الرحيم ان تحرم لحمى ودمى على النار اللهم آمنى عذابك يوم تبعث عبادك *(فاذا شاهد الكعبة المشرفة)* قال الله أكبر ثلاثا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والسلام على رسول الله اللهم زد بيتك هذا تعظيما وتشريفا ومهابة وبرا وزد من عظمه وشرفه اللهم ارزقنى النظر الى وجهك الكريم وارزقنى النظر الى نبيك العظيم وادخلنى الجنة بغير حساب *(فاذا أتى الحجر الاسود واستقبله رفع يديه كالصلاة وقال)* بسم الله الله أكبر ولله الحمد *(و يرفع يديه للتكبير كالصلاة)* اللهم اغفر لى ذنبى وطهر قلبى واشرح لى صدرى وعافنى برحمتك فيمن تعافى *(فاذا استلمه وقبله قال)* اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت اللهم اليك بسطت يدى وفيما عندك عظمت رغبتى فاقبل دعوتى وأقل عثرتى وارحم تضرعى وجد لى بمغفرة وأعذنى من مضلات الفتن *(فاذا سامت باب الكعبة قال)* اللهم ان هذا البيت بيتك وهذا الحرم حرمك وهذا الامن امنك وهذا مقام العائذ بك من النار فأعذنى من النار *(فاذا سامت الركن الشامى قال)* اللهم اجعله حجا

مبروراوذنبامغفوراوسعيامشكوراوتجارة لن تبور هذا اذاكان الطواف
للحج وان كان للعمرة يقول اللهم اجعلها عمرة مبرورة وان كان طوافا نفلا اللهم
اجعله طوافا مقبولا *(فاذا سامت الميزاب قال)* اللهم أظلني تحت ظل عرشك
يوم لا ظل الا ظلك واسقني بكأس نبيك محمد صلى الله عليه وسلم شربة هنيئة
مريئة لا أظمأ بعدها أبدا *(فاذا سامت الركن العراقي قال)* اللهم اني أعوذ
بك من الكفر وأعوذ بك من الفقر ومن ضيق الصدر ومن عذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات اللهم اني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين
والدنيا والآخرة *(فاذا سامت الركن اليماني استلمه وقال)* بسم الله الله أكبر
اللهم اني أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وسوء
المنقلب والمنظر في المال والاهل والولد *(وبين الركن اليماني والحجر الاسود
يقول)* رب قنعني بما رزقتني وبارك لي فيما أعطيتني واخلف على كل غائبة
لي منك بخير ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
وأدخلنا الجنة مع الابرار يا عزيز يا غفار أو يفعل ذلك في سائر أحوال الطواف
ويقول في آخر كل شوط ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الخ
﴿فاذا فرغ وأتى قبالة باب الكعبة قال﴾ اللهم أنا عبدك وابن عبدك أتيتك
بذنوب كثيرة وأعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي انك أنت
الغفور الرحيم اللهم وفقني لما تحب وترضى وجنبني عما تسخط وتكره وثبتني
على ملتك وملة خليلك ابراهيم عليه السلام ﴿فاذا أتى خلف المقام وصلى ركعتي
الطواف قال﴾ اللهم انك دعوت عبادك الى بيتك الحرام وقد جئت طالبا
رحمتك مبتغيا رضوانك وأنت مننت علي بذلك فاغفر لي وارحمني انك على كل
شئ قدير اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا ولجميع المؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات يا جميل العفو والمعافاة فانك سميع مجيب
الدعوات ﴿فاذا أتى الملتزم قال﴾ اللهم رب هذا البيت العتيق اعتقني من
النار واعذني من كل سوء اللهم ان لك على حقوقا فتصدق بها على الهي عبدك

المسكين بفنائك يرجو عفوك ورضوانك فجد عليه يا كريم اللهم اني أسألك
ثواب الشاكرين ونزل المقربين ومرافقة النبيين ويقين الصديقين وثبات
الموقنين حتى تتوفاني على ذلك يا ارحم الراحمين اللهم اجعلني من أكرم وفدك
والزمني سبل الاستقامة حتى ألقاك يارب العالمين ﴿فاذا أتى الحجر قال﴾ الهي
أتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فأنلني معروفا من معروفك تغنني به
عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف ﴿فاذا شرب ماء زمزم قال عند
شربه﴾ اللهم انه ورد عن نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب
له وهذا أشربه لعطش يوم القيامة اللهم اشف علتي وارو غلتي يوم العطش
الاكبر ويسمي ويشرب متضلعا ﴿فاذا خرج الى السعي من باب الصفا قال﴾
بسم الله والحمد لله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك وأدخلني فيها
وأعذني من الشيطان الرجيم ﴿فاذا قرب من الصفا قال﴾ ان الصفا والمروة من
شعائر الله أبدأ بما بدأ الله به ورسوله ﴿فاذا صعد على الصفا وتراءت له الكعبة
قال﴾ الله أكبر (ثلاثا) ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير
لا اله الا الله وحده أعز جنده وانجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون *(ثم يرفع يديه
حذو منكبيه ويدعو ويقول)* اللهم انك قلت ادعوني أستجب لكم وانك
لا تخلف الميعاد واني أسألك كما هديتني للاسلام أن لا تنزعه مني حتى تتوفاني
مسلما موحدا اللهم اني أعوذ بك من عضال الداء وخيبة الرجاء وشماتة الاعداء
وزوال النعمة وفجأة النقمة اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى
يا أرحم الراحمين ثم يدعو لحاجته ويقرأ ان علم مقدار (٢٥) آية من البقرة أو
يقف قدرها يهلل ويكبر *(فاذا هبط متوجها للمروة قال عند هبوطه)* اللهم
استعملني لسنتك وسنة نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأعذني من

معضلات الفتن يا أرحم الراحمين * (فاذا وصل بين الميلين الاخضرين هرول وقال) * رب اغفر وارحم وتجاوز عما أنت به أعلم انك أنت الاعز الاكرم واهدني للتي هي أقوم فانك تعلم ولا أعلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار يا عزيز يا غفار يا أرحم الراحمين * (واذا بلغ المروة فعل كما فعل على الصفا حتى يتم سبعة أشواط يختمها بالمروة) * ثم يدعو ويقول اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شأننا كله اللهم اني أسألك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا * (واذا أتى الحرم وصلى ركعتين سنة السعي قال) * اللهم اني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم أعلم اللهم اني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل وأسألك ان تجعل كل قضاء لي خيرا وأسألك ما قضيت لي من أمر ان تجعل عاقبته رشدا اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة * (واذا أتى مواطن الزيارات) * يدعو الله تعالى بالمغفرة والعفو والعافية ويودع الشهادة

* (فصل في أدعية عرفة ومابعدها) * اذا خرج من مكة قاصدا عرفة لبى وقال اللهم اياك أرجو واياك ادعو واليك ارغب اللهم بلغني صالح عملي واصلح لي شأني كله يا أرحم الراحمين * (واذا دخل منى قال) * اللهم هذه منى وهذا ما دللتنا عليه من المناسك أسألك أن تمن علينا بجوامع الخير وبما مننت به على سيدنا ابراهيم خليلك وسيدنا محمد نبيك عليهما الصلاة والسلام فاني عبدك وفي قبضتك ناصيتي بيدك تفعل بي ما تشاء جئت طالبا مرضاتك فارض عني يا أرحم الراحمين * (فاذا خرج من منى الى عرفات قال) * اللهم اليك توجهت وعليك توكلت واعتمدت وبك استعنت ووجهك اردت أسألك ان تبارك لي

في سفري وتقضي هذا اليوم حاجتي وتتقبل حجتي وتجعلني ممن تباهي بهم الملائكة يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين * ويلبي قبل ذلك عند خروجه ويهلل ويكبر ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك في عموم طريقه ويدعو بما شاء * (واذا وصل عرفة قال) * اللهم لك الحمد حمدا كثيرا مباركا فيه جزيلا جليلا انت اهله وانت اولى به لا احد أحق بالحمد منك فلك الحمد على فضلك الجزيل واحسانك العظيم سبحانك لا أحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم اجعلني من اكرم وفدك واحلني ساحة سعة معروف رفدك واجعلني ممن وفى بعهدك وخاف وعيدك ورغب في وعدك يا ارحم الراحمين (ثلاثا) ويا اكرم الاكرمين * (واذا وقع نظره على جبل الرحمة قال) * اللهم اغفر لي ذنوبي وارحمني وتب علي واصلح لي شأني وأعطني سؤلي ووجه لي الخير اينما توجهت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويلبي * (واذا نزل في عرفة واخذ قراره بها) * اشتغل بالتضرع والانابة والخشوع والتلبية والتهليل والتكبير والصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار ويقرأ سورة الحشر ويكرر قراءتها وسورة الاخلاص كذلك ويكثر من قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا واعظم لي نورا واجعلني نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح (فاذا قام في الموقف رفع يديه الى السماء خاشعا خاضعا باكيا ومتباكيا مترددا بين الخوف والرجاء وقال في دعائه) الله أكبر ولله الحمد ثلاثا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اللهم اهدني بالهدى ونقني بالتقوى واغفر لي في الآخرة والاولى (ثم يرد يديه فيسكت قدر ما يقرأ انسان فاتحة الكتاب ثم يعود للانابة ويرفع

يديه ويقول مثل ذلك) ويدعو بما يفتح الله به عليه ماشاء *(ومما ورد هنا من الادعية أن يقول) *اللهم لك الحمد حمدا يوافى نعمك ويكافئ مزيدك وكرمك احمدك بجميع محامدك ماعلمت منها ومالم اعلم واستغفرك من ذنوبى كلها ماعلمت منها ومالم أعلم الحمد لله على ما اولانا الحمد لله على ما اعطانا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا كما يحب ربنا و يرضى اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد صلاة تدنى بعيدنا الى الحضرات الربانية وتذهب بقريبنا الى مالانهاية له من المقامات الاحسانية وعلى آله وصحبه فى كل لمحة ونفس عدد ما فى علمك وما جرى به قلمك وبارك وشرف وعظم ومجد وكرم وتفضل وانعم اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت يامن لاتنفعه الطاعة ولا تضره المعصية هب لى مالا ينفعك واغفر لى مالا يضرك ياواسع المغفرة اللهم اغفر لى مغفرة تصلح بها شأنى فى الدارين وارحمنى رحمة اسعد بها فى الدارين وتب على توبة نصوحا لا انقض عقدها ابدا واحفظنى فى ذلك لاكون بها من جملة السعداء وألزمنى سبل الاستقامة حتى لا ازيغ عنها وانقلنى من ذل المعصية الى عز الطاعة واغننى بك غنى لا افتقر بعده الا اليك حتى تغنى بى ياغنى ياحميد واجمع لى الخير كله واعذنى من الشر كله اللهم يامن لا يشغله سمع عن سمع ويامن لا تغلطه المسائل ويامن لا يبرمه الحاح الملحين اذقنى برد عفوك وحلاوة مغفرتك وتقبل منى واعصمنى فيما بقى من عمرى وافتح لى أبواب طاعتك والبسنى ثياب التقوى والعافية ما ابقيتنى وارحمنى اذا توفيتنى يافاطر السموات والارضين ضجت لك الاصوات بصنوف اللغات يسألونك الحاجات وحاجتى ان ترحمنى فى دار البلاء اذا نسينى الاهل والاصحاب وتدخلنى الجنة بغير حساب الهى اخرست المعاصى لسانى فمالى وسيلة من عمل ولا شفيع سوى آلائك وأنت أكرم الاكرمين ياذا السبحات الوجهية ياذا الجلال والاكرام *(فاذا غربت الشمس قال) * اللهم لاتجعله آخر العهد من هذا الموقف وارزقنيه ابدا ما ابقيتنى واجعلنى اليوم مفلحا منجحا مستجابا دعائى

مغفورة ذنوبى واجعلنى اليوم من أكرم وفدك واعطنى أفضل ما أعطيت أحدا منهم من الرحمة والرضوان والتجاوز والغفران والرزق الواسع الحلال الطيب وبارك لى فى جميع أمورى وما أرجع اليه من اهل ومال وولد قليل وكثير ياأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم *(فاذا أفاض من عرفة قال) *اللهم اليك أفضت ومن عذابك أشفقت واليك رغبت ومنك رهبت فاقبل نسكى واعظم ثوابى واستجب دعائى وزدنى علما وايمانا وسلم دينى واخلفنى فيما تركت وانفعنى بما علمتنى ياأرحم الراحمين و يكثر من الاستغفار والذكر والتلبية فى طريقه ولا يفتر عن ذلك أبدا *(فاذا دخل مزدلفة قال) * اللهم ان هذه مزدلفة اجتمعت فيها ألسنة مختلفة تسألك حوائج مؤتنفة فاجعلنى ممن دعاك فاستجبت له وتوكل عليك فكفيته اللهم هذا جمع أسألك أن ترزقنى فيه جوامع الخير فانه لا يعطيها غيرك بيدك الخير وأنت على كل شئ قدير اللهم حرم لحمى وشعرى ودمى وعظمى وجميع جوارحى على النار ياأرحم الراحمين *(فاذا صلى الفجر مغلسا) *وقف بالمشعر الحرام مستقبل القبلة رافعا يديه باسطا لهما ملبيا حامدا مكبرا مهللا مصليا على النبى صلى الله عليه وسلم وقال اللهم أنت خير مطلوب وخير مرغوب اليه الهى لكل ضيف قرى فاجعل قراى فى هذا المقام ان تتقبل توبتى وتتجاوز عن خطيئتى وتجمع على الهدى أمرى وتجعل اليقين من الدنيا همى اللهم ارحمنى وأجرنى من النار ووسع على الرزق الحلال اللهم لاتجعله آخر العهد بهذا الموقف وارزقنى اياه أبدا ما أحييتنى فانى لا أريد الا رحمتك ولا أبتغى الا رضاك واحشرنى فى زمرة المخبتين والمتبعين لامرك والعاملين بفرائضك التى جاء بها كتابك وحث عليها رسولك صلى الله عليه وسلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين ورضى الله عن الصحابة أجمعين والحمد لله رب العالمين *(فاذا أتى منى دعا بما تقدم) *(واذا رمى الجمرة قال مرة أو لكل حصاة على الاحب) * بسم الله الله أكبر رغما للشيطان وحزبه اللهم تصديقا بكتابك واتباعا لسنة

نبيك وخليلك عليهما الصلاة والسلام اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا وعملا مقبولا وتجارة لن تبور *(فاذا باشر الذبح قال)* ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ﴿فاذا ذبح قال﴾ اللهم تقبل منى هذا النسك واجعله قربانا لوجهك الكريم واعظم أجرى عليه يارب العالمين *(فاذا حلق أو قصر قال)* اللهم اغفر للمحلقين والمقصرين ياواسع المغفرة الحمد لله على ماهدانا وأنعم علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل منى واغفر لى ذنوبي اللهم اكتب لى بكل شعرة حسنة وامح عنى بها سيئة وارفع لى بها درجة *(فاذا فرغ قال الحمد لله الذى قضى عنى نسكا اللهم زدنى ايمانا ويقينا)* *(فاذا كان اليوم الثانى ورمى الجمرة الاولى)* يدخل السهل ويقيم مستقبل القبلة قياما طويلا بقدر قراءة سورة البقرة ويدعو ويرفع يديه نحو السماء ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات ويلح فى الدعاء ويقول اللهم انى أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وضيق الصدر وعذاب القبر وفتنة الدجال وسوء المنظر فى المال والاهل والولد ويدعو بماشاء ويهلل ويكبر ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يرمى الجمرة الثانية ويأخذ الى جهة الشمال ويدخل فى السهل ويفعل كذلك ولا يقف بعد جمرة العقبة وفى اليوم الثالث يرمى كذلك وينفر الى مكة وينزل بالمحصب كما سبق بيان ذلك ﴿فاذا دخل مكة قال﴾ الحمد لله الذى منحنى كرامة رفده وردنى بعفو وعافية من عنده اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم انى ضعيف فقوضعفى فى رضاك وحسن عبادتك يا أرحم الراحمين *(فاذا طاف للوداع وأتى الملتزم قال)* ياكريم السائل ببابك يسأل فضلك وبرجو رحمتك فلا تردنى خائبا اللهم البيت بيتك والعبد عبدك حملتنى على ماسخرت لى حتى بلغتنى بيتك وأعنتنى على قضاء نسكى اللهم ان كنت رضيت عنى فازدد عنى رضا والافمن الآن قبل ان تنأى عن بيتك دارى ويبعد عنه مزارى هذا أوان انصرافى ان أذنت لى غير مستبدل بك ولا ببيتك اللهم اصحبنى

العافية فى بدنى والعصمة فى دينى وأحسن منقلبى واجمع لى بين خيرى الدنيا والآخرة اللهم لاتجعل هذا آخر العهد من بيتك وارزقنى العود اليه حتى ترضى عنى فان جعلته آخر العهد فعوضنى عنه الجنة يا أرحم الراحمين أودعت فى هذا المكان شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون

﴿الباب السابع فى زيارة النبى الاكرم وفضل أماكنه الشريفة وما آثره الجليلة صلى الله عليه وسلم﴾

اعلم ان من تمام السعاده وكمال الفوز بالحسنى وزياده زيارة النبى الشفيع وحرمه الشريف الرفيع وقد دل الكتاب الكريم على طلبها والاحاديث المتواترة على ندبها واستحبابها واجمع على مشروعيتها الائمه واختلف فى وجوبها الائمه وأولو المحبة والوفاء يرونها فريضة وذمه بها التمام نورهم وكمال كل فضل عليهم ونعمه قال تعالى ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فهذه الآية الشريفة تدل على حث الامة على المجئ اليه صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذا لا ينقطع أبدا لانه صلى الله عليه وسلم حى فى قبره الشريف يسمع خطاب الواقف عنده ويرد السلام عليه وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى رواه الدارقطنى والبيهقى وغيرهما وقال صلى الله عليه وسلم من جاءنى زائرا لا تعمده حاجة الا زيارتى كان له حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبرانى فى الكبير والدارقطنى فى أماليه وقال صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى رواه الطبرانى ايضا وفى روايه له من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى وروى ابن عدى فى كامله عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حج البيت ولم يزرنى فقد جفانى والاحاديث فى فضل زيارته كثيرة متواترة وبشارته صلى الله عليه وسلم لزائره بالشفاعة بشارة بسعادة الدنيا والآخره ومن كان من أهل الحب والولاء

بحذر عن الوقوع في الجفاء قال ابن حجر رحمه الله تعالى اعلم انه صلى الله عليه وسلم حذرك من ترك زيارته اتم التحذير وأرشدك اليها بأبلغ بيان وأوضح تقرير وبين لك من آفاتها ما ان تأملته خشيت على نفسك القطيعة والعواقب حيث ورد من حج ولم يزرني فقد جفاني فتبين لك أن في ترك زيارته صلى الله عليه وسلم جفاء اه وليس لها وقت مخصوص الا ان طلبها مع الحج آكد وهي بعده أولى واذا كانت قبله وبعده فاعظم بها سعادة وفضلا اذاقنا الله كأس مكررها الاهني وكسانا حلل التودد لهذا الجناب كرما ومنا بحرمة هذا الرسول العظيم والحبيب المصطفى الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم آمين اللهم آمين

﴿فصل في شرف المدينة وفضلها﴾ واعلم ان مدينته صلى الله عليه وسلم أفضل البلاد بعد البلد الحرام وأوجب الامام مالك رضي الله عنه فضلها على مكة والاحترام وقد خصها الله تعالى بأعظم الفضائل وحباها باشرف المآثر والخصائل وطيب تربتها بأن صيرها موطنا لنبيه في حياته ومستقرا له صلى الله عليه وسلم بعد مماته ولذلك سميت طيبة ومن خصائصها ان من دخلها لم يزل يشم رائحة الطيب والعطر وخصها من ذلك بأعظم حرمة كما خصها أيضا بأفضل هذه الامة وسماها في كتابه العزيز الدار والايمان ومدخل صدق قال الله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى الله المدينة الدار والايمان أي لانها مظهر الايمان ومصيره وفي الحديث ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها رواه البخاري وقال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الآية فمدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار كما روى عن زيد بن أسلم ولما قدمها النبي صلى الله عليه وسلم وبركت به الناقة حيث أمرت وذلك تجاه المسجد الذي كان تجاه دار أبي أيوب الانصاري وأخذ بالنزول قال رب انزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين

فهي أبرك منزل بدعائه صلى الله عليه وسلم وروى البخاري عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها وحرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا ابراهيم لمكة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بالمدينه فليمت بها واني أشفع لمن يموت بها رواه الترمذي والبيهقي وابن حبان في صحيحه من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت بها أشفع له وأشهد له وفي رواية فانه من مات بها كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة وفي رواية عقب ذلك واني أول من تنشق عنه الارض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتي أهل البقيع فيحشرون ثم انتظر أهل مكة وفي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من أخاف أهل المدينة أخافه الله وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروى الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وروى ابن البخاري وابن الجوزي في الوفاء عنه صلى الله عليه وسلم قال غبار المدينة شفاء من الجذام وأما بركات ثمارها فغزيرة والاحاديث في ذلك كثيرة زادها الله شرفا وتعظيما وفضلا وتكريما

﴿فصل في فضل مسجده صلى الله عليه وسلم﴾ اعلم ان البقعة الشريفة التي ضمت ذاته المنيفه أفضل بقاع الارض على الاتفاق وأفضل من الكعبة ومن السبع الطباق وأفضل من العرش والكرسي فهي أفق مطلع الشرف العلي ودرة صدفة هذا الكون ونقطة مركز دائرة الصون كيف وقد ضمت لأشرف الخلائق الانسانيه ومجمع رقائق الاسرار الربانيه وفاتحة الوجود ومصدر كل فضل وجود والحبيب المخصوص بمقام الوسيلة وبالكوثر ولواء الحمد وعموم الشفاعة وروى انه ينزل في كل يوم سبعون ألف ملك يحفون بقبره

المقدس الى قيام الساعة صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم ومسجده
الشريف أشرف الاماكن وقطب دائرة صنوف الميامن اختصه الله بكل
شرف ومنه وجعل فيه روضة من رياض الجنه واختاره الله لعبادات نبيه
مدة اقامته بالمدينة نحو عشر سنين وصيره مهبطا ونزلا لوفود ملائكته المقربين
وباشر صلى الله عليه وسلم بناءه الاصلى بنفسه وكان ينقل مع أصحابه اللبن
لبنائه واستكمل بذلك وجوه الشرف الاعلى وأنزل الله تعالى فيه لمسجد
أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه كما جاء به حديث مسلم
والترمذى وغيرهما وفى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد مسجدى والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وفى الصحيحين
أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما
سواه من المساجد الا المسجد الحرام زاد مسلم فانى آخر الانبياء وان مسجدى
آخر المساجد (أى آخر مساجد الانبياء) وقد روى أبو يعلى برجال ثقات ان
الصلاة فى بيت المقدس بألف صلاة أى فى غيره من المساجد مطلقا غير
المسجدين لما سبق فالصلاة بمسجده صلى الله عليه وسلم أفضل من ألف صلاة
فيما سواه الا الاقصى فهى أفضل من ألف صلاة به بما لا يعلم قدره الا الله
تعالى والا المسجد الحرام أى مسجد الكعبة وقد سبق فى أول الكتاب حديث
أفضليته انه يفضل المسجد النبوى بمائة صلاة وهذا التضعيف ليس خاصا
بالصلاة بل الاعمال بالمدينة تتضاعف بألف ضعف كما صرح به فى الاحياء
وبه قال جمع من العلماء وقال صلى الله عليه وسلم ما بين قبرى ومنبرى روضة من
رياض الجنة رواه الترمذى وروى الطبرانى فى الاوسط عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ان منبرى على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبيت عائشة روضة
من رياض الجنة وروى أحمد والطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات عن أنس
ابن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى فى مسجدى
أربعين صلاة زاد الطبرانى لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من

العذاب وبراءة من النفاق ولابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة من جاء
مسجدى هذا لم يأته الا لخير يتعلمه أو يعلمه وفى رواية من دخل مسجدى هذا
لصلاة أو لذكر الله تعالى أو يتعلم خيرا أو يعلمه كان بمنزلة المجاهد فى سبيل
الله تعالى ولم يجعل ذلك بمسجد غيره والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما ينبغى مراعاته من الاحوال والآداب على من قصد زيارته صلى الله
عليه وسلم وحل حمى هذا الجناب﴾ ينبغى لقاصد زيارته صلى الله عليه وسلم أن
ينوى التقرب والاحتساب بزيارة قبره الكريم وينوى معها التقرب بشد
الرحال لمسجده الشريف والصلاة فيه لحثه صلى الله عليه وسلم على ذلك والتسليم
عليه صلى الله عليه وسلم لقوله من صلى على عند قبرى سمعته والاستغفار عنده
وطلبه منه لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية وسؤال الشفاعة
ونوالها منه صلى الله عليه وسلم لما ورد من وجودها لمن زاره عليه الصلاة والسلام
وينوى مع ذلك أيضا الاعتكاف فى مسجده والتعلم والتعليم وذكر الله تعالى
وختم القرآن العزيز عنده والصدقة على جيرانه والتبرك بمآثره الى غير ذلك
مما يستحب للزائر فعله فنية المؤمن خير من عمله وأن يكثر فى المسير من الصلاة
والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم بل يستغرق أوقات فراغه فى ذلك وغيره من
القربات وأن يلزم نفسه على الشوق والصبابة والهيام وكلما ازداد دنوا ازداد
غراما وحنوا اذ من لازم حبه صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق اليه وطلب
القرب من معاهده وآثاره وأن يتتبع ان أمكنه ما فى طريقه من المساجد
والآثار المنسوبة له صلى الله عليه وسلم فيحييها بالزيارة والصلاة فيها وأن
يجعل السكينة والخشوع والخضوع شعاره اذا دنى من حرم المدينة وأبصر
رباها وليستبشر بالهنا وبلوغ المنى وان كان على دابة حركها أو بعيرا وضعه
تباشرا بالمدينة وان يجتهد حينئذ فى مزيد الصلاة والسلام وترديدهما كلما
دنى من تلك الاعلام وأن يترجل ويمشى اذا قرب منها أدبا واحتراما واجلالا
واعظاما وأن يغتسل قبل الدخول من بئر الحرة ويتطيب ويلبس أنفس

ثيابه ان أمكنه ذلك فان لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها واذا شارف المدينة الشريفة وتراءت له قبة الحجرة المنيفة فليستحضر عظمتها وتفضيلها وانها البقعة التي اختارها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وأن يدعو عند دخولها بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب الى الله تعالى بالدعاء ويدعو بما يفتح عليه فيه وان يمثل في نفسه مواقع أقدامه الشريفة عند تردده فيها وأنه ما من موضع يطؤه الا وهو موضع قدمه العزيزة وأن يبدأ بالمسجد الشريف ولا يعرج على ما سواه مما لا ضرورة به اليه ويبادر الزيارة على ما يأتي في الفصل الآتي وينبغي له كلما مر من جهة المقام الشريف ولو من خارج المسجد أن يقف ويسلم وان يخرج كل يوم الى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا يوم الجمعة ويأتي المشاهد المعروفة بالمدينة وأن يأتي قبور الشهداء بأحد وأن يزور جبل أحد نفسه وأن يأتي مسجد قباء ويستحب اتيانه استحبابا مؤكدا وكان صلى الله عليه وسلم يزوره راكبا وماشيا وقد قال صلى الله عليه وسلم لان أصلي في قبا ركعتين أحب الي من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه أكباد الابل وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد قبا كعمرة وأن يأتي بقية المساجد والآثار المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم مما علمت عينه أو جهته وكذلك الآبار التي شرب أو تطهر منها ويتبرك بذلك وسيأتي ان شاء الله بيان ذلك وأن يلاحظ بقلبه مدة اقامته بالمدينة جلالتها وتردد النبي صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه في بقاعها ومحبته لها وتردد جبريل عليه السلام بالوحي فيها ولا يركب بها دابة مهما قدر على المشي أدبا واحتراما وأن يزم نفسه مدة اقامته بزمام الخشية والتعظيم ويخفض جناحه ويغض صوته قال الله تعالى ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله لهم مغفرة وأجر كريم وان يلزم نفسه محبة سكان المدينة العوام منهم والخواص لما لهم من مزية الجوار وأعظم بها من مزية وان يتصدق فيها بما امكنه وان لا يستصحب شيأ من تراب الحرم ولا من الاكر المعمولة منه ونحو ذلك

بل يستصحب هدية يدخل بها السرور على أهله واخوانه من غير ان يتكلفها سيما ثمار المدينة الشريفة ومياه آبارها المباركة وينبغي ان يحرص على الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة وأن يكثر من النافلة فيه مع تحري المسجد الاول والاماكن الفاضلة منه ويكثر من الدعاء والانابة فيها والاستعاذة مما استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم وان ينوي الاعتكاف كلما دخله وان يحرص على ملازمته مدة اقامته الا لمصلحة راجحة سيما اذا كانت مدة اقامته قليلة وعلى المبيت فيه ولو ليلة يحييها وعلى ختم القرآن العظيم به وان يغتنم ما أمكن من الصيام ولا يفرط بشيء من سلوك سبيل الاستقامة ومكارم الاخلاق ما استطاع والله ولي التوفيق

﴿ فصل فيما ينبغي مراعاته في زيارته من الآداب والاحوال ﴾

وعلى الزائر اذا أتى قاصدا زيارته صلى الله عليه وسلم ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم يأتي المسجد النبوي ويقصد باب السلام أو باب جبريل مستحضرا في قلبه عظيم ما هو متوجه اليه وأنه قد أتى مهبط الامين جبريل وموضع الوحي والتنزيل ومقر خاتم الانبياء والمرسلين وأكرم الخلق على رب العالمين الذي لا يتوصل اليه الا منه ولا تصدر نعمة في الكائنات الا عنه ويقف يسيرا بسكينة وخضوع كالمستأذن كما يفعله من يدخل على العظماء ويقدم رجله اليمنى في الدخول داعيا بالمأثور وسيأتي ذكر الادعية المستحبة ان شاء الله تعالى فاذا صار في المسجد فلينو الاعتكاف وان قل زمانه ثم يتوجه للروضة الشريفة خاشعا غاضا طرفه غير مشغول بالنظر الى شيء من زينة المسجد وغيره مع الهيبة والوقار والخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان كان خاليا والا ففيما قرب منه ومن المنبر فيصلي ركعتين تحية المسجد يقرأ في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص ثم يحمد الله ويشكره ويسأل الرضا والتوفيق والقبول ويسجد شكرا لله تعالى على انعامه عليه بالحلول في هذا الحمى منه واقفا الا وفي التشويق للجمال بن المحب الطبري موافقة السادة

الحنفية هنا في سجود الشكر ثم يتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف مستعينا بالله تعالى في رعاية الادب بهذا الموقف المنيف فيقف بخضوع ووقار وذلة وانكسار غاض الطرف مكفوف الجوارح واضعا يمينه على شماله كما في الصلاة مستقبلا الوجه الشريف وذلك تجاه باب المقصورة القبلي ولينظر الزائر الى أسفل ما يستقبله من الحجرة والحذر من اشتغال النظر بشيء مما هنالك من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحياء عالم بحضورك وقيامك وزيارتك له قال فمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا في اللحد بازائك وأحضر عظيم رتبته في قلبك اه ثم يسلم من غير رفع صوت ولا اخفاء بسكينة وحياء و يصلي عليه عليه الصلاة والسلام و يثني بما يحضره و يجتنب الانحناء للقبر الشريف عند التسليم فهو من البدع و يظن من لا علم له أنه من شعار التعظيم واقبح منه تقبيل الارض للقبر و يبلغه سلام من أوصاه بالسلام فيقول فلان يسلم عليك يا رسول الله ثم يتأخر الى جهة يمينه قدر ذراع فيصير تجاه أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيسلم عليه ثم يتأخر أيضا الى جهة يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم يرجع قدر نصف ذراع فيصير موقفه بين ضريحيهما رضي الله عنهما فيسلم عليهما معا ثم يرجع الى موقفه قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به و يتشفع به الى ربه و يدعو بمهماته ولوالديه ولاخوانه وللمسلمين ثم يتقدم فيقف بين القبر والاسطوانة التي هنالك و يستقبل القبلة و يحمد الله تعالى و يمجده و يدعو لنفسه بما أهمه وما أحبه ولوالديه ولمن شاء من أقاربه وأشياخه واخوانه ولسائر المسلمين ثم يذهب للسلام على السيدة فاطمة في بيتها الذي داخل المقصورة للقول انها مدفونة هناك والراجح انها في البقيع و يتوسل بها الى أبيها صلى الله عليه وسلم ثم يأتي المنبر الشريف و يقف عنده و يدعو الله تعالى و يحمده على ما يسر الله و يسأله من الخير اجمع و يستعيذ به من الشر أجمع ولا بأس بالقعود ان شق عليه طول القيام ولا يطوف بالقبر المقدس ولا يستدبره لا في صلاة ولا في غيرها

ولا يصلي اليه أي لا يجعل حجرته المطهرة بين يديه في الصلاة و يديم النظر الى الحجرة المطهرة مع الادب وشعار الحضور والتعظيم فانها عبادة وفي ذلك جلاء للابصار والبصائر و يلازم الادب في حضرته صلى الله عليه وسلم في عموم الاحوال والادب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي أن تخوض فيه في مجلسه وغض الصوت عنده فان أبيت فانصرافك خير من بقائك و يجتنب ما يفعله الجهلة من لمس الحجرة الشريفة وأبوابها بايديهم والتمسح بها والصاق الصدر والظهر وغير ذلك و يقف كما مر بالقبر الشريف ولو من خارج المسجد و يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم

﴿فصل فيما يستحب من الادعية في ذلك﴾ ومما يستحب من الادعية أن يقول اذا بلغ حرم المدينة المنورة أي أول أراضيها المشرفة بعد الصلاة والتسليم اللهم ان هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثل ما هو بحرم بيتك الحرام فحرمني على النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك و وفقني فيه لحسن الادب وفعل الخيرات وترك المنكرات بفضلك يا أرحم الراحمين ﴿فاذا﴾ شارف المدينة المنورة وتراءت له الحجرة المطهرة اللهم اني أسألك الثبات في الامر وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لسانا صادقا وقلبا سليما وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك أنت علام الغيوب اللهم اني أسألك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى درجة الجنة جنة الخلد ﴿فاذا﴾ بلغ باب البلد قال عند دخوله بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب أدخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا آمنت بالله حسبي الله توكلت على الله اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني أسألك النعيم المقيم

الذى لا يحول ولا يزول ﴿فاذا أتى المسجد الشريف قال عند دخوله أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك ووفقنى وسددنى وأعنى على ما يرضيك ومن على بحسن الادب السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ﴿واذا﴾ صلى تحية المسجد كما تقدم قال الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده وكرمه أحمده بجميع محامده ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمه ما علمت منها وما لم أعلم وأستغفره من ذنوبى كلها ما علمت منها وما لم أعلم اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شئ بعد انت أهل الحمد وأنت أحق بالحمد لا أحد منك أولى بالحمد فلك الحمد كما تحب ربنا وترضى اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم اللهم كما مننت على بالحلول فى حرم رسولك ومهبط وحيك ومحل تنزلات رحمتك وفضلك فامنن على بحسن الادب بين يدى هذا النبى الكريم والرسول العظيم واجعله مقبلا على راضيا عنى وتقبل انابتى واجعلنى من أهل شفاعته ومن أكرم وفده وأقر عينى برضاك ورضاه يا أرحم الراحمين ﴿واذا﴾ وقف تجاه القبر الشريف كما تقدم يقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ثلاثا الصلاة والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا نبى الله الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله الصلاة والسلام عليك يا صفوة الله الصلاة والسلام عليك يا نبى الرحمة ومجلى الظلمة وشفيع الامة وكاشف الغمة يا بشير يا نذير يا سراج يا منير الصلاة والسلام عليك يا خاتم الانبياء والمرسلين الصلاة والسلام عليك يا من أرسله الله رحمة للعالمين ووصفك بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وبقوله بالمؤمنين رؤف رحيم الصلاة والسلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين الصلاة والسلام عليك وعلى سائر الانبياء

والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جزى نبيا ورسولا عن أمته وصلى الله عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك غافل أفضل وأطيب وأطهر وأنمى وأزكى ما صلى على أحد من الخلق أجمعين أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة وأقمت الحجة وأوضحت المحجة وجاهدت فى الله حق جهاده اللهم آته الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته وآته نهاية ما ينبغى ان يسأله السائلون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكماله ورضاك عنه ومنزلته لديك وكما تحب وترضى له دائما أبدا عدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضاء نفسك وزنة عرشك أفضل صلاة وأتمها وأكملها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا وكذلك علينا معهم آمين يا رب العالمين ﴿فاذا﴾ وقف تجاه قبر الصديق رضى الله عنه السلام عليك يا سيدنا أبا بكر الصديق يا صفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه فى الغار ورفيقه فى الاسفار وأمينه على الاسرار السلام عليك يا أبا الفقراء والايتام وأول سابق للاسلام السلام عليك يا خليفة رسول الله والقائم بحقوق دين الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته جزاك الله عنا أفضل ما جازى اماما عن أمة نبيه فلقد خلفته بأحسن خلف وسلكت

طريقته ومنهاجه خير مسلك وقاتلت أهل الردة والبدع ومهدت الاسلام وشيدت أركانه ووصلت الارحام ولم تزل قائما بالحق ناصرا للدين حتى أتاك اليقين السلام عليك ورحمة الله وبركاته ﴿فاذا﴾ وقف تجاه قبر الفاروق رضى الله عنه السلام عليك يا أمير المؤمنين يا سيدنا عمر بن الخطاب السلام عليك يا من أعز الله الاسلام بايمانه وجعل الله الحق على لسانه السلام عليك ورحمة الله وبركاته جزاك الله عن هذه الامة خير الجزاء لقد نصرت الاسلام وكسرت الاصنام وفتحت معظم البلاد وكنت للاسلام اماما مرضيا وعدلا هاديا مهديا جمعت شملهم وأغنت فقيرهم وشددت أمرهم وجبرت كسرهم وكفلت الايتام ووصلت الارحام وقمت على الحق المبين حتى أتاك اليقين السلام عليك ورحمة الله وبركاته ﴿فاذا﴾ وقف بين قبر الصديق وقبر الفاروق السلام عليكما يا ضجيعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقيه ووزيريه ومشيريه والمعاونين له على القيام بالدين والقائمين بعده بمصالح المسلمين على الحق المبين حتى جاء كما اليقين جزا كما الله تعالى خير الجزاء انى جئتكما أتوسل بجنابكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لى ويسأل ربى أن يتقبل سعى ويحيينى على ملته ويميتنى عليها ويحشرنى بزمرته أشهد أن لا اله الا الله وأن صاحبكما محمدا رسول الله اشهد الى بها عند الله يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم السلام عليكما ورحمة الله وبركاته ﴿فاذا﴾ رجع الى موقفه تجاه وجه النبى صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد السلام عليك يا سيدى يا رسول الله ان الله تعالى قال فيما أنزل عليك (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد ظلمت نفسى ظلما كثيرا وأتيت بجهلى وغفلتى أمرا كبيرا وقد وفدت عليك زائرا وبك مستجيرا وجئتك مستغفرا من ذنبى سائلا منك أن تشفع لى الى ربى وأنت شفيع المذنبين المقبول الوجيه عند رب العالمين وها أنا معترف بخطاى مقر

بذنبى متوسل بك الى الله مستشفع بك اليه وأسأل الله البر الرحيم بك أن يغفر لى ويميتنى على سنتك ومحبتك ويحشرنى فى زمرتك ويوردنى وأحبائى حوضك غير خزايا ولا نادمين فاشفع لى يا رسول رب العالمين وشفيع المذنبين فها أنا فى حضرتك وجوارك ونزيل بابك وعاقد بكرم ربى الرجاء لعله يرحم عبده وان أساء ويعفو عما جنى ويعصمه مما بقى فى الدنيا ببركتك وشفاعتك يا خاتم النبيين وشفيع المذنبين وصلى الله تعالى وسلم عليك يا رسول الله وعلى آلك وصحبك أجمعين والحمد لله رب العالمين *(فاذا)* تحول عن مكانه وتوجه الى القبلة قال اللهم انى أسألك بانك أنت الله لا اله الا أنت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم يا أرحم الراحمين ثلاثا اللهم انت أحق من ذكر وأحق من عبد وأنصر من ابتغى وأرأف من ملك وأجود من سئل وأوسع من أعطى اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة أن تتوب على توبة نصوحا لا انقض عقدها أبدا وأن تتقبل انابتى وتستجيب دعائى وتحقق رجائى وتجزل كرامتى برضاك عنى ورضا نبيك صلى الله عليه وسلم فى حياتى وبعد مماتى (١) يا سيدنا يا محمد انى أتوجه بك الى ربى ليبلغنى مقصدى هذا وبغيتى اللهم شفعه فى بجاهه عندك ثلاثا يا رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين ثم يدعو بما شاء من حوائج نفسه ويستغفر لوالديه ولاخوانه وللمسلمين ويدعو لهم بما شاء *(فاذا)* أتى عند المنبر الشريف فى الروضة قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما بينهما وملء ما شئت بعد أهل الثناء والكبرياء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا

(١) ينعطف عند ذلك لجهته صلى الله عليه وسلم فيجعل الحجرة المقدسة عن شماله والقبلة عن يمينه ويقول ذلك ولكن ملاحظا علمه صلى الله عليه وسلم به وسماعه لكلامه ويكون دائم الحضور كما قدمنا ثم ينعطف به للقبلة الشريفة عند قوله اللهم شفعه فى واذا أتم دعاءه يسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وينصرف اهـ منه

ينفع ذا الجد منك الجد اللهم انى أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح
وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتني وثقل موازيني
وحقق ايماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسألك الدرجات
العلى من الجنة آمين اللهم انى أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله
وآخره وظاهره وباطنه واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى
أسألك خير ما آتي وخير ما أفعل وخير ما أعمل وخير ما بطن وخير ما ظهر
وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى أسألك أن ترفع ذكرى
وتضع وزرى وتصلح أمرى وتنور قلبي وتغفر لى ذنبي واسألك الدرجات العلى
من الجنة آمين اللهم انى أسألك ان تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى
وفى خلقى وفى أهلى وفى محياى وفى مماتى وفى عملى وتقبل حسناتى
وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي
الامى وعلى آله وصحبه وازواجه وأهل بيته أجمعين والحمد لله رب العالمين
* (واذا) * أتى البقيع قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار أنتم السابقون وانا ان شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين
منكم والمستأخرين اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا
تفتنا بعدهم ثم يأتى المشاهد المعروفة فيه ويسلم ويودع الشهادة فى كل مشهد
يزوره ويدعو لنفسه بالعفو والمغفرة * (واذا) * أتى المآثر الشريفة يقول
دبر صلاته ياصريخ المستصرخين ياغياث المستغيثين يامفرج كرب
المكروبين يامجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين وفرج واكشف عنى كل كرب وحزن كما كشفت عن رسولك صلى الله
عليه وسلم كربه وحزنه فى تلك الاماكن الطاهرة واغفر لى ذنوبي كلها ولوالدى
ولجميع المسلمين واجمع لى بين خيرى الدنيا والآخرة ياحنان يامنان ياذا
المعروف والاحسان يامن اليه ترفع أكف السائلين يادائم النعم ياأرحم
الراحمين ويدعو بما أحب ويودع الشهادة (ويطلب من الدعاء فى مسجد
الفتح أن يقول) لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم

لا اله الا الله رب السموات ورب الارضين ورب العرش الكريم اللهم لك الحمد
هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن أكرمت ولا معز لمن
أذللت ولا مذل لمن أعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا
معطى لمن منعت ولا مانع لما أعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت
ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لما سترت ولا ساتر لما
خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم أنت عضدى ونصيرى
بك أحول وبك أصول وبك أقاتل اللهم ياصريخ المستصرخين والمكروبين
وياغياث المستغيثين ويامفرج كرب المكروبين ويامجيب دعوة المضطرين
صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم واكشف عنى كربي وغمى وحزنى
وهمى كما كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم كربه وحزنه وغمه
فى هذا المقام وأنا أستشفع اليك به صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقد ترى
حالى وتعلم عجزى وضعفى ياحنان يامنان ياذا الجود والاحسان أسألك من خير
ما سألك منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأستعيذ بك من
شر ما استعاذ منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويدعو بما أحب
﴿فصل﴾ فى المشاهد والمآثر الشريفة المعروفة أما المشاهد المعروفة
اليوم بالمدينة المنورة فمشهد سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وسيدنا
الحسن السبط ومن معهما وهم سيدتنا فاطمة الزهراء على الراجح وعلى بن
الحسين السبط ومحمد بن على وجعفر بن محمد وقيل ان هنا أيضا رأس سيدنا
الحسين السبط فينبغى السلام على هؤلاء كلهم وعليهم قبة شامخة والمشهد
المعروف بمشهد عقيل بن أبى طالب وفيه قبر أبى سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب لان عقيلا دفن بالشام وانه من دار عقيل ويقرب به مشهد أمهات
المؤمنين ومشهد سيدنا ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهناك قبر عثمان
ابن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وخنيس بن حذافة
السهمى وأسعد بن زرارة فينبغى السلام على هؤلاء عند زيارة مشهد سيدنا
ابراهيم ومشهد صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشهد أمير المؤمنين

سيدنا عثمان بن عفان ومشهد فاطمة بنت أسد أم سيدنا على بن أبى طالب
ومشهد الامام مالك ومشهد نافع مولى ابن عمر ومشهد اسماعيل بن جعفر
الصادق ومشهد مالك بن سنان والد أبى سعيد الخدرى ومشهد النفس الزكية
محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ومشهد سيدنا عبد الله والد
النبى صلى الله عليه وسلم ومشهد سيد الشهداء سيدنا حمزة عم النبى صلى الله
عليه وسلم و بمشهد حمزة ابن أخته عبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وقيل تحت
المسجد فينبغى أن يسلم عليهما مع سيدنا حمزة رضوان الله تعالى وسلامه عليهم
أجمعين ﴿وأما المساجد الشريفة﴾ فمنها مسجد قباء ومسجد الفضيخ شرقى
مسجد قباء ومسجد بنى قريظة ومسجد مشربة أم ابراهيم عليه السلام ومسجد
البقيع على يمين الخارج من درب البقيع غرب مشهد عقيل وأمهات المؤمنين
رضى الله عنهم ويقال له مسجد بنى جديلة ومسجد بنى ظفر شرقى البقيع
بطرف الحرة الغربية ويعرف بمسجد البغلة ومسجد الاجابة ويعرف بمسجد
بنى معاوية شمالى البقيع على يسار السالك الى العريض ومسجد الفتح على
قطعة من جبل سلع فى المغرب مرتفع ويقال له مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى
والمساجد التى فى قبلته وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح ومسجد القبلتين
ومسجد السقيا بقرب البئر فى طريق المار الى المدرج جانحا الى المغرب يسيرا
ومسجد ذباب ويعرف بمسجد الراية بالقرب من ثنية الوداع من يسار الداخل
الى المدينة من طريق الشام ومسجد طريق السافلة على طريق مشهد حمزة
وهى الطريق اليمنى الشرقية ومسجد ركن جبل عينين قبلى المشهد ومسجد
الوادى قريب من المسجد قبله ومسجد جبل أحد على يمين الذاهب فى الشعب
الى المهراس ويسمى أيضا مسجد الفسح ومسجد الجمعة خارج المدينة فى
المناخة ويقال له مسجد الغمامة ﴿وأما الآبار المباركة﴾ فسبعة نظمها بعضهم
بقوله اذا رمت آبار النبى بطيبة * فعدتها سبع مقالا بلا وهن
اريس وغرس رومة وبضاعة * كذا بصة قل بيرحاء مع العهن
وهذه الآبار المباركة وغيرها من الآثار الشريفة غير ما ذكرناه المعروفة

اليوم فأهل المدينة يعول عليهم فيها والله سبحانه أعلم *(خاتمة)* نسأل الله
حسنها فى كل عمل وعند منتهى الاجل اعلم انه صلى الله عليه وسلم باب الله الاعظم
الذى لا يدخل عليه الا منه ومصدر نعمه الدنيوية والاخروية فلا تصدر نعمة
فى الكون الا عنه فعليك بعقد القلب على التوجه لجنابه الكريم وتعلق
النفس بالتوسل بجاهه العالى الفخيم فى كليات الامور وجزئياتها ونوازل
الحوادث ومهماتها مع صدق العزيمة واخلاص القصد وتحقيق الرجا فتحوز
من عواطفه صلى الله عليه وسلم عظيم المنح وعز الولاء حدثنى شيخنا العلامة
الاوحد الكامل العارف الواصل سيدى الشيخ محمود نشابه نفعنا الله به قال
لما كنت مجاورا بالازهر خرجت فيمن خرج من المجاورين مع القافلة الى الحج
فضاق على الزاد فى طريق المدينة المنورة ولم يكن من الرفقة فى القافلة من يبر
المحتاج فوفدنا المدينة وأقمنا يومين وفى اليوم الثالث تهيأت القافلة للخروج
ولم يتهيأ لى شئ من الزاد ولم أملك سوى ربع ريال ولما قصدت وداعه صلى
الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أنا زائرك ونزيل بابك وها أنا ذاهب وليس لى زاد
ثم قلت وعار على راعى الحمى وهو فى الحمى * اذا ضاع فى البيداء عقال بعير
وجلست بعد ذلك مليا أصلى وأسلم عليه صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت فبينما أنا
خارج من باب السلام الى المناخة نظرت رجلا بين يديه زنبيل ينادى ويقول
الزاد فنظر الى وقال خذ زوادتك قلت بكم فقال هات ربع ريال فاعطيته الربع
الريال وأخذت الزنبيل فلما وصلت رحلى نظرت فرأيت فيه خبزا وجبنا وتمرا
كثيرا وبعض أشياء مما يأخذه الحاج معه اه وعليك بايداع قلبك علاقة الشوق
لرؤياه صلى الله عليه وسلم لتفوز من ذلك بعظيم المغنم ففى الحديث الشريف من
رآنى فى المنام فقد رآنى حقا فان الشيطان لا يتمثل بى أو كما قال ولازم بطلب
ذلك السؤال فمن تحقق منه الشوق يمنح بالوصال ومن دأب على الطلب يوشك
ان يفوز بالنوال ومن الفوائد فى نوال شرف رؤياه صلى الله عليه وسلم قراءة
سورة الكوثر ليلة الجمعة عندما يأخذ الانسان مضجعه ألف مرة مع البسملة
ويكون على طهر ومضطجعا على جنبه الايمن وحدثنى شيخنا العلامة العامل

والمرشد الكامل العارف الشهير سيدى أبو المحاسن السيد محمد القاوقجى الكبير نفعنا الله به ان من قرأ الصلاة العظيمية فى ليلة جمعة وهو على طهر ألف مرة ثم نام رأى النبى صلى الله عليه وسلم واذ كر انه قال لى وفى مطالع ليلة أيضا وقد تلقيتها عنه وأجازنى بها وأنا أجيز بها كل من وقف على منسكى هذا وأحاط علما بها وهى اللهم انى أسألك بنور وجه الله العظيم الذى ملأ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم ان تصلى على سيدنا محمد ذى القدر العظيم وعلى آل نبى الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم فى كل لمحة ونفس عدد ما فى علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم تعظيما لحقك يا مولانا يا محمد يا ذا الخلق العظيم وسلم اللهم عليه وعلى آله مثل ذلك واجمع بينى وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهرا وباطنا يقظة ومناما واجعله يارب روحا لذاتى من جميع الوجوه فى الدنيا قبل الآخرة يا عظيم) وقد تلقيتها أيضا عن المرشد الكامل والملاذ الواصل سيدى الشيخ محمد الشهير بالدندراوى خليفة سيدى ابراهيم المعروف بالرشيد صاحب المشهد المشهور فى المعلى تلميذ القطب الكبير سيدى أحمد بن ادريس رضى الله عنه وعنا به هكذا الا انه قال بدل قوله (عدد ما فى علم الله عدد ما وسعه علم الله) وذكر لى من فائدتها ما قاله شيخنا القاوقجى وقد أجازنى بها أيضا وذلك فى أوائل شهر رجب الفرد سنة الاثنين وثلاثمائة وألف فى ينبع البحر ونحن ذاهبون الى المدينة المنورة قلت عملت بها ليلة جمعة فى الحرم النبوى المقدس فرأيت تلك الليلة انى داخل الحجرة المطهرة واقف بحذاء القبور الشريفة على الجدار المحيط بها ومن داخل الستار الشريف المضروب فى الحجرة الآن من جهة باب الوفود من الروضة والستار الشريف ملامس لظهرى ورأيت القبور الشريفة متلاصقة ببعضها وأعلاها الضريح النبوى المقدس وأخفض منه ضريح الصديق وأخفض منه ضريح الفاروق وفى قبالة الوجه الشريف قفص من ذهب معلق بالستار وفيه درة تضىء وعلمت بنفسى انها هى المشهور على الالسن بأنه الكوكب الدرى المأثور وجوده فى الحجرة المطهرة

والحمد لله على ذلك وقد حصل لى بهذه الرؤيا عظائم البشرى ولله الحمد ثم لازمت بعد ذلك تلاوة هذه الصيغة المباركة فكان يأخذنى النوم قبل اتمام العدد فبعد أيام بينما أنا مضطجع فى فسحة دارى المقيم بها بقرب باب النساء تجاه الحرم الشريف وذلك قبيل العصر وأنا أطالع فى كتاب فأخذتنى سنة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم داخلا من الباب فوقف فوق رأسى فتمثلت قائما ووقفت بين يديه محاذيا له كوقوف الصلاة غاضا طرفى لا أستطيع أرفعه اليه لما عليه من المهابة والجلال والجمال فقال مخاطبا لى صلى الله عليه وسلم (أعف عمن ظلمك وأحسن كما أحسن الله اليك) ثم انتبهت واذان العصر قائم وقتئذ وأنا مع ذلك بين النائم واليقظان اسمع حديث أهلى ولا أعيه وكانت هذه الرؤيا لى من تمام البشرى والحمد لله الكريم الاكرم وقد عظمت لدى بركة هذه الصيغة المباركة والله سبحانه ولى التوفيق ثم اذا عزمت على الرحيل تأتى المسجد الشريف فتودعه بركعتين بالمصلى النبوى أو ما قرب منه ثم تقول بعد الحمد والصلاة والسلام اللهم انا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى الى غير ذلك مما يستحب الدعاء به وتقدم فى الباب الثالث شئ من ذلك ثم تدعو بما أحببت وتقول اللهم لا تجعله آخر العهد بهذا المحل الشريف وتختم بالحمد لله والصلاة والسلام على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم تأتى القبر الشريف وتقف وتسلم كما تقدم وتحقق الالتجاء اليه صلى الله عليه وسلم والانابة لله عز وجل وقد ورد ان من وقف عند قبره صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله وسلم عليك يا رسول الله يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط لك اليوم حاجة فقدم ذلك وجدد التوبة عقبه وأكثر من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم فى جعلها توبة نصوحا ويقول يا رسول الله ان الله تعالى قال فيما أنزل عليك (الى آخر ما تقدم من الدعاء) نسألك يا رسول الله أن تسأل الله تعالى ان لا

يقطع آثارنا من زيارتك وان يعيدنا سالمين وان يبارك لنا فيما وهب لنا ويرزقنا الشكر على ذلك ثم تقول اللهم هذا بابك الاعظم وحبيبك المقدم الذي ما استغاثك به جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا خائف الا أمن ولا لهفان الا أغيث وانى لهفان مستغيثك استمطر رحمتك الواسعة من خزائن جودك فاغثنى يا رحمن اللهم لا تجعل هذا آخر العهد من زيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والنظر الى مآثره الشريفة وارزقنى العود اليه ياذا الجلال والاكرام وزودنى تقواك وردنى سالما غانما اللهم ان توفيتنى قبل ذلك فعوضنى الجنة والنظر الى وجهك الكريم فانى أشهد فى مماتى كما أشهد فى حياتى انك أنت الله الذى لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وان سيدنا محمدا عبدك ورسولك الهادى الامين الذى أرسلته رحمة للعالمين وختمت به المرسلين اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم سلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم على أبى بكر الصديق رضى الله عنه ثم على أبى حفص عمر الفاروق رضى الله عنه وانصرف تلقاء وجهك وكن متأسفا حزينا على الفراق وفوت البركات فرحا مسرورا بما نلت من الفوز بالسعادات وتصدق بشئ مع خروجك واعقد حينئذ النية الجازمة على ملازمة التقوى وعدم مقارفة الذنوب وعلى الاستعداد للقاء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فى يوم المعاد ليتم لك بذلك المطلوب وحافظ على الوفاء بما عاهدت عليه الله ولا تكن خوانا اثيما فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما * (فاذا) * وصلت منزلك فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله ثم صل ركعتين سنة القدوم وتمسك بتقوى الحى القيوم الى ان تلقى الله مسرورا وتلاقى جنة وحريرا اللهم اجعلنا من خير الوافدين عليك ومن أكرم المقبولين لديك واجزل لنا بمنك أجرا والطف بنا دنيا وأخرى

وحقق رجانا بكرمك واغرقنا فى بحار نعمك واعظم رجانا بهذا النبى الكريم وصل وسائلنا به اليك بصلات القبول والتكريم وأولنا رضاه ورضاك وولنا بولاه وولاك واقطعنا عمن سواك واجعل خير أيامنا يوم لقاك واختم لنا منك يا مولانا بخاتمة السعاده واجعلنا لديك ولديه ممن الذين لهم الحسنى وزياده ومتعنا بالنظر الى وجهك الكريم ووجه نبيك العظيم مع من أنعمت عليهم من النبين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا والحمد لله رب العالمين

يقول نزيل دار الهجرة النبويه على صاحبها أزكى الصلاة وأوفى التحية عبد القادر بن عبد القادر بن على الحسينى المعروف بالادهمى الطرابلسى سامحه مولاه واسعفه واسعده وتولاه قد كان تمام تسويد هذه المناسك الشريفة وتحرير عباراتها المنيفه فى اليوم الثانى والعشرين من شهر ذى القعدة الحرام سنة اثنين وثلاثمائة بعد الالف من هجرة أشرف الانام صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وعظم وكرم وقد كررت النظر اليها فى الروضة المطهرة لتكون لها البركات شاملة وعليها مكرره والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وصلاته وسلامه على حبيبه ومصطفاه الذى ختم به النبوات والرسالات وعلى آله سادة الملا وصحبه قادة العلا صلاة وسلاما دائمى الاتصال متلازمين فى الغدو والآصال على ممر الليالى والايام فى كل بدء وختام وحسبى الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله رب العالمين

﴿ لما حازت هذه الرسالة شرف النظر اليها وفازت من بعض قادة العصر بالوقوف عليها تقلدت من درر ألفاظهم بعقود هذه التقاريظ جيدها وتمسكت من نشر شذا عباراتهم بعرف ورودها على حسب ورودها ﴾

﴿ وهذا ما كتبه عمدة أولى التحقيق وقدوة أولى الدراية والتدقيق العلامة الاوحد والفهامة المفرد بدر أفق طرابلس الشام وامام علمائها الاعلام مولانا الشيخ درويش أفندى التدمرى الافخم متع الله الوجود ببقاء وجوده ﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لوليه والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته الطاهرين ﴿أما بعد﴾ فقد تعلق نظري بهذا المؤلف الجامع الذي يروق حسنه للقارئ والسامع فوجدته قد جمع أمهات المسائل وبشذور فقهه أغنى الطالب والسائل قد أسست مباني مسائله على التحقيق ومعانيه الرقيقة على التدقيق حيث كانت هي المنقولة عن الاصحاب بدون شك ولا ارتياب فجزى الله تعالى مؤلفه العالم العامل والعلامة الفاضل الحسيب النسيب فرع السلالة النبويه الطاهرة العلويه السيد الشيخ عبد القادر افندي الحسيني الادهمي خير الجزاء وأثابنا واياه الحسنى يوم الجزاء والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه درويش التدمري
الازهري خادم العلم
الشريف عفى
عنه

﴿وهذا ما كتبه روض الفضل الانضر وبدر أفق المجد الاقمر انسان عين الكمال بهجة الايام والليال صدر الموالي العظام فخر القضاة والحكام طراز عصابة الاعيان درة تاج الفضل والعرفان صاحب الفضيله والمناقب الجليله المولى السيد اسمعيل حقي أفندي مغربي زاده لا زال كوكب مجده مشرقا بأفق السيادة والسعاده﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي وفق من أراد به خيرا لشهود المناسك والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا محمد افضل ناسك وعلى آله هداية السالك وصحبه مصابيح المسالك ﴿وبعد﴾ فقد شرفت نظري وقلبت فكري في الدرة اليتيمه والرسالة الموسومه بهدية الناسك وهداية السالك المنسوبة الى فرع الشجرة الزكيه والسلالة الطاهرة العلوية السيد الحسيب النسيب الحائز

من الفضائل أوفر نصيب خلاصة الاوائل وحلية الاواخر حضرة الادهمي الحسيني السيد الشيخ عبد القادر فوجدته قد سلك فيها أحسن نهج في بيان مناسك الحج فحرر المرام وحقق المقام وأوضح الكلام بما ينفع به الخاص والعام فأجزل الله تعالى جزاه وحفظه وأدام علاه بمنه تعالى وكرمه

حرره الفقير مغربي زاده السيد
اسمعيل حقي نائب لواء
ثغر اليمن اسبق
غفر له

﴿وهذا ما كتبه عنوان المجد والشرف مفخر الخلف والسلف امام الخطباء وصدر أعيان الفضلاء الاستاذ الاكرم والملاذ الافخم صاحب الفضل والفضيله والمزايا الجليله السيد الشيخ عبد الرحمن أفندي النحاس نقيب أشراف ولاية بيروت حالا زاده الله تعالى رفعة واجلالا آمين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله ولي الحمد والصلاة والسلام على أكمل سيد وأشرف عبد وعلى آله وأصحابه ما فصل خطاب وأما بعد فقد تشرفت بالاطلاع على هذه الرسالة المسماة بهدية الناسك لارشاد السالك فوجدتها جامعة لاحكام المناسك دالة على كمال وفضل مؤلفها الشهم الاكمل والهمام الافضل الشيخ عبد القادر أفندي الحسيني الادهمي ذي الفضل والشرف المرفوع الذي انتظمت بفضائل معارفه صيغة منتهى الجموع نفعنا الله بفيوضات علومه وأكرمنا واياه بالوصول الى مقام التحقيق بمنه تعالى وكرمه فانه نعم المولى ونعم الرفيق وصلى الله وسلم على سيدنا ومرشدنا محمد وعلى آله الكرام وأصحابه المهديين بارشاد من هو لكافة الرسل ختام

الفقير اليه سبحانه نقيب أشراف
بيروت السيد عبد الرحمن
النحاس الحسيني
النقشبندي

(وهذا ما قاله بدر أفق السياده ومعدن الفضل والرشاده سليل الأولياء الواصلين والاتقياء الكاملين ذو النسب الطاهر والحسب الكريم الفاخر العالم النبيل والاستاذ الجليل المتحلي بحلى العوارف والمعارف الجليه مولانا السيد الشيخ أبو النصر محمد بهاء أفندي شيخ الطريقة الشاذلية القاوقجية نجل العارف الكبير والعلم المفرد الشهير سيدنا وأستاذنا وعمدتنا وملاذنا بحر الحقيقه ونبراس الطريقه الامام الاوحد صاحب الفيض والمدد السني العارف بالله تعالى سيدي أبو المحاسن السيد الشيخ محمد القاوقجي الحسني قدس الله تعالى سره وأفاض علينا مدده وبره آمين)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمدا لمن شوق قلوب أهل قربه ومحبته ووله عقولهم الى اقامة مناسك حج بيته العتيق ليشهدوا منافع لهم وصلاة وسلاما على رسوله المصطفى أفضل من عج بالتلبية لمولاه وثج وعلى آله وصحبه الذين أكمل الله بهم لعباده شعائر الدين ومناسك الحج *(وبعد)* فان من أجل التصانيف الموضوعة بهذا الباب وأحسن التآليف المتكفلة بتسهيل المقاصد للطلاب رسالة هدية الناسك وهداية السالك الجامعة لاشتات المناسك على أقرب المسالك فانها رسالة قربت المرام وأوضحت المقاصد على أقرب ما يرام لم يأت أحد بمثالها ولم ينسج ناسج على منوالها لما حازته من واضح العبارات وأوضحته من لطائف الاشارات فكان نفعها عاما للخاص والعام كيف لا وقد صاغ حلاها وأبرز عرائس فوائدها وجلاها يراع مدبج محاسن الرسائل ومحقق دقائق المسائل الفاضل الكامل النبيل والعالم العامل الجليل عنوان الهدايه وجامع فصول البداية والنهاية الراقي في مراقي الفلاح عن الاشباه والنظائر والممنوح من امداد الفتاح بكنز الذخائر ذو النسب الرفيع عماده والحسب المرفوع اسناده أشرف مولى ينتسب الى أشرف قائل أنا النبي لا كذب صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم حضرة الاخ الفاضل والهمام

الكامل السيد الشيخ عبد القادر أفندي الحسيني الادهمي لازال حديث الفضل والعرفان عنه يروى واليه يعزى وينمى فأدام الله تعالى به نفع العباد وجزانا واياه خير الجزاء في هذه الدنيا ويوم المعاد بمنه تعالى وكرمه

حرره الفقير خادم العلم والطريقة الشاذلية
القاوقجية أبو النصر محمد بهاء الدين
القاوقجي الحسني
عفي عنه

﴿وهذا ما كتبه أوحد المشايخ الكرام أولي المجد والوجاهة والاحترام صدر أفاضل العلماء وعين أعيان الكبراء صاحب الفضل والفضيله والمزايا الجليله مولانا الشيخ علي أفندي رشيد الميقاتي الافخم رئيس شعبة المعارف بطرابلس أدام الله علاه وأطال بقاه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول النبي الامين وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ فقد سرحت الطرف في ميدان هدية الناسك وهداية السالك تأليف العالم الفاضل انسان عين الافاضل الحسيب النسيب الشهم الكامل السيد الحاج عبد القادر أفندي الحسيني الشهير بالادهمي فاذا هي قد جمعت أشتات المسائل التي يعول عليها في أفضل الاعمال وأحسن الفضائل وهي من الضروريات أن يحوز عليها كل مسلم ومسلمة فجزى الله تعالى مؤلفها خير الجزاء بحرمة حضرة سيد الرسل والانبياء صلى الله تعالى وسلم عليه وعليهم أجمعين وأحسن ختامي وختام الموحدين آمين كتبه الفقير علي رشيد خادم
العلم بطرابلس
شام

(وهذا ما كتبه العلامة الجليل والفهامة الفاضل النبيل السيد الشيخ عبد اللطيف أفندى نشابه زاده نجل الملاذ الكامل والامام العارف الواصل أستاذنا السيد الشيخ محمود نشابه أكرم الله مثواه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله مؤلف القلوب على محبة حرمه الهادى الى زيارة بيته من وفقه بمحض كرمه والصلاة والسلام على زين العباد ورئيس الناسكين سيدنا محمد الذى فرض الله زيارته على أحبابه السالكين وعلى آله الانجاب وأصحابه خير آل وأصحاب *(وبعد)* فلما كان للحج فروع وأحكام يعسر الاطلاع عليها من كتب الائمة الاعلام وكان ممن جمع فى هذا المجموع وسلك فى ذلك المشروع الاخ الفاضل والعالم العمدة الكامل السيد الشيخ عبد القادر أفندى الادهمى الحسينى أقر الله فيه بطول العمر عينى فانه ألف رسالة فى المناسك الشريفة والحكم الجليلة المنيفة فبعد ما اطلعت على فرائد تلك اللاآل نظم در محاسنها لسان الحال

ان رمت حج البيت هاك مؤلفا * قد صاغ جوهره الهمام الادهمى
فرع الاكارم أصل كل فضيلة * حسناء تجلى فى المحل الاعظم
لله در كتابه فلقد حوى * حكما أتتنا فى الكلام المحكم
بالصدق أهدى الانام مناسكا * فاقت بكل فصاحة وتقدم
فجزاه ربى الخير ما البيت قد * طاف الحجيج وذاق شربة زمزم

حرره الفقير اليه سبحانه مدرس الجامع
الكبير المنصورى بطرابلس
شام السيد عبد اللطيف
نشابه عفى
عنه

(وهذا ما كتبه عمدة أهل التحقيق وقدوة أهل الفضل والتدقيق منقح قضايا الاحكام ومحرر ضوابط الكلام عين أعيان الشيوخ أولى الدراية والرسوخ مولانا صاحب الفضيلة مفتى زاده الشيخ عبد الحليم افندى الصفدى دام كوكب فضله مشرقا بآفاق السياده)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله مفيض الانعام لمن اختصه من العلماء الاعلام وفقههم فى الدين لينفع بهم الخاص والعام والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث رحمة للانام وعلى آله وصحبه الكرام الى يوم الحشر والقيام *(وبعد)* فقد سرحت نظرى بهذا المؤلف البديع المسمى هدية الناسك وهداية السالك الذى هو حرى بتسهيل أحكام الحج لكل مؤمن ومريد التشرف بتلك المسالك فلله در مؤلفه العالم الفاضل والجهبذ الكامل نور عين الهداية وكنز الدقائق وفتح العناية الراقى بمراقى الفلاح والممتد بامداد الفتاح بحر العلوم المنطوق منها والمفهوم الحسيب النسيب والشهم الاغر الاريب صاحب الفضيلة والسياده والمعان بالحسنى وزياده أدهمى زاده السيد الشيخ عبد القادر أفندى الحسينى معدن الفضل والافاده حيث أتقن فاجاد بهذا المؤلف الذى سهل لكل حاج مناسكه وما يلزم له فيحق له أن يكتب بماء الذهب لما حازه من الاتقان لبلوغ كل ناسك أمله جزاه الله تعالى عنا أحسن الجزاء وأفاض عليه سحائب الخيرات والنعماء وأدام النفع بوجوده للمؤمنين آمين والحمد لله رب العالمين الفقير اليه سبحانه عبد الحليم مفتى
زاده الصفدى العاجز
الحقير عفى عنه

(وقال حضرة العالم اللوذعى الكامل والاديب الالمعى المحرز قصبات السبق فى ميدان الفضائل فاروقى زاده الشيخ عبد القادر سعد أفندى الرافعى مؤرخا نشر طبعها العاطر بمحاسن هذه الابيات التى هى كالكواكب الزواهر)

لله خير هدية للناسك * وهداية قد أشرقت للسالك
وافت تفوق على السوى بمقاصد * تجلى علينا فى بديع مدارك
سارت بها الركبان فى آفاقها * وسمت على العليا بغير مشارك
واسعى أخى وطف بكعبة فضلها * متمسكا منها بطيب مسالك
واقصد حمى عرفاتها تنل المنى * وتكن لدى الرحمن خير مبارك
ثم اقتبس من نور طيبتها سنا * يجلو دجى ليل الجفاء الحالك
واشكر أيادى من مؤلفها الذى * حاز الثنا من فضل رب مالك
الحبر عبد القادر البحر الذى * أبدى لنا در ابحسن سبائك
ذاك الحسينى الادهمى ومن حوى * فضلا تليدا باله من ناسك
أكرم به من ماجد آراؤه * أمضى وأجلى من حسام فاتك
لازال يهدى فى الانام تحائفا * ولطائفا من فضله المتدارك
ماقلت فى ختم الدعاء مؤرخا * نعم الهدية فى أتم مناسك

سنة ١٣١٢   ١٦٠   ٤٥٠   ٥٣١   ١٧١

خادم العلم الشريف عبد
القادر سعيد الرافعى
الفاروقى

﴿يقول راجى غفران المساوى مصححها يوسف صالح محمد الجزماوى﴾

(تم بحمده تعالى) طبع هدية الناسك وهداية السالك للحسيب النسيب الحائز من الفضائل أوفر نصيب العلامة الشيخ عبد القادر الحسينى الادهمى لازال عنه حديث المناسك يروى واليه يعزى وينتمى كيف لا وهى هدية قربت المرام وأوضحت مناسك الحج والاحرام فجاء نفعها عام للخاص والعام بالمطبعة العلميه بمصر القاهره المعزيه بجوار الازهر الانور ادارة الموصوف بالعجز والتقصير عمر هاشم الكتبى المشمول بعناية المولى القدير فى ذى القعدة الحرام من شهور سنة ١٣١٢ على صاحبها أفضل الصلاة والسلام